٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ
٤٩٩
٣ كانون الأول ٢٠٢٤ م

معالم الحزن تخيم على العتبة العباسية المقدسة

ما الذي يجري لبوابة قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام؟

تعرف على آلية الفرش والاعتناء بمفروشات الحرم المطهّر لأبي الفضل العباس عليه السلام

المحتويات

٦ سلسلة الرسائل الجامعية القرآنية **رافد جديد ينبثق من المجمع العلمي لإرواء المكتبة الإسلامية**

١٠ كيف أسهمت شركة نور الكفيل في دعم المواطن العراقي؟

١٥ **محمّلة بـ ٥٠٠ طنّ** العتبة العباسية تطلق القافلة السادسة لدعم النازحين اللبنانيين

٣٣ جامعة الكفيل تنظم ورشة تدريبية حول استخدام اللجان الامتحانية لمنصة السراج

٣٨ البعد القرآني في سيرة **السيدة فاطمة الزهراء** عليها السلام

٤٩ جهود مكتب السيد السيستاني دام ظله في دعم النازحين: **إيواء وإغاثة برعاية المرجعية العليا**

٥٨ أول محاكمات التاريخ يوم القيامة **قراءة في سورة التكوير**

٦٠ المتعلقات الشعرية في مجموعة **(ياقوت)** للشاعر زين العابدين السعيدي

٧٠ **السيدة الزهراء** عليها السلام **نقطة التغير**

٧٢ حوار افتراضي مع الشهيد **الأدهم بن أميّة العبدي**

٨٠ **التدريس الخصوصي في العراق** تكاليف ترهق الأهل وتساؤلات عن جدوى المدارس الحكومية

بصيرة

قال الإمام السجاد عليه السلام:

«ما بمكة والمدينة عشرون رجلًا يحبنا».

لخشيتهم من الموت رفضوا الحياة.

الخائف لا ينصر نفسه، لذلك لا يعرف معنى الفتح،

ولا يدرك صمت الأنبياء،

ومن الطبيعي أن لا يدرك الموتى معنى الحياة،

ومن الطبيعي أن لا ينمو في تربة الصحو الغفاة،

وأنتم أبناء الضوء،

لا يبصر حبكم إلا أهل المحبة والمودة والكبرياء

فإن لم تسع مكة حبكم، ولا المدينة، أو لنقل الكون كله

يكفينا فخرًا أن ينحني نخلنا لظلّ ظلكم

ويبصر القلب قبل العين نوركم

وتبقى أبد الدهر بكم تحيا كربلاء.

رئيس التحرير

إنّهم لا يعرفوننا..!

لدينا كلمة سرّ الكرامة، وخارطة طريق الإنتصار، نملك مفتاح الكرامة وطلاسم الحرية، منذ يوم عاشوراء عام (٦١) للهجرة النبوية، اشتعلت جذوة رفض الظلم لدينا.

عندما تؤمن بكربلاء، وتتخذ نهج الحسين عليه السلام نبراسًا ووفاء لأبي الفضل العبّاس عليه السلام، وتتخذه نهجًا للحياة، تكون قد وضعت قدمك على سكة الانتصار، الذي قد لا يكون ماديًا بالمعنى العسكري؛ أي: أن تفني قوات عدوك وترجعه مدحوراً.

إنّ معايير الانتصار وفقاً لمنهج كربلاء تختلف؛ ففيه الشهادة أسمى عنوانات الانتصار، في كربلاء معيار النصر أن تخرج عدوّك من صفحات التاريخ بالدم أو السيف، أن تخجل الكلمات من تعريفه على الألسن، أن يظهر وحشيته وبربريته أمام إنسانيتك.

لا يعرف أعداؤنا على مرّ القرون الأربعة عشرة الماضية أنّ إمامنا عليا عليه السلام يقول: «والله لو لاقيتهم فردًا وهم مِلءُ الأرض، ما باليت ولا استوحشت».

من سيرة هذا الوصي الهمام، كانت البداية، ومن وقوف الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء على رفض الذلة كانت الإنطلاقة.

لا يعرف أعداؤنا أن لدينا خزينا هو ذخيرتنا في كل وقت.

ما يميّزنا هو مرجعية دينية تقود أتباع أهل البيت عليهم السلام نحو الانتصار لا غير، تؤكد أهمية الحرية والكرامة قبل كل شيء، وقفت إلى جانب الأمّة في كل معترك.

مرجعية قادت جحافل الملبين إلى نصر دحر عصابات داعش، وهي طالما ساندت المظلومين في كل العالم، ولنا في غزة ولبنان خير شاهد. لو أراد الآخر فهمنا عليه دراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام أولًا، ومواقف مراجعنا العظام ثانيًا؛ ليعرفوا أيّ أناس نحن.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -

تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda

E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	عصام حاكم
	منتظر العامري
	خالد عبد السلام
	فرقان صفاء صبيح
	طارق الغانمي
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود/ استراليا	انوار الخزرجي
د. يوسف الرضوي	شاكر اليوسف
امل شبيب علي الاسدي	وفاء الطويل
امونة جبار الحلفي	بارعة مهدي علي بديره
اسعد عبد الرزاق هاني	افياء الحسيني
د. بتول عرندس	خيري الخزعلي
صالح حميد الحسناوي	نادرة المرهون
سحر الشامي	انعام حميد الحجية
ريما الحايك	تبارك علي الهلالي
إسراء مصطفى كوسه /سوريا دمشق	ماجدة قرين
خديجة عبد الواحد ناصر	الدكتور مصطفى ملكي
زينب آل غزوي	زينب العارضي

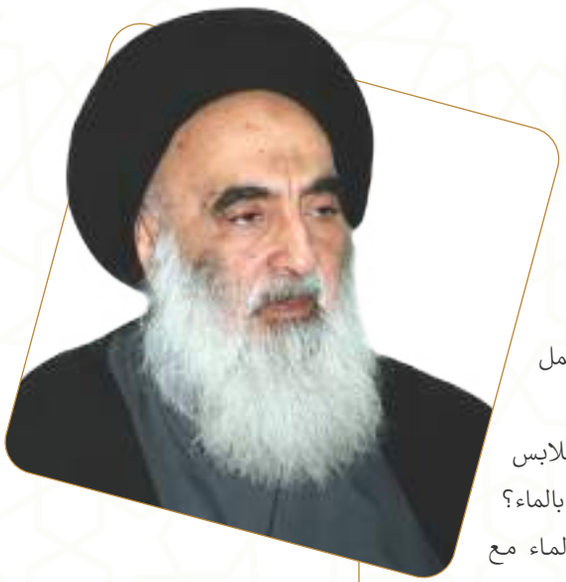

أحكام الطهارة

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: تم إزالة عين النجاسة عن الثوب بالغسل أو الدلك، وتخلّف عن ذلك أثر من لون أو رائحة في موضع إصابة النجاسة، فهل يبقى الثوب متنجساً أم يحكم بطهارته؟

الجواب: لا يطهر إلا بالغسل بالماء، ولا يضرّ بقاء اللون والرائحة.

سؤال: ما حكم الأسئار من ناحية الطهارة؟

الجواب: الأسئار كلها طاهرة، إلا سؤر الكلب، والخنزير وكذا الكافر غير الكتابي على الأحوط وجوباً، وأما الكتابي فلا يبعد طهارة سؤره، وإن كان الأحوط الاجتناب عنه. ويكره سؤر غير مأكول اللحم عدا الهرة. وأما المؤمن فالظاهر استحباب سؤره، نعم قد ينطبق عليه عنوان آخر يقتضي خلافه.

سؤال: ما حكم النفط ومشتقاته من ناحية الطهارة؟

الجواب: هي طاهرة.

سؤال: ما هو حكم السائل الذي ينزل بكمية قليلة وبدون أي فتور ولا شهوة؟

الجواب: هو طاهر.

سؤال: إذا علم الانسان أنّ أهل الدار لا يراعون الطهارة، ولكنّه لا يعلم بوجود نجاسة، فهل يحكم بطهارة الدار؟

الجواب: ما لم يحرز نجاسة الأمكنة والأشياء، أو يراها بعينه، فهي محكومة بالطهارة.

سؤال: هل يُحكم بطاهرة الملابس المغسولة بالمواد المنظّفة السائلة في محلاّت يملكها غير المسلمين علما أنّ المسلمين وغيرهم يغسلون ملابسهم فيها؟

الجواب: إن لم يعلم تنجّس تلك الملابس بملاقاة النجاسة، فهي محكومة بالطهارة.

سؤال: هل يمكن أن نعتبر (البيبسي كولا) من الماء المضاف؟ وهل يرفع الخبث؟

الجواب: هو ماء مضاف ولا يستعمل في التطهير من الخبث.

سؤال: نسأل عن كيفية تطهير الملابس المصنوعة الصوفية التي يتعذر غسلها بالماء؟

الجواب: لا تطهر إلا بغسلها بالماء مع مراعاة التعدد إذا تنجست بالبول.

سؤال: عندما تتعرض قطعة أرض رملية الى مياه المجاري ثم تنشف بعد فترة فهل يُحكم بطهارة الارض؟

الجواب: تطهر بإشراق الشمس عليها حتى تجفّ.

سؤال: كيف يتم تطهير الملابس إذا لامسها المني؟

الجواب: يكفي غسل محل الاصابة بالماء الكثير حتى تزول المادة.

سؤال: عند النظر الى صورة مثيرة تخرج مادة لزجة، فهل توجب الغسل وهل يجب غسل اللباس؟

الجواب: هي طاهرة ولا توجب غسلا .

سؤال: إذا بال الشخص على كرسي السيارة، فكيف نطهر الكرسي من البول؟

الجواب: يمكن تطهيره بماء الكرّ حيث إنّ غسالته طاهرة، ويكفي الصبّ عليه مرة واحدة بحيث يصل إلى جميع المواضع النجسة.

سؤال: ما حكم ملابس المجنب التي لم تمسّها عين النجاسة والفراش الذي ينام عليه؟

الجواب: هي محكومة بالطهارة.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

١٣جمادى الآخرة١٤٣٩هـ - الموافق ٢٠١٨/٣/٢م

علي السعدي

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه»، وقال الإمام علي عليه السلام: «من عرفَ نفسه فقد عرف ربه»، فشرائع السماء وخاتمتها الإسلام تحث على معرفة النفس البشرية، وتبين لنا أن أعظم الحكمة معرفة الإنسان لنفسه، ومعرفة النفس البشرية توسع المدارك وترسخ معنى البصيرة، وفيها من المنفعة التي يقدر من خلالها معرفة الداء والدواء، ليشتغل بإصلاح النفس من أي انحراف يصيبها.

الإمام السجاد عليه السلام، يريد لهذه النفس أن تتجنب مسائل كثيرة تؤدي إلى العوق النفسي، مثل: الحسد وبقية الذنوب، ومسألة الجرأة على الله ﷻ، فالإنسان مسؤول أمام الله ﷻ، عليه أن يعرف الأمور التي لا بد أن يعرفها، والتي لا بد أن يتجنبها.

ومعرفة النفس الإنسانية بوابة إلى رحاب معرفة الله ﷻ، ولهذا يؤكد الإمام زين العابدين عليه السلام على عبادة الله ﷻ، من حيث هو يريد لا من حيث نحن نريد، إذ لا يمكن للإنسان أن يتصرف أو يعمل شيء من تلقاء نفسه وينسب هذا العمل وجوبا إلى الله! بلا أي دليل؛ لأنه يدخل في خانة الافتراء على الله ﷻ، ولا يمكن للإنسان أن يتجنب أشياء ويزعم أن الله ﷻ لا يريدها بلا أي دليل. المعرفة تجعل الإنسان يعمل بعلم، يحصن نفسه من الحسد، وأن يكون له وازع يبعده عن الحسد والمعرفة، تجعل الإنسان يعرف أين يضع قدميه، ويعرف فقره إلى ربه وحاجته إليه في جميع أطوار وجوده الإنساني.

الإنسان العارف بربه تجده متعلقًا بالعظمة، والكبرياء، ويتصل في وجوده، وحياته، وعلمه، وقدرته، والسمع، والبصر، والإرادة، والحب، وسائر الصفات والأفعال، كل شيء فيه متوجه إلى ربه، لذلك يقول الإمام السجاد عليه السلام: «وَاجْعَلْ هَوايَ عِنْدَكَ، وَرِضَايَ فِيمَا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبَارِكْ لِي فِيْمَا رَزَقْتَنِي، وَفِيمَا خَوَّلْتَنِي، وَفِيمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ».

والهوى إرادة النفس

سألوا الإمام الكاظم عليه السلام عن الإرادة البشرية قال: (الإرادة من الخلق الضمير)، وهي كيفية نفسية، بعضهم فسرها باعتقاد النفع، وبعضهم الآخر فسرها بأنها شوق إنساني، وبعضهم بالإرادة وهي القصد، وتارة العزم حقيقة الإرادة، فهي القصد والميل القاطع نحو الفعل، والإرادة هي الفعل، أو الترك مغايرة للعلم والقدرة.

والإمام السجاد عليه السلام يقول: «اجعل هواي عندك» أي: أنا لا أملك هوى لنفسي، بمعنى أن تكون الإرادة هي من عندك، ولا يمكن أن تخرج عنك، وقال عليه السلام: «ورضاي فيما يرد علي منك»، أي لا يكون رضاي حسب مزاجي، وإنما أي عمل يرد منك فأنا أرضى به.

والرضا سرور القلب، إذا سُرّ القلب كان راضيًا، وإن الإنسان إذا رضي عن تقديرات الله يعني ترك السخط عليها، ولا يمكن في داخله أن يعترض، فنحن لا نستطيع إدراك علم الله ﷻ وبالتالي عواقب الأمور، لكننا نؤمن بحكمته، فإذا غاب علينا وجه الحكمة في عمل ما لا يحق لنا أن نعترض على أصل الحكمة، والرضا بقضاء الله ﷻ مقام من أرفع مقامات الإيمان التي ينبغي للمسلم والمسلمة الحرص عليها والتخلق بها.

مقام فوق الصبر، وإذا قال العبد: رضيت بقضاء الله، «رضي الله عنهم، ورضوا عنه» لا مجال أبدًا ألا يرضى الإنسان عن الله ﷻ؛ لأن الله ﷻ منبع الخير والرحمة، بالنتيجة الأمر يتعلق بنا، بتربيتنا، ومعرفتنا، بكيفية التعامل مع الأمور.

طلب الإمام من الله ﷻ ليس مثل طلبي كونه يعلم كيفية مخاطبة الله بينما أنا لا أعرف ماذا أريد، لذا الأدعية المأثورة المنصوص عليها عن الأئمة عليهم السلام هي أسرع استجابة وأوفق بعلاقة العبد مع الله ﷻ كونها مصاغة بإسلوب يتناغم وطريقة الكلام مع الله.

قضية مهمة عرضها الخطاب، وهي طلب الإمام عليه السلام العفو والمغفرة والإلحاح على الله ﷻ في طلب التوبة، وكأنه من أشقى المذنبين والعياذ بالله، هذا الطلب له معنى لا يقدح بالعصمة، ولا يستلزم طلب التوبة دليلا على وقوع الذنب منه عليه السلام، ومعنى الذنب يختلف عند الإمام عما هو لدينا، هو قصور لحظة من التفكير يعد تقصيرا منهم، وطلب والعفو يتبع المنزلة.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي: إن هذه الفقرة من الدعاء تكشف الإيمان العميق عند الأئمة عليهم السلام في مقام التأديب، وهو غير مقام التعليم، فهي علاقة تستوجب التأمل.

قال الإمام عليه السلام في دعائه: «وبارك لي فيما رزقتني، وفيما خولتني»، والرزق أعمّ من المال، الإنسان يرزق بجاه، ويرزق بموقع، ويرزق بذرية، ويرزق بعلم مثلًا، ولذلك الإمام يقول: «وبارك لي فيما رزقتني»، وتكون البركة في الانتماء، لا أحد يمتلك شيئًا ملكًا خاصًا به، بل نحن مخولون، والملك لله ﷻ، ولو كنا أصحاب ملك حقيقي لأخذنا معنا بعد الموت ما نملك، فإذا لم نعمل العمل الصالح بما رزقنا نفقد التوازن.

سلسلة الرسائل الجامعية القرآنية

رافد جديد ينبثق من المجمع العلمي لإرواء المكتبة الإسلامية

خالد الثرواني

يُقدّم المجمَع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة ممثلا بمركز الدراسات والبحوث القرآنية عددًا من الاصدارات التي تركز على دراسة وتفسير القرآن الكريم وفقاً لتراث أهل البيت عليهم السلام؛ وذلك ضمن سلسلة الرسائل الجامعية القرآنية المتضمنة رسائل ماجستير وأطاريح الدكتوراه الجامعية؛ وذلك لتعزيز المعرفة الأكاديمية بالقراءات القرآنية وتقديم دراسات تحليلية معمقة.

يقول رئيس المجمَع العلميّ الدكتور مشتاق العلي: «دأبنا على طباعة عنوانات قرآنية ضمن (سلسلة الرسائل الجامعيّة القرآنيّة)؛ لتكون مرجعًا فكريًّا يستفيد منه الباحثون على وفق تخصّصاتهم العلميّة القرآنيّة»، مشيراً إلى أنّ: «المجمَع العلميّ يولي اهتماماً كبيراً بضرورة طباعة الرسائل القرآنيّة؛ نظرًا لما تحقّقه من إفادةٍ للباحثين».

من جهته، يبيّن مدير مركز الدراسات والبحوث القرآنية الدكتور سعيد الوناس: «إنّ الهدف الأساس من طباعة هذه الرسائل الجامعيّة، هو عرض آراء الباحثين وتحليلاتهم واستنتاجاتهم في علوم القرآن الكريم وتفسيره، ليطّلع القرّاء عليها والشروع بتضمينها؛ لتكون ضمن مصادرهم العلميّة القرآنيّة؛ لما فيها من دقّة التحليل وعمق المعاني».

ويكمل الدكتور مشتاق العلي بالقول: «المجمع العلمي للقرآن الكريم، يحرص على إصدار السلسلة التعريفية التي تُعنى بالرسائل الجامعية والتي تبحث في الشؤون القرآنية المستندة إلى مرويات أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم وسيرتهم وسننهم؛ لما فيها من علم جمّ ينفع الناس في دنياهم لآخرتهم، فأهل البيت هم الرحمة المزجاة، وهم الذين فسّروا القرآن الكريم وبيّنوه بأقرب الموارد وأعذب المناهل إلى مراد الله (عزّ وجل)، لذا انبرت طائفة من الباحثين الجامعيين بجهودهم المضنية، من أجل نشر كلام أهل البيت عليهم السلام التفسيري؛ وذلك بالقراءة المتمعنة الواعية في ما كانوا فيه طلبة علم في علوم القرآن وتفسيره، فقد كانت لهم لفتاتٌ وسوانح في تدوين تلك المرويات والأحاديث، وتحليلها وربطها بالآيات القرآنية؛ من أجل بيان المقاصد الحقيقية لكلام الله ومراده».

ويضيف: «في هذا الوعاء العلمي تولّى المجمع إصدار كتاب عن (أسباب النزول عند الإمامية)؛ ليكون ثمرة يانعة، وقطرة من غيداق علوم أهل البيت عليهم السلام؛ إذ اخترنا هذه الرسالة لما فيها من نواهل علمية ومنهج سليم حين المتح من مور

الراسخين في العلم، لافتا الى أنّ: «أسباب النزول عند الإمامية لم تحظ عند الدارسين والباحثين فيما مضى من السنين؛ وذلك لأسباب كثيرة منعت من ظهورها أو تدوينها في كتب العامة».

ويشير العلي إلى أنّه: «لمّا كان نزول الآية داخلًا في إطار ممكن الوجود، ولا بدّ لممكن الوجود من علة مؤلفة من سبب ومقتضى وشرط عدم مانع، فالقرآن الكريم نزل بسبب، ولمّا كانت روايات أسباب النزول هي من المأثور الذي يفترض أن يكون صادرًا عن الرّسول ﷺ، أو عن أحد الأئمة الهداة عليهم السلام، أو عن أحد الصحابة الذين عاصروا التنزيل، الأمر الذي يشكل خطورة في هذا الباب؛ إذ أصبح من الضروري التحرز منه، فليس كلّ الروايات على الدرجة نفسها من الحصانة، لهذا اتجهت جهود العلماء إلى محاولة تنقيتها ممّا علق بها، وهذا الأمر لا يعني بالضرورة أن لا قيمة لأسباب النزول في التفسير، بل الأمر خلاف ذلك تمامًا، غاية ما في الأمر ضرورة توخي الحذر والحيطة في الوثوق بها؛ وهذا ما حاولت تأكيده هذه الرسالة، لذلك ارتأى المجمع العلمي أن يبيّن أهمية هذا العلم - علم أسباب النزول -، ولكي نضعه في موضعه من هذه السلسلة المباركة: سلسلة (الرسائل الجامعية القرآنية) التي يروم المجمع بها الحفاظ على جهود هؤلاء الباحثين، ونشرها وإذاعتها».

كما أصدر المجمع العلمي أطروحة بعنوان (القراءات القرآنيّة المفسّرة في تراث الإماميّة - دراسة تحليليّة)، وتضمّنت فصولًا ومباحثَ كشفت أهمّيّة القراءات معرفيًّا؛ عبر مراحل من التنقيب والتّقصّي والتّحقيق والتّدقيق؛ وصولًا إلى المعرفة النّافعة المقرونة ببيان الأدلّة وإثباتها بالقرائن الفكريّة.

وتسعى الأطروحة لسدّ ثغرة الافتقار إلى دراسة أكاديميّة تختصّ بالقراءات القرآنيّة المفسّرة عند أهل البيت عليهم السلام، ولإبراز التّراث القرآني عندهم عليهم السلام؛ لأنّ الدّراسات الإسلاميّة المعاصرة أقصت دراسة القراءات المفسِّرة الواردة عنهم عليهم السلام، كما تسعى لدفع الاتّهامات الّتي وجّهها من لا حريجة له بالدّين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، عبر الإجابة عن مجموعة من الأسئلة والإشكاليّات المعرفيّة الّتي تكوّن بمجموعها فرضيّات؛ مثل: هل تعدّ القراءة المفسّرة نصًّا قرآنيًّا أو تفسيريًّا، أو قرآنياً؟ وما منابع القراءة المفسّرة ومرجعيّاتها في تراث الإماميّة؟ وما مجالات القراءة المفسّرة وعلاقتها بالمصطلحات القريبة، وأثرها في المعنى التّفسيريّ؟

وتهدف هذه الفرضيات والإشكالات المعرفيّة الى تنزيه القرآن الكريم من ادّعاءات تحريفه، والتّأصيل لمفهوم القراءة المفسّرة، وتتبّع مسار ظهور القول بعلاقة القراءات المفسّرة بتحريف القرآن الكريم وغيرها من الأهداف؛ لذلك خُصّصت هذه الدّراسة للتّعريف بالقراءات المفسّرة، والإجابة عن الإشكالات الّتي ذُكِرت آنفًا؛ لتأخذ حيّزها في ضمن المكتبة القرآنيّة؛ لينتفع منها الدّارسون والباحثون والقرّاء.

وأصدر المجمَع العلميّ أيضا، كتابا توسّم بـ(الأصول القرآنيّة في بناء الذات وتطويرها عند أهل البيت عليهم السلام)، والكتاب الموسوم بـ(توظيف القواعد الأصوليّة في تفسير النصّ القرآنيّ عند الإماميّة - عرضٌ وتحليلٌ).

وحول الكتاب الأخير، يقول رئيس المجمع العلميّ الدكتور مشتاق العلي: «إنّ غاية المجمع العلميّ للقرآن الكريم تكرّست في رفد الباحثين المختصين بالشأن القرآنيّ بالمزيد من الدراسات القرآنيّة التي جادت بها جامعاتنا العراقيّة وجاءت موافقةً لشعار المجمع العلميّ وهو (قرآنيو الثقلين)، وكتبتها أقلام مميّزة»، مضيفا: «لعلّ من بين الغايات التي يبتغيها المجمع العلمي للقرآن الكريم بحرصٍ وعنايةٍ هي توسيع دائرة الوعي للباحثين من خلال اطّلاعهم على الحقائق المعرفيّة القرآنيّة التي تستمد أصولها من معارف أهل البيت عليهم السلام؛ لذلك تكلّل السعي بتوجيه وعي الباحث نحو الموضوعات الفاعلة والمتخصصة في الشأن القرآنيّ».

بدوره، يبيّن مدير مركز الدراسات والبحوث القرآنية الدكتور سعيد حميد الوناس: «إنّ الغاية من هذا السعي هي استقطاب العقول النيّرة في تبني الدراسات القرآنيّة وفسح المجال لها في أن تنهض نحو دراسات قرآنيّة معمّقة ونافعة لأهل الاختصاص وللمثقفين بنحوٍ عام، مضيفا: «إن قواعد الأصول تُوظّف في فهم النصّ القرآنيّ وتفسيره؛ لذلك بيّن الكتاب كيفيّة توظيف القواعد الأصوليّة عند المفسّرين في كشف المعاني القرآنيّة، والباحث بهذا الصنيع قد أوضح أثر علماء الأصول في تأسيس مجموعة من القواعد التي أسهمت في استكناه النصّ القرآنيّ وكشف دلالاته».

ما الذي يجري لبوابة قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام؟

منتظر عامر

أعمال فنية معقدة وزخارف متنوعة تلتقي في باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، ذلك الباب الذي يُعدّ تحفة معمارية إسلامية تشد الأنظار بجمالها وتفاصيلها الدقيقة، تعكس مستوى المهارة الحرفية التي وصلت إليها ملاكات العتبة العباسية المقدسة.

وبعد توجيه سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية السيّد أحمد الصافي (دام عزه) شرعت ملاكات قسم صناعة شبابيك الأضرحة الشريفة وأبوابها بعملية ترميم شاملة لأحد أهم أبواب العتبة المقدسة المهمة.

وقال رئيس القسم السيد ناظم جاسم الغرابي: "إنّ باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام يشكل مدخلاً رئيساً إلى الحرم المطهر، وقد تعرّض مع مرور الزمن وتعاقب السنين إلى بعض التلف والتآكل، مما استدعى إجراء صيانة دقيقة وعناية فائقة لجميع مفاصله وأجزائه".

رحلة الترميم

بدأت عملية الترميم بتفكيك الباب بالكامل، ونقله إلى قسم صناعة شبابيك الأضرحة الشريفة وأبوابها، وفقًا لرئيس القسم الّذي بيّن: إنّ "ملاكات القسم وضعت بابا مؤقّتا بديلًا عن الأول؛ لحين إكمال أعمال الصيانة التي يجريها فريق من الحرفيين المهرة عبر ترميم الأجزاء التالفة وتجديد الزخارف والنقوش التي تزيّن الباب، وقد استخدمت في هذه العملية مواد عالية الجودة، أبرزها الذهب عيار (٢٤)، إذ استُخدم ما يقارب (٢ كغم) من المعدن الأصفر في عملية طلاء الأجزاء المعدنية، مما أعطى الباب لمعاناً وبريقاً خاصاً.

تفاصيل دقيقة وهندسة متقنة

لم تقتصر عملية الترميم على الأجزاء الظاهرة من الباب، بل شملت أيضًا الأجزاء الداخلية والهيكل الأساسي، فقد فُحِص كل جزء بدقة، واستبدلت الأجزاء التالفة بأخرى جديدة، ويوضح الغرابي حول ذلك أنّ "ملاكات القسم عملت على إصلاح قطع المينا المتضرّرة، وصيانة النقوش والزخرفة الموجودة على الباب، واستخدام معدن الستانليس ستيل في عمل قواعد الباب التي تبلغ أبعادها (٣,٦٨م ارتفاعاً و١,٥م عرضاً)، مشيراً إلى: أن "القسم سيعمل على تغليف واجهة الباب بالزجاج المقسّى للمحافظة عليه".

من جانبه، يقول معاون رئيس القسم المهندس حسام محمد جواد ذيبان: إن "ملاكات القسم استبدلت قواعد الباب المصنوعة من معدن النحاس الأصفر (البراص) المطلي بمعدن النيكل؛ كونها متعرضة للتآكل والصدأ على مدار السنين الماضية بقواعد جديدة مصنوعة من معدن الستانليس ستيل الذي يعرف بكفاءته العالية لمقاومة العوامل الخارجية"، لافتا الى: أن "شعبة النجارة أجرت صيانة لبعض الأجزاء الخشبية بواسطة إضافة قطع خشبية للأماكن المتعرضة للتلف".

عودة إلى الحرم المطهر

بعد الانتهاء من أعمال الترميم، سيعاد تركيب الباب في مكانه الأصلي في الحرم المطهر، ليعود مجدداً ويستقبل الزوار والمؤمنين بهيبته ورونقه الأصلي.

ويؤكد الغرابي: إنّ "نسبة إنجاز أعمال الصيانة في باب

قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وصلت إلى (٧٥ بالمئة)، وستنصب وتعود إلى مكانها الأصلي في الحرم المطهّر بعد الانتهاء من تلك الأعمال".

وتعدُّ العملية جزءاً من جهود العتبة العباسية المقدسة للحفاظ على التراث الإسلامي والعراقي، وإبراز قيمة الأماكن الدينية والتاريخية.

بدوره يقول المؤرخ سعيد زميزم: إنّ "باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام يُعدّ أحد أهم المداخل إلى الحرم المطهر، وله رمزية دينية كبيرة لدى المسلمين، وقد شهد هذا الباب على مر العصور العديد من الأحداث التاريخية الهامة، مما يزيد من أهميته التاريخية والدينية".

إنّ عملية ترميم باب القبلة الشريف هي مثال حي على الاهتمام الذي توليه العتبة العباسية المقدسة للتراث الإسلامي، وحرصها الحفاظ على هذه المعالم الدينية والتاريخية للأجيال.

كيف أسهمت شركة نور الكفيل في دعم المواطن العراقي؟

فرقان صفاء

يؤثر قانون العَرض والطلب على الأسعار تأثيرًا أساسيًا ومباشراً، ويسبب تفاوت الأسعار للسلع المتعددة المصادر، فيما يربك النقص الذي يطرأ في أوقات محددة من السنة المستهلكين، ويثقل كاهلهم الاقتصادي؛ إذ يتمكّن بعض التجار والشركات ذات القدرة المالية الضخمة من التحكم بالعَرض نسبة للطلب، وبالأسعار وفقاً للاحتياج الشديد للمستهلك في وقت الشحّة لمنتج معين، في مشهد يعكس حالة من الفوضى وعدم الاستقرار؛ بسبب تفشّي ظاهرة الاحتكار، التي تعدّ تحدّياً كبيراً للنظام الاقتصادي؛ إذ تؤدي لتقليل جودة المنتجات والخدمات عبر عرض المنتجات الرديئة فضلاً عن ارتفاع الأسعار وانهيار توازن السوق.

وحرصت العتبة العباسية المقدسة على مساعدة الفئات الهشة في المجتمع عبر إنشاء مشاريع استثمارية تتقيّد بالتعامل وفقا لأحكام الدين الإسلامي؛ إذ يظهر دور شركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية في دعم الاقتصاد الوطني عبر رفد السوق العراقي بمنتجات ذات جودة عالية تتميز بالحلّية الشرعية والسعر المنافس.

يقول مسؤول إعلام الشركة السيد ماهر كاظم: إنّ «الشركة لديها أكثر من ٢٨٠ منتجًا بين المحلي والمستورد مصنفة بين خمس فئات هي: (الألبان والأجبان، والمواد الغذائية الجافة، واللحوم بأنواعها الغنم والبقر والبحريات، والعصائر والمشروبات،

والمنظفات)، وتوزَّع هذه المنتجات على (٢٠٠) مركز مبيعات في (١٤) محافظة».

مضيفا: «كما حققت شركة نور الكفيل هدفاً مهماً من أهداف التنمية المستدامة بتشغيلها أكثر من (٦٠٠) موظف، ممّا أسهم في خفض نسبة البطالة».

ويبيّن كاظم: إنّ «أسعار الدجاج ومقطّعاته مثلًا كانت ترتفع في أوقات ازدياد الطلب وصولاً لأكثر من (٧٠٠٠) دينار للكغم، فجاءت الحاجة لإنشاء شركة نور الكفيل لتوفير منتجات تتميز بالحلية الشرعية والطعم والسعر المناسب والجودة الممتازة، ممّا يمكّن الطبقة الفقيرة من شراء احتياجها من اللحوم والمواد الغذائية».

لافتًا الى أنّه: «يجري التعامل مع مجازر عدة مثل: عقرة وسولاف فضلاً عن مجزرة العتبة العباسية، كما افتتحنا معملا لإنتاج البطاطا المقطعة، وهناك خطة لافتتاح معامل أخرى تقدّم منتوجات جديدة ستكون على مائدة العوائل العراقية قريباً».

وفي سياق منفصل يشير كاظم إلى أنّ: «كان هناك للشركة حضورًا في مؤتمر الوظائف الذي أقيم في جامعة كربلاء، وهو يهدف لربط الطلبة بالشركات لتشجيعهم على تحديد توجهاتهم المستقبلية للانخراط في سوق العمل بعد التخرج، كما شاركت الشركة في مهرجان العراق الدولي للأطفال الذي أقيم في معرض بغداد الدولي؛ دعماً لأطفال العراق».

ويؤكد مدير مركز البيع المباشر رقم (١) بسمان محمد النصراوي: إنّ «منتجات شركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية تميزت بالدرجة الاولى بثقة العراقيين في حليّتها الشرعية، إضافةً للجودة العالية من جميع الجوانب، من حيث النظافة والطعم الممتاز وطراوة اللحوم والسعر المناسب».

ويضيف: أنّ «وجود جهاز تتبع ومراقبة في كل برّاد؛ لغرض نقل جميع البيانات آنياً حول كل التغيرات التي تطرأ أثناء عملية النقل من تركيا ومنغوليا والبرازيل لحين وصولها إلى مخازن الشركة في العراق، مثل قراءة درجة الحرارة، وفتح البراد وإغلاقه، وفتح قفل الباب، أسهم في نقل المنتجات لضمان الحفاظ عليها من التلاعب أو التلف، كما توجد في المجازر ملاكات متخصصة تابعة للعتبة العباسية المقدسة، تقوم بمراقبة عملية الذبح الشرعي والأعلاف التي تُقدم للمواشي وسلامتها من الأمراض».

ويؤكد: إنّ «منتجات شركة نور الكفيل حازت على رضا العراقيين والمقيمين في العراق؛ وذلك عبر رجع الصدى الذي نتلقاه من الزبائن أثناء إجراء جولات ميدانية مستمرة وعمل الاستبيانات في أماكن مراكز البيع وأخرى بعيدة عنها».

وحول إسناد جهود العتبة العباسية المقدسة في إغاثة الشعب اللبناني يقول النصراوي: إنّ «شركة نور الكفيل كانت سباقة في عملية الدعم والاغاثة بسوريا ولبنان بعد بيان المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الداعي لإغاثة الشعب اللبناني، فضلاً عن دعم لجنة الإغاثة في العراق بتقديم ثلاث وجبات طعام للعوائل النازحة الحاضرة في مراكز الايواء التابعة للعتبة المقدسة، اضافةً إلى الخدمات الأخرى الصحية والأمنية والخدمية».

السِّجاد في العتبة العباسية

تعرف على آلية الفرش والاعتناء بمفروشات الحرم المطهّر

محمد داوود الدهش

تولي العتبة العباسية المقدسة اهتمامًا خاصًا بالسِّجّاد والمفروشات في الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام من حيث الشكل والجودة والتصميم؛ لأنها من اللوازم الأساسية للحرم المطهّر في الداخل والخارج، إضافة إلى أهميتها لأداء الفروض العبادية.

يقول معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف الشيخ زين العابدين القريشي: إنّ "السِجّاد الموجود في العتبة العباسية المقدسة تبلغ مساحته ما يقارب (١٣) ألف متر مربع وبأحجام مختلفة؛ إذ يوجد سجاد بحجم (١٢) مترا مربعًا، وأخرى بحجم (٢٤) مترا مربعًا تفرش به الممرات، كما يوجد سجّاد متفاوت الأحجام يستخدم لفرش الأواوين".

ويضيف: "فيما يخصّ التنظيف، توجد حملات على مدار اليوم مقسمّة على ثلاث وجبات، يقع على عاتق شعبة الصحن الشريف تنظيف السجّاد وتعقيمه في الصحن المطهر، وفي عموم العتبة العباسية المقدسة، فبرامج التنظيف تتم بين يوم وآخر، حيث يرفع السجاد من الأرضيات قبلها يقسم الصحن الشريف إلى قواطع؛ إذ تغسل الأرض ضمن جدول أسبوعي محدد، حيث يغسل الصحن المطهر نهاية كل أسبوع بشكل كامل مع سجّاده".

ويواصل القريشي: "هناك برنامج آخر لتبديل ٣٠ سجادة يوميا، تبدأ من باب الكفّ اليسرى وصولًا إلى باب الإمام علي عليه السلام، أمّا البرنامج الثالث ففيه يُرفع سجاد الحرم الشريف بأجمعه، وتُغسل الأرضية ويُغسل السجاد ويُفرش مجددًا".

وحول نوعية السجاد، أوضح معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف: إنّ "السجاد يُشترى من مصانع معروفة في دول ذات رصانة عالية في صناعة السجاد، ووفق مواصفات خاصة، وتشرف عليها لجان مختصة في هذا المجال تختار نوعية الخيط والألوان المناسبة ونوعية السجاد من حيث مقاومته للحرارة والرطوبة"، لافتًا الى: أن "السجاد الموجود في العتبة العباسية المقدسة يحتوي على (١٨) لون، واستخدمت فيها النقشات النباتية، أمّا الألوان الأساسية فهي اللون الأحمر والنيلي".

أمّا حول إدامة السجاد والاعتناء به يوضّح القريشي: إنّ "عمليات الغسل تكون في مجمع الشيخ الكليني ﵀ على طريق (كربلاء- بغداد)، ويقع ضمن عمل شعبة الستائر والمفروشات التابعة لقسم رعاية الصحن الشريف، حيث يجري غسل وتنشيف وتعقيم هذه المفروشات"، مبينا: إنّ "المواد المستخدمة في غسل المفروشات هي مواد من صناعة شركة خير الجود التابعة للعتبة العباسية المقدسة، فهي تتلاءم مع طبيعة السجاد والستائر".

كما أشار إلى: أنّ "العاملين في مجال غسل وتعقيم المفروشات متدربون جيدا ضمن دورات خاصة، كما تعاقدت العتبة العباسية المقدسة على معمل كبير للغسل الاتوماتيكي، وأنشأت بناية خاصة في مجمع الشيخ الكليني ﵀ تبلغ مساحتها (٣٠٠٠) متر مربع؛ لغرض تجهيز المعمل الجديد، والآن بانتظار اكتمال البناية لتنصيب الأجهزة؛ ليكون هذا المعمل في المراتب الأولى من ناحية الأداء بالنسبة لبقية العتبات المقدسة في العراق، أمّا التعقيم

فيكون عبر نثر مسحوق عطري قاتل للبكتيريا ومكافح للتلوث، يتغلغل داخل المسامات الداخلية للسجاد قبل عملية التنظيف".

وتشمل عملية فرش السجاد المناطق المحيطة بالعتبة العباسية المقدسة في أيام الجمع والزيارات، إضافة الى الباحة الوسطية بين الحرمين الشريفين؛ إذ تفرش يوميًا خدمةً للزائرين".

وتحدث مسؤول شعبة الساحة الوسطية التابعة لقسم بين الحرمين الشريفين السيد أمير موسى قائلا: إنّ "ملاكات الشعبة تواصل أعمال فرش الساحة الوسطية والمناطق المحيطة بها من جانبي الساحة، والمسقوفات وتحت المظلّات بالسجّاد بشكل يومي؛ وذلك خدمةً لزائري أبي الفضل العبّاس ﵇"، مضيفا: "إنّ أيام الخميس والجمعة تشهد أعدادا مضاعفة للمفروشات؛ إذ يصل عددها إلى ما يقرب من (٤٠٠) سجادة، كذلك تُفرش الشوارع الخارجية المحيطة بمنطقة ما بين الحرمين؛ لتسهيل أداء الزيارة وصلاة الجماعة على الزائرين".

وبيّن موسى: إنّ "القسم يضع خلال الزيارات المليونية خطّة عملٍ خاصّة، منها عمل ممرّات لتسهيل حركة الحشود ومرور المواكب الحسينية، إضافةً إلى فرش الساحة الوسطية والمناطق المحيطة بها بشكلٍ كامل".

وتستنفر الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة جهود ملاكات العتبة المقدسة أيام الخميس والجمعة التي تشهد مئات الآلاف من الزائرين الى كربلاء المقدسة إضافة الى الزيارات المليونية لتوفير أفضل الخدمات للزائرين.

ما دور قسم المخازن في مساعدة الشعب اللبناني؟

علي حسين عريبي

قادت لجنة الإغاثة في الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قوافل العطاء نحو الأراضي السورية لإغاثة النازحين اللبنانيين الذين نزحوا إثر العدوان الصهيوني على لبنان، وسيّرت حملات مستمرة لجمع المعونات من المتبرعين، اذ تولى قسم المخازن دورًا محوريًا في هذه اللجنة لتنظيم التبرعات الإنسانية وضمان وصولها الى مستحقيها.

يقول معاون رئيس قسم المخازن السيد حسين علوان الأسدي: إنّ «الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة واصلت جهودها الحثيثة في دعم الشعب اللبناني الشقيق؛ استجابة لبيان المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وتنفيذًا لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي».

ويضيف: «في إطار هذه الحملة الإغاثية وقع على عاتق قسم المخازن دورًا محوريًا ضمن تشكيلات لجنة الإغاثة في العتبة المقدسة، للإشراف على جمع التبرعات الإنسانية وإيصالها إلى الشعب اللبناني برّاً وجوّاً، بعد تعرضه للعدوان الإسرائيلي الغاشم».

ويتابع قوله: أنّ «دور ملاكات القسم يتمثل في استلام المواد الإغاثية من المتبرعين وأصحاب المواكب الحسينية والممثليات، لتقوم بعد ذلك بعملية جرد دقيقة وتسجيل هذه المواد ورقياً»، مبينًا: أنّ «هذه المواد حولت إلى قسم الهدايا والنذور عن طريق

برنامج الكافل، بالإضافة الى أرشفتها إلكترونياً عبر برنامج الجود الذي يشرف عليه قسم الشؤون الإدارية، وتساعد هذه الآلية الإلكترونية الحديثة في ضمان دقة التسجيل، وتوثيق جميع عمليات الاستلام والتسليم للمواد الإغاثية».

ويبّن المعاون الإداري: إنّ «النظام المتبع في إخراج المواد يتم عبر برنامج الكافل، الذي يتيح للقائمين معرفة الكميات المتبقية من كل مادة بشكل فوري، مما يساعد في التخطيط لتوزيع المواد وضمان تلبية الاحتياجات دون نقص».

من جانبه، يقول عضو اللجنة الإغاثية السيد أحمد الموسوي: إنّ «ملاكات لجنة الإغاثة التابعة للعتبة العباسية المقدسة في سوريا كثفت جهودها لدعم النازحين اللبنانيين الموجودين في الأراضي السورية، وذلك عبر تجهيز وتوزيع ما يزيد عن ألف سلة غذائية متكاملة يوميًا»، مبينا: «تحتوي السلات الغذائية على مواد أساسية تلبي احتياجات العوائل النازحة، إذ أسهمت في تخفيف معاناتهم إثر تعرضهم للعدوان الإسرائيلي الغاشم في لبنان».

ويتابع: أنّ «السلّات نقلت بوساطة الشاحنات إلى مواقع تجمع النازحين، وجرت عملية التوزيع وفقاً لإجراءات منظمة، اذ اعتمدت اللجنة على متعهدين في مناطق النزوح المختلفة؛ لتسهيل وصول المواد الغذائية الى جميع المستحقين»، مؤكدا: «إنّ هذه الجهود اتخذت منحًا تصاعديًا مع ازدياد أعداد النازحين، اذ جرى التوسع في نطاق العمل لضمان تلبية احتياجات أكبر عدد ممكن من العوائل المتضررة».

محمّلة بـ ٥٠٠ طنّ

العتبة العباسية تطلق القافلة السابعة لدعم النازحين اللبنانيين

علي الخالدي

عملت لجنة الإغاثة في العتبة العباسية المقدسة على تجهيز المساعدات الإنسانية للشعب اللبناني الشقيق، إثر تعرضه للعدوان الصهيوني الغاشم، إذ انطلقت القافلة السابعة من المواد الاغاثية الى سوريا تحمل على متنها أكثر من (٥٠٠) طنّ من المساعدات؛ وذلك التزاما بتوجيهات المرجعية الدينية العليا متمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

رئيس لجنة الإغاثة والدعم في العتبة العباسية السيد محمّد الإشيقر يقول: إنّ «القافلة الجديدة تعكس التزام العتبة المقدسة بدورها الإنساني والإغاثي، إذ أطلقت لجنة الإغاثة والدعم في العتبة العباسية قافلة المساعدات السابعة لدعم العوائل اللبنانية النازحة في سوريا؛ نتيجة للعدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان»، مضيفا: أن «القافلة السابعة انطلقت من مدينة كربلاء المقدسة، وحُمِّلت بـ(٥٠٠) طنّ من المواد الإغاثية الأساسية، وشملت الأغذية والأدوية والملابس الشتوية والأفرشة، في ظلّ تزايد احتياجات العوائل النازحة مع حلول فصل الشتاء».

ويتابع: «ضمت القافلة ٢٠ شاحنة، وشملت شاحنتين مخصصتين للمواد الطبية والعلاجية والشاحنات الأخرى محملة بالمواد الغذائية الأساسية والأفرشة والبطانيات والملابس الشتوية الملائمة لجميع الفئات العمرية»، موضحا: إنّ «القافلة جاءت استجابة لدعوة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وتنفيذًا لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)؛ لتعزيز الدعم الاغاثي والإنساني للعوائل اللبنانية النازحة في سوريا التي تعاني من ظروف صعبة».

ويؤكد عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة: «حرصنا في هذه القافلة على أن تكون المواد نوعية تناسب موسم الشتاء، بالإضافة الى تخصيص جزء كبير منها لتزويد وتجهيز المطبخ المركزي والمستشفى الميداني بالمواد اللوجستية، اللذين افتتحتهما العتبة المقدسة في منطقة السيدة زينب عليها السلام لتقديم الدعم للعوائل اللبنانية النازحة هناك»، لافتا الى أنّ: «جزءًا كبيراً من المساعدات يأتي بدعم من العتبة المقدسة، بالإضافة الى التبرعات التي يقدمها الأهالي والمواكب الحسينية، لتعزيز هذه الجهود الإنسانية، فالهدف الرئيس للعتبة العباسية المقدسة هو التخفيف من معاناة الأسر اللبنانية النازحة، وتوفير احتياجاتها الأساسية لها».

من جهته، يقول مسؤول وفد العتبة العباسية المقدسة إلى سوريا السيّد كامل عماد خليف: إنّ «القافلة السابعة تمثل جزءًا من سلسلة جهود مستمرة للعتبة العباسية المقدسة لدعم النازحين اللبنانيين في سوريا»، مشيرا إلى أنّ: «المستشفى الميداني والمطبخ المركزي في منطقة السيدة زينب عليها السلام يعملان بشكل مكثف لتقديم الرعاية الصحية والوجبات الغذائية اليومية للعوائل اللبنانية».

ويذكر مسؤول الوفد: إنّ «القافلة السابعة تأتي ضمن سلسلة القوافل الإغاثية السابقة التي أرسلتها العتبة العباسية المقدسة الى العوائل اللبنانية في سوريا، مما يعكس رؤية متكاملة لدعم المجتمعات الإسلامية المتضررة، وتقديم العون اللازم في أوقات الأزمات».

العتبة العباسية تصنع أربع سنادين لمرقد السيدة زينب عليها السلام

منتظر علوان

مئات الكيلومترات قطعها وفد العتبة العباسية المقدسة حاملاً معه قطعاً ذهبية من مدينة كربلاء المقدسة، ليقدمها إلى حرم السيدة زينب عليها السلام في العاصمة السورية دمشق، لتضيف لمسات جمالية أخرى الى شباك المرقد الطاهر لعقيلة بني هاشم الذي صنعته العتبة العباسية.

يرى عضو مجلس إدارة العتبة العباسية السيد جواد الحسناوي الذي ترأس وفد العتبة المقدسة إلى دمشق في هذا العمل أكثر من مجرد إضافة زخرفية، بل رسالة محبة من أتباع أهل البيت عليهم السلام إلى أميرة الشام، إذ إن العمل تم بتوجيهات واشراف مباشر من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، مشيرا الى: أن العتبة العباسية المقدسة تشدد على وحدة الأمة الإسلامية وعمق العلاقة بين اتباع العترة الطاهرة في كل مكان.

من جهتها، رحبت إدارة العتبة الزينبية بوفد العتبة العباسية مؤكدة عمق التعاون بين العتبتين المقدستين في ملفات عديدة.

ويقول رئيس قسم صناعة شبابيك وأبواب الأضرحة المقدسة السيد ناظم جاسم الغرابي: إنّ أربع سنادين ستنشر على الأركان

الأربعة العليا لشباك مرقد السيدة زينب عليها السلام"، مضيفاً: "نحن نعمل منذ ستة أشهر على صناعة السنادين".

ويضيف: "تشكل وفدنا من ١٣ منتسب قُسموا على مجموعتين"، مبيناً: "إنّ "المجموعة الأولى عملها التنظيف الشامل لشباك مرقد السيدة السيدة زينب عليها السلام وتركيب القطع، أمّا المجموعة الثانية فكلفت بربط محطة إنترنت في المرقد المطهر؛ إذ انهمك الفنيون في تركيب الأجزاء الجديدة التي صنعت من النحاس الأحمر المزُين والمُطعم بالمينا الملونة، وقد استوحي التصميم من تصميم المزهريات الموجودة في أعلى شباك مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وبحسب الغرابي: "كان الوفد يعمل في ظروف صعبة لساعات طويلة، ولكنه لم يستسلم، بل زاده ذلك إصراراً على إنجاز المهمة على أكمل وجه، إذ عمل الوفد بروح الفريق الواحد، وبقي أفراده متعاونين ومتآزرين، وكان كل فرد يشعر بأنه جزء من هذا العمل العظيم، وأن أعمال التنظيف وتنصيب منظومة الإنترنت ونصب القطع في الشباك المطهر، استغرقت خمسة أيام عمل"، معربا عن: سعادته بهذه الخدمة التي قُدمت إلى السيدة زينب عليها السلام.

يذكر أن شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام صُنع في مصانع قسم صناعة شبابيك الأضرحة والأبواب المطهّرة التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، ليعبّر عن العلاقة بين السيدة زينب وأخيها أبي الفضل العباس عليهما السلام.

أبو ذر الغفاري في مرجعية النجف الأشرف

سيرة سماحة الشيخ موسى دعيبل

تقى محمود/ استراليا

عُرفت كتابة السير الغيرية بأنها خزانة التراث المرجعي؛ لما تمتلك من أسلوب أدبي، مهمته إبراز العلماء المؤثرين، والبارزين، وهذا يعدّ من أمور التوثيق للرمز المرجعي: (حياته، ونشاطه، ومنجزه، وآرائه)، وتوثيق لمنجز المرجعية، ومعرفة نظام الانتماء الحوزوي، والجهد المبذول من قبل المراجع الدينية، للمحافظة على هذا الصرح المرجعي العلمي المهم.

سماحة الشيخ موسى دعيبل، هو من علماء المرجعية المباركة، ولد الشيخ الجليل موسى بن الشيخ عمران، ابن الحاج أحمد بن محسن الخفاجي من أسرة آل دعيبل من الأسر النجفية التي سكنت المدينة المقدسة في القرن الحادي عشر الهجري.

أجمل ما في هذه السير أنها تشكل ملخص تجربة لأستاذ من أساتذة الحوزة العلمية، ربما تتشابه صيغ الموضوع شكلًا وأسلوبًا، لكن بقيت متعلقات المضمون، أنموذج اجتماعي، حياتي ديني مكتمل، وتستطيع من خلال هذا النمط السردي أن تقرأ دلالات التكوين البيئي، والاجتماعي للنجف؛ كونها مدينة اشتهرت بالعلم والثقافة، والعلماء، والملاحظ أن أغلب العلماء الذين نكتب سيرهم هم أولاد علماء، ومن عوائل علمية معروفة.

فالشيخ موسى دعيبل ابن الفقيه الشيخ عمران، وكان الشيخ عمران يعد من فقهاء عصره البارزين، أخذ عنه العلم والجمال، ومن علماء عصره وفقهائهم، منهم: الشيخ محمد رضا شمس الدين، والسيد محمد الأمين، والشيخ مرتضى كاشف الغطاء، والشيخ عبد الهادي شليله، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، حتى صار من الفقهاء ويجيز للاجتهاد.

السعي لكتابة السير، هو تقديم ثقافة الدين، أي ترسيخ ثقافة الالتزام، وإشاعة معالم تربوية، دينية باعتبارها الأنموذج الناضج.

حضر عنده مجموعة من العلماء، وأهل الفقه، وهو يدرس السطوح التي اختص بها، لا سيما اللمعتين، والشرائع، ودرس عنده الشيخ عبد الكريم الشرقي، والشيخ محمد تقي الفقيه، والشيخ عبد المولى الطريحي، وتعدّ هذه السير ردّ جميل لحياة عالم قدم ما لديه دون أن يرتكز على الأنا في تقديم ملخص تجربته، فتركها على ذمة الغير.

والحديث عن مكانته العلمية حديث جميل، فقد حصل على درجة الاجتهاد بكل جدارة، لكنه أبى أن يتقلد منصب المرجعية الدينية، فكرس جهده منشغلًا بالتدريس، والتأليف، والتحقيق، وكان يؤمّ المئات من المصلين في أحد المساجد الرئيسة في مدينة النجف الأشرف.

تكتب هذه السير من أجل تجديد ذكر الرمز المرجعي، ولخلق حالة تواصلية للناس مع المرجعية، وهذه الدوافع التواصلية دوافع متحررة من كل منفعة خاصة، وتعد بمنزلة التثقيف العام، وصناعة القدوة الاجتماعية.

لسماحة الشيخ موسى دعيبل مؤلفات منها: (حواش كثيرة على كتب الدرس)، و(كتاب عن الطب الغذائي)، وله شعر كثير، فهو شاعر وعالم في الفقه.

تميل هذه السير التي تكتب عن العلماء إلى القضايا الروحية التي تخص المسيرة العلمية الدينية، وبعضًا من الأخبار الشخصية، مثلًا: كان الشيخ موسى دعيبل يلقبه الناس بـ(أبي ذر الغفاري)؛ لزهده، وورعه، وكان يقدم درسه بطريقة متفردة، يجمعهم في حلقات، وتُطرح أسئلة الحلقة، ويجعلهم يجيبون بأنفسهم، الطالب يسأل ويجيب عن سؤاله.

ويتحدث المجتمع النجفي عن بعض الكرامات التي بها ما يدهش الناس، مثلًا: كان لا يرد محتاجًا رغم ضيق المورد. إنها حقا سيرة مباركة زاخرة بالقيم الأخلاقية، حتى وصل إلى أن يصفه الناس بـ(أبي ذر الغفاري).

لحظة وفاته وُدّع وداعًا جماهيريًا، حتى كأنهم أرادوا تعويض تشييع جثمان أبي ذر الغفاري في الربذة؛ لأنهم لم يكونوا حينها موجودين، (رحمهما الله)، وجزاهم جنة ورضوانا.

سلاماً يا أمّ عمار

زينب العارضي

سميّة أمّ عمار، اسم يشعرنا بالعزّة والافتخار، امرأة رساليّة ذات مسيرة إلهية، وعت الحقيقة فرسمت خطواتها على هدى وبصيرة، فكانت سيدة جليلة بل ملكة وأميرة، وإن كان يبدو أنها لمن عرفها خادمة عند بني المُغيرة؛ فالعبودية والخدمة من نصيب الأبدان التي تُسترَق، لا الأرواح التي تسمو وتتألق، وهكذا كانت أمّ عمار، عنوان التحرر من القيود والذلّ والصغار.

لقد أدركت ببصيرتها أنّ الحياة لحظات، وأنّ مصيرها إلى الممات، ولا بد والحال هذه أن تختطّ لنفسها دربا يجعلها من الصالحات الخالدات، وهكذا كان... بعد رحلة معرفة وصبر وجهاد وإيمان.

كان زواجها بياسر بداية سعادتها، ورزقها بعد ذلك بوليدها عمار سببًا في هدايتها وهنائها.

فعمار أسلم على يد الرسول الأعظم ﷺ، ونقل إليها ما سمعه من نبي زمانها، فوجدت كلمات الهدى طريقًا إلى قلبها، وأحدثت تغييرًا ملحوظًا في مسيرتها، بعد أن أسلمت أسرتها، كما حدث في بيوت العديد من الذين أضاءت الرسالة الغرّاء أرواحهم، حتى ذابوا في حبها.

وحينها انتفض مشركو مكّة من التغيير الذي أحدثه الدين الجديد، فقد تمكّنت الدعوة من نفوس الفقراء والعبيد، وبات الكلّ ينادي باسم (محمّد) في ربوع الأرض التي أَنَّتْ لعهود من الجور الشديد.

ولمّا بدأت حرب الكفّار على دين المختار، صبّ الأنجاس جام غضبهم على رؤوس الناس، في محاولة يائسة للتأثير على أفكارهم وقناعاتهم، وجبرهم على التخلي عن معتقداتهم.

ولكن من أضاءت الحقيقة سماء روحه كيف له أن يعود إلى الظلام؟ ومن ناغمت حروف القرآن قلبه كيف يمكن أن يأنس بغير كلام؟!

ورغم ثبات أتباع الإسلام، فإنّ أولئك الذين سلبهم الدين الجديد مكانتهم على حين غرة، وزلزل عروش ملكهم بآيات الكتاب ألف مرّة، لا يمكنهم الانسحاب من الميدان، ولا يستطيعون الاعتراف بانتصاره وفشلهم مهما كلف الأمر من الأثمان؛ لذا تحركوا على الفقراء والعبيد والخدم الذين أضاء التوحيد في حياتهم الظُلَم، ليعذبوهم ويُحمّلون أجسادهم النحيلة مختلف أنواع الأذى والألم.

وقد نالت أمّ عمار نصيبها من هذا العذاب، لتؤخذ من بيتها مع زوجها فترمل أجسادهم مع المسلمين بالتراب، وتربط الأطراف بحبال البلاء، وتترك في العراء تحت أيدي جلادين أشداء، ويمرّ عليهم الرسول ﷺ ويبشرهم بالخير والقبول، فيقول: «صبرا آل ياسر إنّ موعدكم الجنّة»، لتهتز الأرواح على وقع الكلمات، وتشتد المقاومة فتنتصر على كل الآلام والتحديات، وترسم المواقف العظيمة أجمل لوحة للصبر والحب والثبات.

نعم، انتصرت أمّ عمار بعبوديتها لله تعالى على طواغيت زمانها، وفضحت خبث سرائرهم بصمودها وعدم هوانها، الأمر الذي أدّى إلى أن تُنحر بيد الكفار، الذين كانوا يعتبرون أن قتل المرأة عار، لتكون شهادتها على يدهم بداية الفتح والانتصار.

فاضت روحها وآخر كلماتها: أشهد أن لا إله إلا الله، لتعلمنا أن العبد الحقيقي هو من كان كله لمولاه، فلا معبود له سواه، ولا رجاء له إلا قربه ورضاه.

ولم تنتهِ رحلة الأم المعطاء؛ فقد استمر فيضها في ولدها عمار الذي أكمل المسيرة بوعي ووفاء، حيث نذر نفسه للإسلام بعد رحيل والديه، فكان إنموذجا للصبر والفداء، وهكذا صار عمّار من الأصحاب الأبرار، يرافق النبي ﷺ ومن بعده الوصي علي عليه السلام في كل الأحوال، جنديًا وفيًا، ومؤمنًا تقيًا، لا يسبق خطوهم ولا يفارق طريقهم، حتى خُتِم له بالشهادة كما خُتِم لأبويه من قبل، فتتكلل جهود الأم بالنجاح، بعد أن يلتحق بها حاملًا بشرى الفوز والفلاح، بنصرة إمام زمانه في كل ميادين الكفاح، ويجدر بنا ونحن نمر على ذكراها، أن نتعلم من سيرتها وقصة حياتها أمورًا عدة نتوقف عند أهمها:

١- إنّ العمر ليس بسعة أيامه ولياليه، ولا بكم السنين التي تمر فيه، بل باغتنامها في الخير والعطاء، وتوظيفها في السمو والبناء.

٢- إنّ العقيدة تستحق التضحية والفداء، وترخص لأجلها الأعمار والأموال والأبناء، وإنّ المحن والصعاب التي تمر بالرسالة تتغربل النفوس فيها، وتفرز على إثرها المعادن النفيسة من غيرها، ومن يُخلّد اسمه ويكتب على صفحات التاريخ هو ذلك الذي عرف كيف يختار، وحدد في الساعة الحرجة مع من يكون، واتّخذ على هدى وبصيرة في حياته أعظم قرار.

٣- ليست قوة العدو هي من تحسم نتائج المعركة بين الحق والباطل، فقد ينتصر العبد على سيده، والخادم على مولاه، متى نظر إلى قوة العقيدة التي يحملها، وفق معنى انتمائه إلى الدين الذي يعتنقه؛ لذا لا ينبغي أن يختل توازننا عند ساعات المحنة؛ لقلّة العدد والعدة، فأكبر رصيد يحقق النصر ويحسم الأمر قوة القلب ومدى تعلقه بالحق.

٤- ليست العبرة بكم الأولاد وعددهم، فلربما كان هناك العشرات دون أثر وعطاء، وقد يكون واحد فقط سببًا في السعادة والهناء، لذا ليكن التركيز على التربية الواعية، والبناء السليم ذي الخطوات الصحيحة الراقية التي تنتج ولدًا صالحًا يكون امتداد فخر لأبويه بعد الممات، وهذا ما ينبغي أن نهتم به نحن الأمهات، فخير متاع الحياة ولد صالح يدعو لنا.

مفكرة شهر جمادى الآخرة

وفاء الطويل

مدونة على جدار الزمن...
تجمع سِيَرَ الماضين على صهوة الضوء..
الخالدون من أول تاريخ المجد..
الغارسون جنائن الأبدية بشعاع اليقين..
حفروا على وجه الدهر السمو بالمسك الأذفر، نقشًا سرمديًّا
قبلَ أن يحلقوا للسماء، فأبت صورهم أن تغادر..

٣ جمادى الآخرة استشهاد الزهراء عليها السلام

قبل أن أتجرد مني محلقة نحو القبر المخبوء لجوهرة العرش
المكنونة، عليّ أن أخلع نعلي..
أنكس رأسي..
وأغتسل بالدموع..
قَوْلُ "اعْلَمُوا أَنِّي لِفَاطِمَةُ" الْبَتُولَةُ قَدْ (بَقِيَ) فِي كُلِّ ذَاكِرَةٍ يَجُول

اقترح: غَدَا

وَعَلَى مَدَى الأَصْدَاءِ رَجْعُ أَنِينِهَ ... وَيَعُودُ ذَاتُ الجَرْسِ يَسْأَلُ فِي ذُهُول
أَحَسِيكَةُ الخِذْلَانِ أُوْقِدَ جَمْرُهَا؟! ... وَالفِتْنَةُ العَوْرَاءُ قَادِحُهَا مَهُول
وَجَرِيمَةُ المِسْمَارِ كَادَتْ تَلْفِظُ الـ(م) ... ـأَنْفَاسَ مِنْ شَرٍّ وَمِنْ شَرَرٍ وَبِيل
الرِّيحُ تَعْوِي وَالجِرَاحُ تَئِنُّ مِنْ ... حَنْثٍ وَمَنْ خُبْثٍ وَمَنْ غَدْرٍ طَوِيل
صَخَبٌ يُدَوِّي مِنْ فَمِ الأَحْقَابِ لَمْ ... يَبْقَ هُنَا غَيْرُ المَآسِي وَالرَّحِيل
وَهُنَا الغُصُونُ تَكَسَّرَتْ وَتَعَفَّرَتْ ... وَالمِسْكُ مِنْ أَوْدَاجِهَا قَسْرًا يَسِيل
أَحْنَى التُّرَابُ عَلَى الزُّهُورِ ضُلُوعَهُ ... وَكَذَا السَّمَاءُ عَلَى مَوَاجِعِهَا تَمِيل

١٠ جمادى الآخرة استشهاد جعفر الطيار عليه السلام

كان على سجلّ الأيّام أن يرتدي الوقار، ويمشي حافيًا بهيبة، قبل أن
يطرق الباب مستأذنًا لزيارة الطيار...

وَقَفَ الخُلُودُ بِكُلِّ فَخْرٍ يَنْظُرُ ... عَبْرَ المَدَى مَا بِالدِّمَاءِ يُسَطَّرُ
فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ وَالسُّيُوفُ تَمَاوَجَتْ ... وَالنَّبْلُ فِي قَلْبِ الوَغَى يَتَكَسَّرُ
وَالرَّايَةُ النَّوْرَاءُ تَخْفِقُ لِلسَّمَ ... وَبِهَا يُجُولُ بِكَلِّ بَأْسٍ جَعْفَرُ
وَيَدَاهُ تَلَمَعُ كَاللُّجَيْنِ وَسَيْفُهُ ... مِنْ نَحْرِ كُلِّ مُنَاوِئٍ يَتَقَطَّرُ
هُوَ سَيِّدٌ فَذٌّ جَسُورٌ قَائِدٌ ... عَنْ نُصْرَةِ الإِسْلَامِ لَا يَتَأَخَّرُ
حَتَّى إِذَا اِشْتَدَّ النِّزَالُ وَقُطِّعَتْ ... مِنْهُ الكُفُوفُ وَنَبْضُهُ يَتَعَفَّرُ
الوَجْهُ أَشْرَقَ قَدْ تَوَهَّجَ نُورُهُ ... فَسْلِ المَلَاحِمَ رُوْحَهُ تَتَذَكَّرُ
بَطَلٌ يَطِيرُ إِلَى المُقَامِ مُخَلَّدً ... وَبِجَنَّةِ الفِرْدَوْسِ إِذْ يَتَبَخْتَرُ

١٣ جمادى الآخرة وفاة أم البنين عليها السلام

على مرمى سهم من صهوات الفرسان...
آمال.. صور.. وأخيلة تعشعش في الجراح الغائرة
أدرعًا وسيوفًا وأربعة عمائم وقربة مخروقة
تفاصيل ليست كالتفاصيل يا أم البنين..

قَلْبٌ مِنَ الأَرْزَاءِ مَجْرُوحُ ... نُوحُوا عَلَيهِ حُرْقَةً نُوحُو
وَإِلَى البَقِيعِ بِصَرْخَةٍ هُبُّو ... وَعَلَى الخُدُودِ الدَّمْعُ مَسْفُوحُ
كَقِيَامَةٍ نَهَضَتْ مَوَاكِبُهَ ... وَبَوَسُّلٍ تَحْيَا بِهِ الرُّوحُ
وَقَصِيدَةٍ تَبْكِي الَّتِي رَحَلَتْ ... والصَّبْرُ يَا لِلّهِ مَبْحُوحُ
حَاجَاتُنَا كَثْرَى وَغُصَّتُنَ ... حَيرَى وَهَـذَا البَابُ مَفْتُوحُ
لِمَرِيضَةٍ تَجْرِي مَدَامِعُهَ ... وَمُضَرَّجٍ بِالهَمِّ مَطْرُوحُ
وَلِكُلِّ مَكْرُوبٍ وَفَاقِدَةٍ ... سَلَبَتْ مَبَادِئَ سَعْدِهَا الرِّيحُ
وَلِكُلِّ فَادِحَةٍ وَجَائِحَةٍ ... مِنْهَا فُؤَادُ الكَونِ مَقْرُوحُ
فَإِذَا طَرَقْنَا بَابَهَا فَتَحَتْ ... أُفُقًا بِهِ لِلرُّوحِ تَرْوِيحُ
وَقَضَتْ لِمَنْ نَادَى حَوَائِجَهُ ... فَالخَيرُ وَالتِّحْنَانُ مَمْنُوحُ
تُعْطِيهِ مِنْ أَلْطَافِهَا سَعَةً ... فَلِلَحْدِهَا بِشُجُونِكُمْ بُوحُو
وَهَبُوا لَهَا أُمَّ الكِتَابِ فَذِي ... مَنْ دَمْعُهَا لِلسِّبْطِ مَسْفُوحُ

٢٠ جمادى الآخرة

ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

عزفت مزامير السماء لحنًا بهيًّا...
العالم العلوي يرتل أهزوجة النور،
لحظت ولوج الكوثر لعالم الممكنات
تسمر الوجود دهشة من جلالها....
ورسائل الضوء الخجلى أصبحت تلهث خلف سنا الزهراء

زَهْرَاءُ يَا عَزْفًا يُنَظِّمُ كُلَّ إِيقَاعِ الحَيَاةِ
يَا بَسْمَةَ الفَجْرِ النَّدِيِّ إِذَا تَرَنَّمَ بِالصَّلَاةِ
فِي ظِلِّ عَالَمِكِ تَنَامَتْ كُلُّ آلَاءِ الهِبَاتِ
وَلَأَنْتِ رُوحُ مُحَمَّدٍ خَيرِ الوَرَى هَادِي الهُدَاةِ
وَلَأَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَأَنْتِ آيَاتُ النَّجَاةِ
مَا جِئتِ إِلَّا رَحْمَةً تَسْقِي الوُجُودَ المُكْرَمَاتِ
وَبِكِ القَدَاسَةُ كُوثِرَتْ وَتَنَاسَلَتْ بِالمُعْجِزَاتِ
وَمَشَاعِرُ المُخْتَارِ صَارَتْ كَالرِّيَاضِ المُزْهِرَاتِ
وَهُنَا تَهَادَتْ مِنْ سَمَا الرَّحْمَنِ أَعْذَبُ تَهْنِئَاتِ

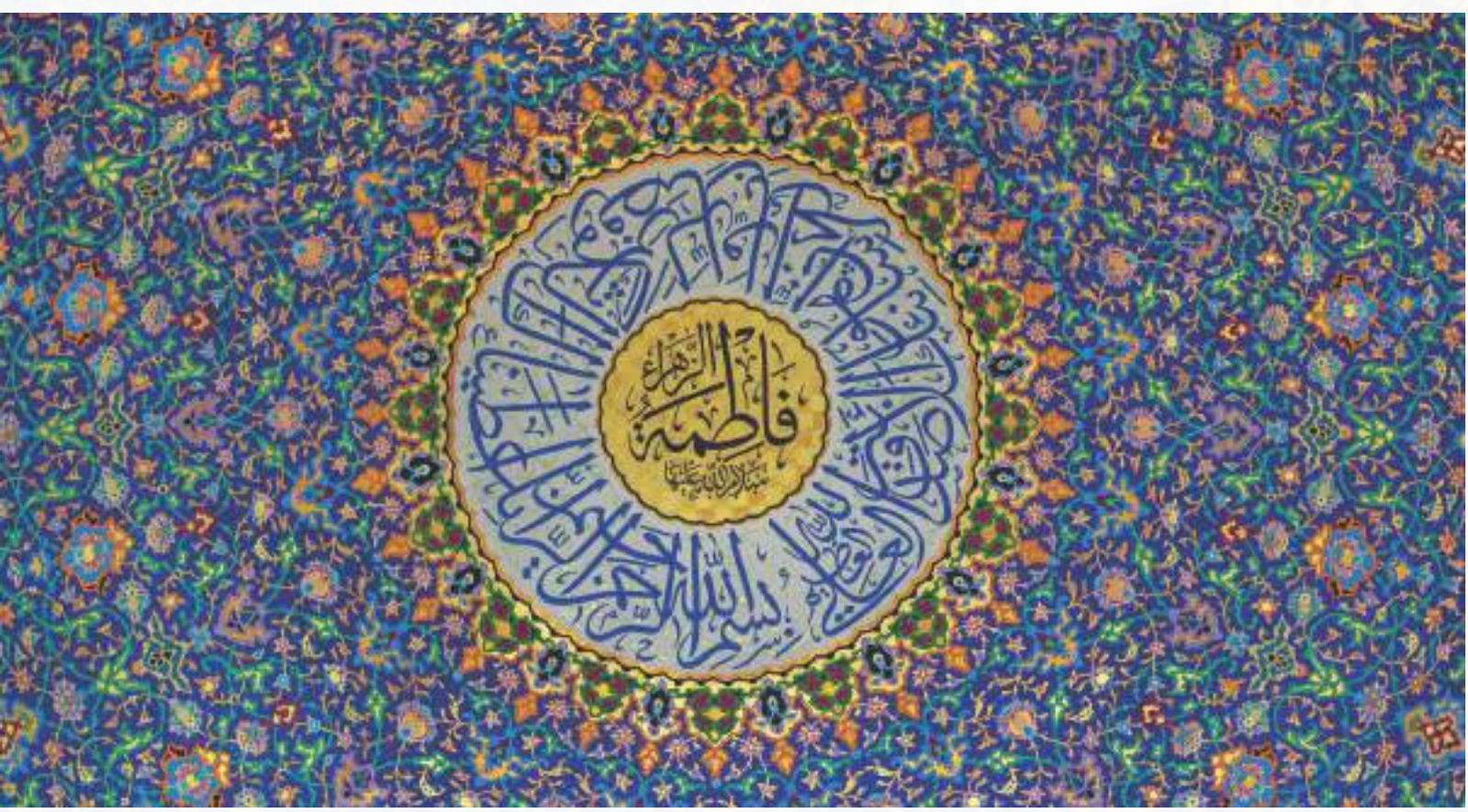

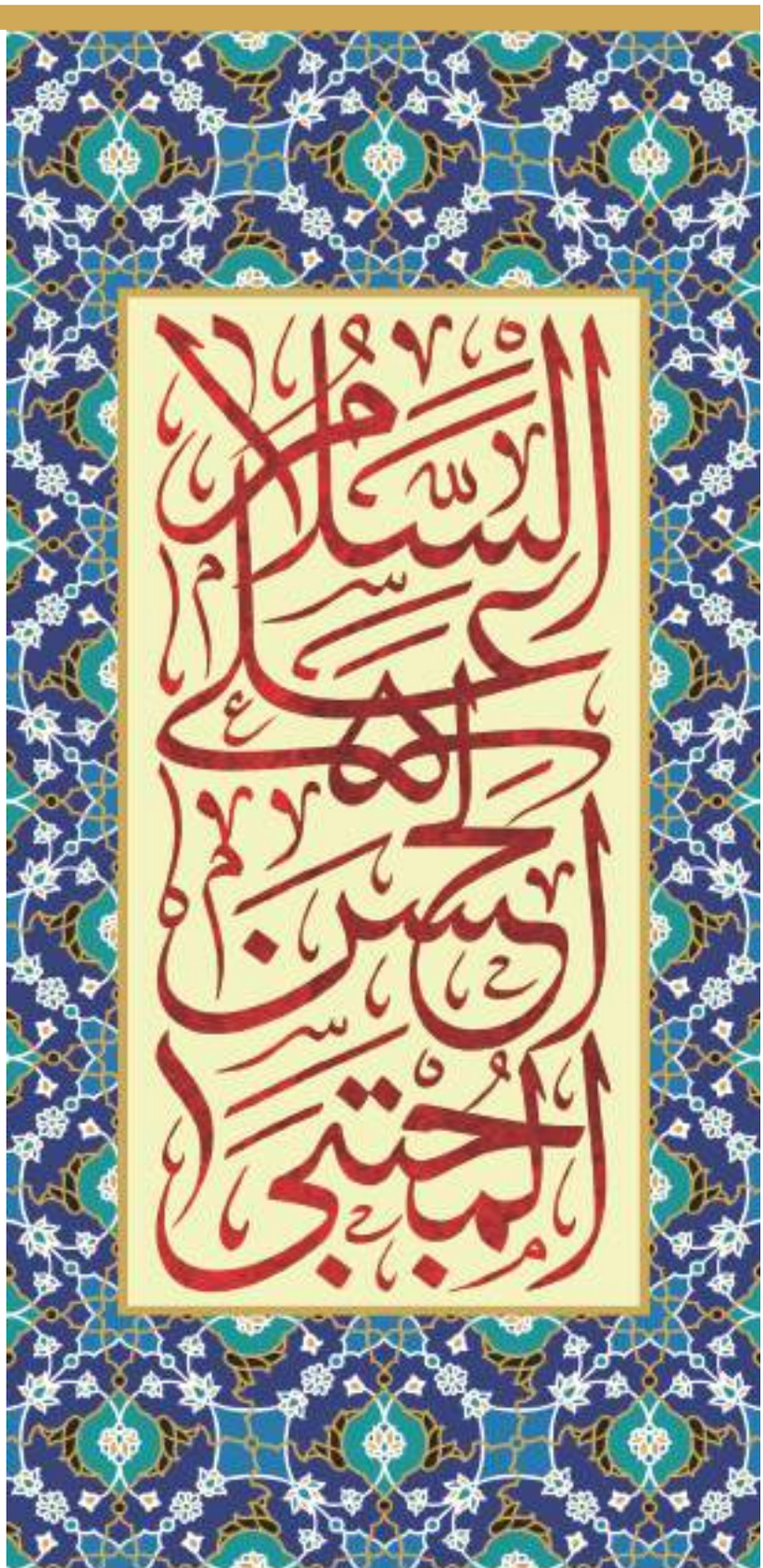

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح٩

آية الإشهاد:

إن آية الإشهاد التي استدل بها الإمام المجتبى عليه السلام تنطوي على معانٍ عديدة يمكن الاستدلال بها على أمور عديدة، أهمها:

أولاً: يُعدّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شاهدًا على رسالة النبي صلى الله عليه وآله وعلى أنه رسول الله، وأن الكتاب الذي يتلوه النبي صلى الله عليه وآله هو كتاب الله المنزل عليه.

وأكدت المرويات على لسان أمير المؤمنين عليه السلام هذا المعنى بأنه هو الذي أُعطي علم هذا الكتاب، وما أنزل فيه لأنه شاهد على كل آية نزلت على قلب النبي صلى الله عليه وآله. وهو الأعلم به من بعده، ولأنه عليه السلام شريك معه في تلاوة هذا الكتاب، وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله.

فعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:«لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا ممن مر على رأسه المواسى من

قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟!

قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (١).

قال رسول الله ﷺ: «على بينة من ربه وأنا شاهد له فيه واتلوه معه» (٢).

ثانياً: تدل آية الإشهاد على أن من لديه هذه المرتبة عند رسول الله ﷺ سيكون أول مصدق لما بين يدي النبي ﷺ وأول مؤمن به، ومدافع عما جاء به.

وهذا ما أشار إليه الإمام الحسن عليه السلام في خطبته هذه حين قال: «فلما بعثه للنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أول من آمن، وصدق الله ورسوله..».

ثالثاً: إن مقام الإشهاد المعطى للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومعرفته ومنزلته من الله ورسوله هي أيضاً للأئمة من بعده، فعلمهم واحد، ويعود إلى نفس المنبع، فهم أهل العلم، ومهبط الوحي، ومعدن الرسالة.

وأثبت الإمام الصادق عليه السلام ذلك، وحيث فسّر آية الإشهاد في قوله عليه السلام: «الذي هو على بينة من ربه ها هنا رسول الله ﷺ، والشاهد الذي يتلوه منه علي عليه السلام يتلوه إماماً من بعده وحجة على من خلفه من أمته»(٣).

ومن أراد الاستزادة من هذه الاستدلالات على هذه الآية الكريمة فعليه أن يعود إلى أمهات الكتب العقائدية والكلامية (٤).

إلا أن هذا لم يمنع البعض بما يحمله من بغض وكراهية لأمير المؤمنين عليه السلام لأن ينكر فضائله، ويدلس الحقيقة، ويعطي هذه الفضائل لغيره لما تحمله أنفسهم من حقد دفين، وكره شديد.

وهم يعرفون هذه الفضائل أكثر من أي أحدٍ آخر، ولكن المصالح الدنيوية، والمآرب الشخصية، واخفاء الحقائق ظناً منهم أنهم يستطيعون بذلك أن يغيروها بمحاولات بائسة لحجب نور الشمس.

ومما روي عن هذه المحاولات لإنكار هذه الفضيلة، ما جاء عن قيس بن عبادة، حيث قال: «﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: علي.

قال معاوية بن أبي سفيان: هو عبد الله بن سلام.

قال سعد: أنزل الله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وأنزل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. فالهادي من الآية الأولى، والشاهد من الآية الثانية، عليّ عليه السلام؛ لأنه نصّبه ﷺ يوم الغدير، وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

فسكت معاوية، ولم يستطع أن يردها» (٥).

وأعاد الإمام الحسن عليه السلام التذكر بهذه الآية للاستدلال بها على القوم والتذكير لهم والتأكيد عليهم، وارشاد الناس إلى أصحاب الحق وحتى يكذب ادعاءات الآخرين، وينفي بها شبهات الحاقدين.

(١) الآية: ١٧ من سورة هود.

(٢) إثبات الهداة: ج٣/ باب١٠/ ح١٠٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ ص١٢.

(٣) بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن ص١٥٣، وبحار الأنوار: ج٣٥/ص٣٨٧، وج١٠٩/ص٧، وكتاب الأربعين: للماحوزي ص٤٥٥، ومنهاج البراعة: للهاشمي الخوئي ج٢/ص٢٢٣، وميزان الحكمة: للريشهري ج٤/ص٣١٩٤، وشواهد التنزيل: للحسكاني ج١/ص٣٦٧، وينابيع المودة: للقندوزي الحنفي ج١/ص٢٢٥، وغاية المرام: للسيد البحراني ص٦٢، وشرح إحقاق الحق: للمرعشي ج١٤/ص٣١٢، وج١٧/ص٤٦١.

(٤) دعائم الإسلام: للقاضي النعمان المغربي ج١/ص١٩، وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: للريشهري ج٨/ص١٥.

(٥) الاعتقادات في دين الإمامية: للصدوق: ص٧٤، وكمال الدين واتمام النعمة: للصدوق: ص١٣، ومعاني الأخبار: للصدوق: ص٢٨ في ترجمة المؤلف، وشرح أصول الكافي: للمازندراني ج٥/ص١٦٤، والحاشية على أصول الكافي: للنائيني: ص٥٧٣، ومستدرك نهج البلاغة: للميرجهاني ج٢/ص٢٥٧، وكتاب سليم بن قيس: ص٣١٤، وص٤٢٢، والهداية الكبرى: لحسين بن حمدان الخصيبي: ص٩٢، وشرح الأخبار: للقاضي المغربي ج١/ص٤٢٠.

مشروع الحزام الأخضر من وجهة نظر كلية الزراعة في جامعة كربلاء

عبد الله اليساري

تُعدّ الزراعة أحد أهم الأنشطة الإقتصادية الرئيسة لأي دولة؛ كونها ترتبط بالأمن الغذائي، فيما تتحقق معظم حركة الاقتصاد عبر التنوع الاقتصادي، وتخفيف وطأة الفقر، وتحسين الميزان التجاري، بالإضافة إلى كون الزراعة المتنفس الأساسي للسكان، وتنويـع الاقتصاد المحلي من خلال تحقيق فرص عمل للأيدي العاملة، وتوفير مساحات شاسعة من الأشجار والنباتات التي تساعد في ترطيب وتنقية الأجواء، وامتصاص جزء من الملوثات الهوائية. كما أن غناها وكبر حجمها وتطورها الطبيعي يمكن أن يؤدي بها إلى تكوين أنظمة إيكولوجية تسهم في المحافظة على البيئة والتنوع البيولوجي أمام زحف البناء، وتؤدي إلى ديمومة المجال الأخضر داخل وجوار المدن، وتسهم في اخضرارها وتزيينها ومنحها مناظر جمالية مميزة.

وفي هذا الصدد، أشاد وفد كلية الزراعة في جامعة كربلاء بمشروع الحزام الأخضر الجنوبي والشمالي، التابع للعتبة العباسية المقدسة والذي يمتد على طول (٢٧) كم، ويمتاز بتنوع مزروعاته.

يقول رئيس قسم الحزام الأخضر السيد ناصر حسين: إنّ "وفد كلية الزراعة في جامعة كربلاء، أشاد بمشروع الحزام الأخضر الجنوبي والشمالي التابع للعتبة العباسية المقدسة، وذلك خلال زيارته للمشروع الذي يضم (٢٤) واحةً خضراء"، مضيفًا: أنّ "أساتذة كلية الزراعة اطّلعوا على النجاحات التي تحققت في مشروع الحزام الأخضر، وكيفية سير العمل فيه، إضافة إلى طرح مشروع تعاونٍ مشترك بين الكلية والعتبة العباسية، ليكون الحزام الأخضر مختبراً بحثياً وعملياً لطلبة الدراسات العليا في الكلية".

من جانبه، يقول عميد كلية الزراعة في جامعة كربلاء الأستاذ الدكتور صباح غازي شريف: إنّ "زيارتنا جاءت للاطّلاع على مشروع الحزام الأخضر التابع للعتبة العباسية المقدسة، وما يضمّه من واحات خضراء، وقد شاهدنا أنموذجاً زراعياً متطوراً بكافة الاختصاصات، الأمر الذي يؤكد أن مشاريع العتبة العباسية الزراعية أصبحت مشاريع يُحتذى بها"، مؤكدًا: "سيكون هنالك تعاون علمي بين الكلية والعتبة العباسية؛ ليستفيد طلبة الدراسات العُليا لدينا من مشروع الحزام الأخضر الزراعي، فضلا عن كونه موقعاً بحثياً وعملياً لهؤلاء الطلبة".

وتواصل العتبة العباسية عملها في توسعة المساحات الخضراء في مشروع الحزام الأخضر، لخدمة المواطنين الوافدين إليه، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلى جانب مواجهة تحديات التغير المناخي الذي تشهده البلاد.

جمعية كشافة الكفيل.. ركيزة في بناء الأجيال

صدى الروضتين

تلعب جمعية كشافة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة دورًا حيويًا في بناء أجيال واعية ومثقفة؛ وذلك من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة والبرامج التي تستهدف فئة الشباب.

حيث نظّمت الجمعية مؤخراً برنامجاً ثقافياً استهدف وفداً من وزارة الشباب والرياضة؛ بهدف تزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة لبناء شخصيات قوية ومتوازنة.

وقال المفوض العام للجمعية، السيد علي حسين عبد زيد: «حرصنا على تنظيم هذا البرنامج الثقافي لاستقبال وفد وزارة الشباب والرياضة، بهدف تعزيز مهارات الشباب وغرس القيم التربوية في نفوسهم».

وأضاف: «تضمن البرنامج جلسة تعارف واستعراضاً لبعض مواهب أعضاء الجمعية، إلى جانب تقديم نبذة عن أبرز نشاطاتها وبرامجها الكشفية المميزة التي تهدف إلى تطوير مهارات الشباب، وغرس القيم التربوية لديهم».

وتابع: «كما اشتمل البرنامج زيارة مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، حيث أتيحت للوفد فرصة للتعرف على الأجواء الروحانية والفكرية في العتبات المقدسة».

وتأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة الزيارات التي تقوم بها وفود ومؤسسات من مختلف المحافظات العراقية؛ للاستفادة من خبرات الملاكات الموجودة في الجمعية، وكذلك غرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوس الشباب، وتطوير مهاراتهم في مختلف المجالات.

من جهته، أعرب مسؤول الوفد، الأستاذ عامر عبد الرحمن، عن تقديره لما تقدمه جمعية كشافة الكفيل، قائلاً: «الجمعية تمثّل أنموذجاً رائداً في العمل الكشفي من خلال برامجها النافعة والواقعية التي تخدم الكشافة، خصوصاً في مدينة كربلاء المقدسة».

واختُتمت الزيارة بالتأكيد على أهمية استمرارية التعاون وتطوير الخطط المشتركة لتوسيع دائرة العمل الكشفي بما يخدم الشباب والمجتمع.

معالم الحزن تخيم على العتبة العباسية

بذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

عبد الله علاوي

نظمت العتبة العباسية المقدسة فعاليات النسخة الثامنة عشرة من موسم الأحزان الفاطمي؛ لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحسب الرواية الثانية، تضمّنت أنشطة مهمة، سلطت الضوء على مظلومية البضعة الطاهرة، بمشاركة أقسام العتبة المقدسة ومواقعها.

وحضر افتتاح الفعاليات الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيّد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي، إلى جانب عدد من مسؤولي العتبتين المقدستين، وأصحاب المواكب الحسينية.

وقال السيد مصطفى آل ضياء الدين: إنّ «موسم الأحزان الفاطمي يُقام سنويا؛ إحياءً واستذكارا لمصيبة استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بحسب الرواية الثانية، ويشمل فقرات عزائية عدة تجسد بعض مفاصل السيرة العطرة لصاحبة الذكرى»، مضيفاً: أنّ «الموسم يتضمن إقامة بانوراما عن حياة الصديقة الطاهرة عليها السلام الأسرية في بيتها، وحادثة الاعتداء الذي وقع عليها، ومجسماً يحاكي بيت الأحزان الذي بناه لها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ومجسما آخر لدفن الجسد الطاهر».

وبيّن آل ضياء الدين: «إنّ فعاليات موسم الأحزان الفاطمي تقام بمشاركة مجموعة من المواكب والهيئات الحسينية، بهدف نقل مظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للعالم والتذكير بما جرى لها، إلى جانب تجسيد عظمة هذه الفاجعة الأليمة».

ومن جانبه، قال الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي: إنّ «موسم الأحزان الفاطمي يجسد ما تعرضت له سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام من مظلومية في حياتها، إلى جانب تجسيد صبر أهل البيت عليهم السلام وتحملهم المحن والشدائد»، مبينا أنّ: «استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام يجعلنا نستذكر واقعة الطف الأليمة وما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وصحبه؛ لكونها تتشابه مع ما تعرضت له السيدة الزهراء عليها السلام من مظلومية».

اجتماع قسم الشعائر والمواكب

عقد الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين اجتماعا بحضور عضو مجلس إدارتها السيد كاظم عبادة، ومدير مكتب متوليها الشرعي الدكتور أفضل الشامي مع ممثلي المواكب والهيئات الحسينية في كربلاء المقدسة.

الدكتور أفضل الشامي قال: «بمناسبة شهادة السيدة الزهراء عليها السلام جرى لقاء مع مسؤولي الأطراف والهيئات في المدينة؛ لتنسيق الجهود من أجل الخروج بموكب موحد إلى محافظة النجف الأشرف؛ لأداء واجب العزاء عند مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وتقديم الخدمة هناك»، مضيفًا: «الاجتماع ركز على ضرورة أن يكون الموكب موحدًا باسم أهالي مدينة كربلاء بشكل عام، والتأكيد على التعاون مع العتبة العلوية المقدسة لتنظيم مراسيم العزاء».

من جانبه، يوضح السيد معز الدين عباس الهر، كفيل عزاء طرف باب السلالمة: «إنّ الاجتماع مع العتبة العباسية تضمن مناقشة الأمور التنظيمية بالتنسيق مع قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العراق والعالم الإسلامي فيما يخص إحياء ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام».

وقدّم ممثلو المواكب والهيئات الشكر إلى العتبة المقدسة ومتوليها الشرعي السيد أحمد الصافي على الجهود التي تبذل في سبيل تسهيل إقامة الفعاليات العزائية في ذكرى شهادات أهل البيت عليهم السلام

وتنظيم حركة المعزين.

وبحسب معاون رئيس قسم الشعائر والمواكب الحسينية السيد أحمد شاكر الموسوي: «المهرجان الذي يقام للسنة الثامنة عشرة على التوالي، يهدف إلى إظهار مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام وتضحياتها وصبرها في سبيل إيصال رسالتها الإنسانية»، مبينا: «الموسم يتضمن إقامة بانوراما عن حياة الصديقة الطاهرة عليها السلام الأسرية في بيتها، وحادثة الاعتداء الذي وقع عليها، ومجسماً يحاكي بيت الأحزان الذي بناه لها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ومجسماً آخر لدفن الجسد الطاهر»، لافتا الى: «اشتراك مجموعة من المواكب الحسينية في هذه الفعاليات، بالإضافة إلى بعض أقسام العتبة المقدسة؛ لتجسيد وتذكير العالم بما جرى للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وعظمة هذه الفاجعة».

بدوره قال السيّد علي الغزالي أحد أصحاب المواكب من محافظة النجف الأشرف: إنّ «المواكب العزائية توافدت إلى مدينة كربلاء المقدسة من مختلف المحافظات، وسط أجواء من الحزن والأسى؛ لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام»، مضيفا: «الفقرات العزائية تضمنت تشييع النعش الرمزي لسيدة نساء العالمين عليها السلام»، لافتاً إلى: «تقديم المواكب خالص التعازي والمواساة للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام بهذه المناسبة الأليمة».

وعلى هامش موسم الأحزان، أقيمت سلسلة من الفعاليات العزائية التي تجسد بعضا من حياة الزهراء عليها السلام، وبعضا من مظلوميتها، واستلهام الدروس والعبر من مواقفها وتضحياتها من أجل الدين والمذهب، إضافة الى إقامة محاضرات دينية وثقافية ومجالس عزاء وبانوراما ومحافل شعرية.

قسم رعاية الصحن ينشر معالم الحزن

خيمت أجواء الحزن على أرجاء العتبة العباسية المقدسة، بحلول ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام، وبهذا المناسبة تحدث معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشيخ زين العابدين القريشي قائلا: «نُشرت معالم الحزن والسواد إيذانا بحلول موسم الحزن الفاطمي وذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام».

وبيّن: أنّ «هناك عدد من المجسمات نُصبت في ساحة ما بين الحرمين الشريفين وداخل الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وخارج مدينة كربلاء في محافظات بغداد، وديالى، والموصل، بالتعاون مع التوجيه الديني بهدف تجسيد مظلومية الزهراء عليها السلام عبر محاكاة التراث الإسلامي».

وأضاف: «الصحن الشريف شهد إكمال عملية نشر السواد ووضع عبارات تدلّ على مظلومية صاحبة الذكرى عليها السلام، وأعمال إحياء المصاب استثمرت لأيام عدة، وتضمنت إقامة المجالس وإلقاء المحاضرات».

شعبة الخطابة تنظم مجالس عزاء

نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، مجالس عزاء بذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفقا للرواية الثانية في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وحاضر فيه الشيخ محمد العاملي، واستمر لمدة ثلاثة أيام.

وقال العاملي: «تناولنا في اليوم الأول - من المجلس الخاص بذكرى شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام - أهمية العلم والتفكر والتعلم في القرآن الكريم، وكيف يكون التفكر بمحمد

وآل بيته عليهم السلام»، مضيفا: «تطرقنا في المجلس إلى محاور متعددة، منها مناقب السيدة الزهراء عليها السلام وسيرتها العطرة، وعلمها وفصاحتها وحكمتها، إلى جانب مكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

بدوره قال الخطيب الشيخ أحمد الصيمري: «تحرص الشعبة على إقامة مجلس عزائها المركزي الخاص بذكرى شهادة السيدة الزهراء في كل عام؛ من أجل إحياء هذه الذكرى الأليمة»، مضيفا: «المجالس تتناول موضوعات متعددة، منها السيرة العطرة للسيدة الزهراء عليها السلام، وحياتها الشريفة وبيتها والصفات التي تتحلى بها، إلى جانب مظلوميتها، إلى جانب مكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، مشيرًا إلى: «قراءة عدد من القصائد والمراثي بحق السيدة الزهراء عليها السلام في هذه المجالس».

وتحرص العتبة العباسية المقدسة على إقامة المجالس العزائية

الخاصة بأهل البيت عليهم السلام؛ بهدف إحياء ذكرهم ونشر علومهم وفضائلهم.

قسم الشؤون الدينية

نظم قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، برنامجا عزائيًا؛ لإحياء ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، تضمن محاضرةً دينية أُقيمت في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقال مسؤول القسم الشيخ صلاح الكربلائي: «القسم نظم برنامجا عزائيًا لزائري أبي الفضل العباس عليه السلام؛ إحياءً لذكرى

استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام، على وفق الرواية الثانية»، مضيفا: «البرنامج استمر لمدة ثلاثة أيام، تناول محطات من سيرة السيدة الزهراء عليها السلام ومظلوميتها وعلومها وفضائلها، ومكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ودفاعها عن راية النبوة والإمامة».

المجمَع العلميّ يحيي ذكرى استشهاد السيد الزهراء عليها السلام

أقام المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة مجلس عزاءٍ لطلبة الحفظ وأساتذتهم، بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وفقًا للرواية الثانية.

وقال مدير معهد القرآن الكريم التابع للمجمَع الشيخ جواد النصراوي: «في إطار سعيه الدؤوب واستكمالاً للمنهج والخطة التي وضعها المعهد لإحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام، نظمنا مجلسا عزائيًا بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفقًا للرواية الثانية في مجمّع العلقمي»، مضيفا: «لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام أهمية كبيرة، والهدف من هذه الفعاليات هو تعميق الارتباط بالقيم القرآنيّة والأخلاقية التي جسدتها السيدة الزهراء عليها السلام في حياتها المباركة، والسعي لتكوين جيلٍ قرآني واعٍ، قادر على مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع».

من جانبه، أشار مسؤول وحدة التحفيظ في المعهد الشيخ علي الرويعي: «شخصية السيدة الزهراء عليها السلام تعدّ أنموذجاً يُحتذى به»، مؤكداً على: «أهمية دراسة سيرتها العطرة واستلهام الدروس والعبر منها».

شعبة السادة تقيم مجلس عزاء

أحيت شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة، ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحسب الرواية الثانية.

وقال السيد منتظر ضياء الدين أحد ملاكات الشعبة: «الشعبة أقامت مجلسها العزائي السنوي بمناسبة ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتناول عبره الخطباء مآثر السيدة الزهراء عليها السلام، والقيم التي طبّقتها في حياتها سواء على المستويين الاجتماعي أو العبادي»، مضيفا: «المجلس يستمر مدة ثلاثة أيام، ويشارك فيه خطباء وروادید، مستذكرين مناقب السيدة الزهراء عليها السلام وسيرتها، ومظلوميتها بعد أبيها صلى الله عليه وآله، ودفاعها عن الدين الإسلامي القويم».

قسم التربية والتعليم العالي
ينظم فعالية (المرسم الحر السنوية)

نظم قسم التربية والتعليم العالي، فعالية (المرسم الحر السنوية) بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ضمن موسم الأحزان الفاطمي.

وقال معاون رئيس قسم التربية والتعليم ومدير مجموعة العميد للبنين الدكتور حيدر حسين الأعرجي: «مجموعة العميد التعليمية دأبت على المشاركة في إحياء ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، عبر فعاليات عدة، منها: المشاركة في هذا المشهد البانورامي، من خلال فعالية (المرسم الحر السنوية) لمتعلمي مدارس مجموعة العميد التعليمية»، مبينا: «المشاركة تتمثل بإسهامات من متعلمي مختلف مدارس البنين والبنات التابعة للمجموعة، التي يعكسون من خلالها أفكارهم البسيطة لهذه الواقعة الأليمة، ومدى تعلق الأطفال بها».

وأضاف: «المتعلمون استعرضوا في لوحاتهم عبر هذه الفعالية واقعة حرق الباب وكسر الضلع، وغيرها من المعاناة والمظلومية التي تعرضت لها السيدة الزهراء عليها السلام».

ويعدّ مهرجان الأيام الفاطمية من المهرجانات والفعاليات الثقافية التي دأبت العتبة المقدسة على إقامتها، وفيه جملة من الفعاليات العزائية التي جسدت بعضاً من مراحل حياة الزهراء عليها السلام، وقد كانت سابقاً تقتصر فعالياته في يوم واحد فقط، وبما أن السيدة الزهراء عليها السلام تستحق أكثر من ذلك، فقد بادر القسم الى جعل مناسبة استشهادها عاشوراء مصغرة، وتعدّ إقامة هذه الفعاليات من الطرق والآليات التي يمكننا من خلالها تسلط الضوء على بعض مظلوميتها عليها السلام».

الشعب النسوية تحيي شهادة سيدة النساء

أحيت الشعب النسوية في العتبة العباسية المقدسة ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام بإقامة مجلس عزاء ومحاضرات دينية للتعريف بفضائل سيدة نساء العالمين، وأهم المفاصل في حياتها الشريفة؛ إذ أقامت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، مجلس عزاء بذكرى استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام.

وقالت مسؤولة شعبة التوجيه الديني النسوي السيدة عذراء الشامي: «المجلس جاء بالتعاون مع شعبة الخطابة الحسينية؛ إذ افتتح بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، تلتها قراءة زيارة السيدة الزهراء عليها السلام، فيما ألقت إحدى الخطيبات من شعبة الخطابة محاضرة بعنوان (التمهيد الفاطمي للقضية المهدوية)، استعرضت فيها دور سيدة نساء العالمين عليها السلام في وضع الأسس الأولى للتمهيد، وإيصالها للأجيال المتعاقبة»، مضيفة: «المجلس شهد إلقاء عدد من القصائد والمراثي التي تناولت مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام، كما أُقيم برنامج ثقافيّ للأطفال بعنوان (براعم الكفيل)، الذي تضمّن فقرات متنوعة تهدف إلى التعريف بشخصيتها وسيرتها الشريفة».

وبيّنت: أنّ «مجالس العزاء الفاطمية أقيمت في سرداب الإمام موسى الكاظم عليه السلام داخل حرم مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، وتهدف إلى تعزيز الوعي الديني والفكري بين الأوساط النسوية، واستذكار مناسبات أهل البيت عليهم السلام، ما يعمّق ارتباط الأجيال الجديدة بقيمهم ومبادئهم السامية.

وأعدّت العتبة العباسية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، يضم فقراتٍ عزائية عديدة، بمشاركة اقسام العتبة المقدسة الأخرى.

كما نظمت شعبة الخطابة الحسينية النسوية في العتبة العباسية المقدسة، مجالس عزاء بذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بحسب الرواية الثانية.

واستمر المجلس الذي نُظم بالتعاون مع مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام لمدة يومين، يتضمن الأول منها عرضًا مسرحيًا بعنوان (الحجة الكبرى)، الذي جسد بعضا من الوقائع التي أظهرت الظلم الذي تعرضت له السيدة الزهراء عليها السلام وغصب حقها، إلى جانب تفاصيل استشهادها.

وشهد اليوم الآخر تقديم محاضرة بعنوان (الظلامة الفاطمية بين التساؤلات والشبهات)، تناولت فيها الخطيبة مواضيع متعددة منها: سيرة السيدة الزهراء عليها السلام وحادثة الهجوم على دارها، ليُختتم المجلس بقراءة المراثي والقصائد التي عبرت عن هذه الذكرى الأليمة.

وتحرص الشعبة على إقامة المجالس العزائية في مناطق متفرقة من محافظة كربلاء المقدسة؛ لإبراز سيرة أهل البيت عليهم السلام وترسيخ معاني العدالة والحق، إضافةً إلى زيادة الوعي بالقضايا التاريخية المهمّة والحفاظ على الهوية الدينية.

أكاديمية التطوير الإداري

تناقش بحوث الدفعة الأولى من طلبتها

صدى الروضتين

تسعى أكاديمية التطوير الإداري التابعة لقسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة إلى تطبيق مساعي العتبة المقدسة في تعزيز وتطوير مستوى الأداء الوظيفي في أقسامها المختلفة، من خلال الدراسة في الاكاديمية؛ إذ تواصل الأكاديمية مناقشة بحوث تخرج طلبتها في المرحلة الرابعة (الدفعة الأولى)، بحضور عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة السيد كاظم عبد الحسين عبد الكناني.

ونُوقشت البحوث من قبل لجنتين برئاسة الدكتور محمد حسن جابر رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة، ومدير أكاديمية التطوير الإداري الأستاذ رضا كريم العبودي.

وتميزت المناقشات بتقديم حلول واقعية ومنهجية وعلمية لأهم المشاكل والتحديات التي تواجه العمل في أقسام العتبة العباسية المقدسة.

وقال رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: «استكمالاً لمتطلبات تخرج الدفعة الأولى من طلبة أكاديمية التطوير الإداري، نُوقشت عدد من أبحاث التخرج التي توزعت عنواناتها على مختلف أقسام العتبة العباسية التي ينتسب اليها هؤلاء الطلبة»، لافتًا إلى أنها: «عالجت قضايا ذات أبعاد تطبيقية وواقعية من خلال خبرة الطلبة وممارساتهم، وخبرة الأساتذة في توجيه هذه الأبحاث».

وأضاف: «أفرزت المناقشات عن مستوى طيب للباحثين، ونتائج تلتزم المعايير العلمية»، مشيراً الى أنّ: «هذا الإنجاز لا يقف عند حدود تخريـج أول دفعة، بل إنّ الأفق الجديد في العتبة العباسية المقدسة يطمح لتشكيل فريق بحثي يلتزم المعايير العلمية؛ لكي ينهض بأعباء العمل في أقسام العتبة العباسية المقدسة وتحدياته ومشكلاته، والمقترحات التي تواجهه».

من جانبه، قال مدير الأكاديمية السيد رضا كريم صاحب: إنّ «الأكاديمية تواصل مناقشة بحوث التخرج للدفعة الأولى لطلبتها من منتسبي العتبة المقدسة»، مبيناً: إنّ «البحوث دارت حول معالجة مشاكل العمل، ووضع الحلول والمقترحات لتحسين سير العمل في مختلف أقسام العتبة المقدّسة».

وأضاف: «تأتي أهمية هذه الأبحاث من خلال الدور الفاعل للمشاركين البالغ عددهم ٣٢ طالبا، ويمثلون غالبية أقسام العتبة المقدسة»، موضحاً: إنّ «الأبحاث تبين التطبيق العلمي والواقع العمليّ للوصول إلى نتائج ممتازة قابلة للتطبيق، بعد الأخذ بالتوصيات من إدارتي الأقسام والعتبة المقدّسة».

بدوره ذكر الطالب في الأكاديمية السيد أمير مجيد: إنّ «البحوث تضمنت مجموعة من المواد العلمية والعملية، تنتج بعد تطبيقٍ عملي في أقسام العتبة المقدسة لكل طالب».

وتسعى العتبة العباسية المقدسة إلى تعزيز دور أكاديمية التطوير الإداري في تحقيق أهدافها، عبر تطوير ملاكاتها البشرية، وتأهيلها للإسهام الفاعل في مسيرة التنمية المستدامة.

جامعة الكفيل تنظم ورشة تدريبية

حول استخدام اللجان الامتحانية لمنصة السراج

منتظر قحطان

نظم مركز التعليم المستمر في جامعة الكفيل ورشة تدريبية متخصصة حول إجراءات عمل اللجان الامتحانية من خلال منصة السراج الإلكترونية (UIMS) تعزيزًا للكفاءات الأكاديمية والإدارية، وتمكينًا لأعضاء اللجان الامتحانية من استخدام منصة السراج بطريقة صحيحة، وتحسين إدارة البيانات والنتائج، والتدريب على أدوات مبتكرة تسهم في تحسين الأداء الجامعي.

واستمرت الورشة لمدة يومين، قُدّمت في اليوم الأول محاضرة ألقاها الأستاذ المساعد علي جاسم العامري، تناولت شروحا تفصيلية عن الإجراءات والتعليمات المتعلقة بالامتحانات وفق دليل الجامعة والتعليمات الوزارية المتبعة، والاستخدام الأمثل للمنصة، وما هي أهم الخطوات المتعلقة في هذا النظام؟ لضمان سير العملية التعليمية بالشكل الأمثل.

أما في اليوم الثاني، شهدت الورشة محاضرة للأستاذ المساعد الدكتور صدّيق غني المحنة الذي أوضح فيها كيفية إدارة اللجان الامتحانية الفرعية باستخدام نظام السراج، مع التركيز على صلاحيات اللجان الفرعية وطرق عملها المتكاملة مع اللجنة الرئيسة.

وقال المحنة: إنّ «الورشة تقدم محاكاة عملية لبعض الحالات الامتحانية، بما في ذلك الأخطاء الشائعة وكيفية معالجتها بشكل عملي لضمان سير العملية الامتحانية بسلاسة، إضافة الى تمكين العاملين والملاكات التدريسية من تقديم أفضل الخدمات التعليمية».

وأضاف: «الورشة تسلط الضوء على الصلاحيات الممنوحة لرئيس اللجنة والأعضاء، بما في ذلك الإجراءات المتعلقة بتثبيت درجات الطلبة، وتدقيق البيانات، ومعالجة الحالات الطارئة، وصولًا إلى إعلان النتائج بشكل إلكتروني آمن»، مبينا: «الورشة تهدف إلى تمكين أعضاء اللجان الامتحانية من استخدام منصة السراج بكفاءة عالية وآمنة، وضمان إجراء الامتحانات بشكل منظم ودقيق يتماشى مع اللوائح المعمول بها في الجامعة، مع تحسين إدارة البيانات والنتائج».

وفي الإطار ذاته، قالت الأستاذة الدكتورة نوال عائد الميّالي خلال حضورها الورشة التدريبية: إنّ «حضور هذه الورش له أهمية في تحسين وتطوير الأداء الأكاديمي داخل الجامعة، مما يسهم في تعزيز الشفافية وتحقيق الدقة في تنفيذ الامتحانات»، وتضيف الميالي: «الورشة تمثل خطوة هامة نحو توحيد الإجراءات والمعايير المتبعة في اللجان الامتحانية، كما أن استخدام الأنظمة الإلكترونية مثل السراج يسهم في تسهيل العملية الامتحانية، وتوفير بيئة منضبطة ومنظمة لجميع المشاركين، وتوحيد جهود اللجان لتحقيق أعلى مستويات الدقة والرصانة العلمية».

وتعدّ الورشة خطوة في تطوير مستوى العمل الإداري والأكاديمي في جامعة الكفيل، وتدريب العاملين في اللجان الامتحانية على أدوات مبتكرة تسهم في تحسين جودة التعليم والبحث في المؤسسة الأكاديمية.

متحف الكفيل..
خمسة عشر عاماً من العطاء

منتظر العكّابي

أحيا متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الذكرى الخامسة عشرة لتأسيسه، بالتزامن مع مولد الحوراء زينب عليها السلام، وأقام المتحف حفلًا خاصًّا بمنتسبيه ممن أسهموا بنجاح فعاليات القسم وتطويره في الفترة السابقة، ومازالوا في عطاء مستمر للحفاظ على التراث الإسلامي وما يمتلكه المتحف من نفائس.

وافتتح الحفل بكلمة لرئيس قسم متحف الكفيل السيد نافع الموسوي، ثم كلمة لمعاون رئيس القسم الدكتور شوقي الموسوي، واختتم بتكريم عدد من المنتسبين الذين أسهموا بإنجاح فعاليات القسم ونشاطاته في الفترة السابقة.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل السيد نافع الموسوي: «في هذه الأيام المباركة والتي تصادف ذكرى مولد السيدة زينب عليها السلام سعت إدارة قسم المتحف إلى الاحتفال مع منتسبيها بالذكرى الخامسة عشرة لتأسيسه، وتثمين هذه الجهود المباركة التي سعت في تطوير هذه المقتنيات وتكريمهم والاحتفاء بهم؛ لما بذلوه من جهد وعطاء»، مضيفا: «المتحف مرّ بمراحل عدة بعد سقوط النظام البائد في عام (٢٠٠٣م)، وكانت مراحل فرز وتصنيف المقتنيات على مدار السنوات التي جاءت بعدها وصولاً الى افتتاح قاعة العرض المتحفي في عام (٢٠٠٩م) وفي يوم مولد السيدة

زينب عليها السلام.

وأشار الموسوي: إلى إنّ «متحف الكفيل يتفوق فيه النوع على الكم؛ إذ نجد طاقات هائلة وملاكات خبيرة في المجال المتحفي أسهمت بشكل كبير بإيصال هذا المنجز الى ما نشاهده الآن من ريادة في المشاريع التابعة للعتبة المقدسة التي تواصل سعيها للنجاح والمحافظة على تصدرها من خلال دعم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي والأمانة العامة للعتبة العباسية والإدارات التي تعاقبت على قسم المتحف.

وفي الإطار ذاته، تحدث معاون رئيس قسم متحف الكفيل الدكتور شوقي الموسوي عن هذه المناسبة قائلاً: «يعدّ التراث الممثل بالموروث الحضاري والإسلامي والشعبي ذاكرة تاريخية للشعوب والأمم، ولهذا اهتم الانسان بالحفاظ عليه وحمايته من الاندثار، وألا تطول يد التخريب والعبث، ومن أجل ذلك، أُسست المتاحف لغرض صيانته وحمايته وخزنه وعرضه ومن ثم إحيائه».

وأضاف: من هذه المتاحف متحفنا - متحف الكفيل المبارك - الذي تأسس عام (٢٠٠٩ م) الموافق لذكرى ولادة السيدة الحوراء عليها السلام، من قبل راعي المشروع ومؤسسه فكرةً وتنفيذاً سماحة السيد الصافي (دام عزه) وبرعاية الأمانة العامة للعتبة المقدسة التي حرصت بدورها على حفظ التراث الإسلامي.

وأشار الموسوي الى أنّ: «ملاكات متحف الكفيل بمسؤوليه الإداريين ومنتسبيه الخبراء استطاعوا تقديم عدد من المنجزات، ومنها أربع مؤتمرات علمية، وندوات ثقافية عدة، ومجلة متحفية، ومعارض فنية واصدارات معرفية ونشاطات متنوعة في الصيانة والخزن والتوثيق والأرشفة».

مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة

يعزز الثقافة الاسعافية لملاك مصنع الجود

علي الخالدي

حرصًا منه على إشاعة ثقافة الإسعافات الأولية بين منتسبي أقسام العتبة العباسية ومواقعها؛ كونهم على تماس مباشر مع ملايين الزائرين، يواصل مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة المقدسة دوراته التي تقام تحت عنوان (في كل بيت منقذ)، إذ نظّم المركز دورة عن الإسعافات الأولية لملاكات مصنع الجود للمحاليل الوريدية.

يقول مدير المركز السيد حيدر خليل: إنّ «ملاكات ومدربي المركز يواصلون ورش ودورات (في كل بيت منقذ) التخصصية في مجال الإسعافات الأولية، وتستهدف كافة ملاكات الأقسام والمواقع في العتبة العباسية المقدسة»، مبينا: إنّ «المركز يهدف عبر الدورات الى رفع مستوى الثقافة الاسعافية لدى ملاكات العتبة المقدسة كافة، سواء في الأقسام الإدارية أو الفنية، لتعزيز جاهزيتهم للتعامل مع أي طارئ قد يحدث خلال الزيارات المليونية».

ويوضح خليل: «هذه الدورة تعدّ خطوة مهمة ضمن سلسلة من المبادرات التي ينفذها مركز الكفيل لتطوير ملاكات العتبة المقدسة؛ لخدمة الزائرين الكرام والمجتمع بأسره».

من جهته، يقول مسؤول التدريب في المركز السيد أحمد

ناظم: «استمرت الدورة لمدة يومين متتاليين بمعدل خمس ساعات في اليوم، وتضمنت تدريباً عملياً ونظرياً على الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)، وكيفية استخدام جهاز مزيل الرجفان الآلي (AED) في حالة توقف عضلة القلب، بالإضافة الى كيفية التعامل مع حالات الإغماء، والاختناق، والكسور، والنزيف، والحروق، والتسمم»، مضيفا: «اشتملت هذه التدريبات على جميع الحالات التي يتعرض لها البالغون والأطفال والرضع»، مشيرا الى أنّ: «الهدف الأساس من هذه الدورة هو تمكين المتدربين من الاستجابة السريعة في المواقف الحرجة، وضمان سلامة ملاكات في المصنع».

من جانبه، أكد معاون مدير المصنع المهندس عبد الله مناف: إنّ «الدورة تعد من الدورات الأساسية المهمة التي تهدف الى تعزيز مهارات الملاكات في التعامل مع الحوادث الطارئة». موضحا: «تسهم هذه الدورة في إنقاذ الأرواح قبل وصول الفرق الطبية المتخصصة، كما تمنح للمتدربين الثقة لاتخاذ القرارات السريعة والمسؤولة في المواقف الحرجة». لافتا الى أنّ: «الدورة تعكس التزام مصنع الجود ومركز الكفيل بتعزيز الوعي الصحي لدى ملاكاتها، وتحقيق بيئة عمل آمنة تسهم في حماية الأفراد والمجتمع».

مركز الفهرسة ونظم المعلومات..
تنمية وتطوير البيئة الرقمية في المؤسسات الأكاديمية

علي طعمة

ضمن أطر التعاون المشترك، وتبادل المعلومات والخبرات، يسعى مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة الى مد جسور التواصل المعرفي مع المؤسسات الأكاديمية، عبر ندوات ودورات تهدف الى استخدام الفهارس وتحديث المعلومات الأكاديمية على نحو فعال، بالإضافة الى تطوير البيئة الرقمية؛ لخلق أجواء عمل مريحة للطلاب والموظفين والأكاديميين.

ونظم المركز ورشة تخصصية عن تنمية المواطنة الرقمية في الجامعة المستنصرية.

وقال مسؤول وحدة الفهرسة الموضعية التابع للمركز السيد علي طالب: إنّ «مركز الفهرسة ونظم المعلومات، نظم ورشة تخصصية تخص موضوع تنمية مهارات المواطنة الرقمية لطلبة الجامعات العراقية في الجامعة المستنصرية».

وأضاف: أنّ «الورشة تناولت التعريف بالمواطنة الرقمية والعناصر المرتبطة بها والمفاهيم التي تتعلق بالطلبة، إضافةً إلى المعوقات التي تواجه العمل في البيئة الرقمية والمتطلبات التي يحتاجها الطالب للعمل فيها».

من جانبه، ذكر رئيس قسم المعلومات في الجامعة المستنصرية الدكتور عبد اللطيف هاشم: «تأتي الورشة ضمن إطار التعاون المشترك بين الجامعة المستنصرية والعتبة العباسية؛ بهدف الاستفادة من التطور التقني لدى ملاكاتها لا سيما في مركز الفهرسة»، لافتًا إلى: «وجود تخطيط لإقامة العديد من الورش في المستقبل لتعزيز مستوى الطلبة في مجال المعلومات الرقمية في الجانبين العملي والنظري».

وفي سياق منفصل، شارك المركز في ندوة حفظ وأرشفة التراث المعرفي في المواقع الإلكترونية: البوابة العراقية، والمقامة من قبل مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد.

وقال السيد علي عبد الرضا من المركز: أنّ «مشاركتنا في الندوة لاقت استحسانًا واسعًا من قبل المشاركين، فهي تأتي استكمالًا لسلسلة المشاركات والندوات والمؤتمرات السابقة للتعريف بمشروع البوابة العراقية للمعرفة، وكذلك تقديم بحوث عن الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين».

وأضاف: «هذه الندوة هي الثانية للتعريف بمشروع البوابة والملف الاستنادي للمؤلّفين العراقيين؛ إذ يعنى الأخير بالمؤلف العراقي وقد افتُتح المشروع في بداية (٢٠١٨م) بواقع (٢٠٠٠) مؤلف، والآن يضمّ أكثر من (٢٣) ألف مؤلف عراقي مع نتاجاتهم الفكرية، إذ يضمّ المشروع ثلاثة محاور: الأوّل هو الخريطة الرقمية للمكتبات العراقية، والثاني هو قاعدة البيانات للمؤلفين العراقيين، والثالث هو نتاج الفكر العراقي في مكان واحد مع بيان موقع العنوان في المكتبات العراقية».

من جانبها، قالت رئيسة قسم تحقيق المخطوطات في مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الأستاذ الدكتور زينب كامل: إنّ «المركز أقام الندوة في إطار التعاون مع العتبة العباسية وتحت عنوان (حفظ وأرشفة التراث المعرفي في المواقع الإلكترونية: البوابة العراقية) وبإسهام من بعض الباحثين الذين

قدموا نبذة تعريفية عن البوابة العراقية، وأيضًا عن الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين».

وأضافت: «يُعدّ مشروع بوابة المعرفة من المشاريع ذات الفائدة الكبيرة للباحثين من خلال تسهيل عملية البحث عن المصادر والكتب إلكترونيًا وفي أي مكتبة كانت؛ لأنّ الباحثين دائمًا يعانون من هذه العملية، وهذه البوابة سوف تُسهّل كثيرا من الوقت والجهد على الباحث في الحصول على المعلومات».

وقدّمت رئيسة قسم تحقيق المخطوطات شكرها للعتبة العباسية على عملهم الدؤوب في مجال حفظ التراث وحفظ المخطوطات، مؤكدة على: «ضرورة التواصل الدائم والتعاون مع العتبة المقدسة سواء في عقد مؤتمر أو في مهرجان أو احتفالية أو ندوة».

البعد القرآني في سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

أمل شبيب علي الأسدي

يعتقد بعض الناس أن مكانة الصديقة الزهراء عليها السلام في الإسلام راجعة إلى كونها بضعة النبي صلى الله عليه وآله، وهذه حقيقة جديرة بالبحث والدراسة، وهي غاية في الأهمية، وينبغي على العلماء بحثها على نطاق واسع.

ونحن حين نتجاوزها باعتبارها نظرة قصيرة وقاصرة، نجد للصديقة الزهراء عليها السلام مكانة مستقلة في الإسلام خاصة بها، يظهر ذلك في ولايتها الكبرى، والتي يجب على كل مسلم الإذعان لها، والاعتقاد بها تماماً، كالعادة بولاية أبيها وأمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام.

فكما يجب الاعتقاد بولاية هذه الذوات الأربعة القدسية، فكذلك الحال بولاية السيدة الزهراء عليها السلام وهي الذات القدسية الخامسة، من دون أدنى تفاوت.

والجدير بالذكر أن إثبات هذا الموضوع ينبغي أن يقوم على ركنين أساسين من البحث والتدقيق:

الأول: النظر في كتاب الله وبحث ما نزل فيها من الآيات منه.

الثاني: النظر في السنة المعصومة وما ورد فيها عن أبيها من الأحاديث الصحيحة مساويًا لفضل النبي والوصي وأولاده المعصومين عليهم السلام.

فنرى أنها مصداق للكوثر والخير الكثير، وبشأنها نزلت الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ تنوَّعت آراء المفسِّرين حول المقصود من (الكوثر) الوارد في سورة الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».

فماذا يعني الكوثر؛ هل هي السيدة فاطمة الزَّهراء عليها السلام، أم أنّه نهر من أنهر الجنّة كما يرى البعض؟ أم له معنى آخر؟

الكوثر، من المفردات القرآنية، وهو اسم لإحدى السور القرآنية أيضاً، كما يُعدّ أحد الألقاب المشهورة للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومعناه الخير الكثير الذي أُعطي للنبي محمد صلى الله عليه وآله، وإنّ أبرز هذه المعاني هو (كثرة الذرية)، أي: نسل رسول الله الذي لا يكون ولا ينتشر إلا عن طريق سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولعل هذا الرأي هو الراجح من بين الأقوال التي ذكرت في التفاسير وأكثرها انسجامًا لكثرة الروايات التي تقول: إنّ سبب نزول السورة؛ إنما جاءت ردّاً على تعيير النبي صلى الله عليه وآله بعدم استمرار نسله، فنزلت الآية؛ لكي تبين في الحقيقة، أمرين:

الأول: الظاهر من كلمة ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ هو أنّ الله عز وجل سَيرزُقُ نبيه من بركة هذه البنت الطاهرة نسلاً في غاية الكثرة، لا ينقطع إلى يوم القيامة، وإن اسمه صلى الله عليه وآله سيبقى حياً ومتألقاً على مرّ العصور.

الثاني: الأعظم من هذا الظاهر، هو إنا أعطيناك نعمة عظمى لا تقدر ولا تقاس بها النعم الأخرى؛ وهي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، حلقة الوصل بين النبوة والإمامة، فهي كوثر في اسمها، وهي كوثر في خلقها وخلقها، وهي كوثر في تضحيتها وفدائها وعطائها، بل هي كوثر في كل شيء، إنها مشمولة بآية التطهير ومن الذين أبعد الله عنهم الرجس، أنها هي المعينة بالآية ﴿قل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله، ونطق لسان النبوة الصادق بمقام فاطمة وزوجها وابنيها -الحسن والحسين - وما كان هذا المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ترديدًا لصدى الوحي، وصياغة لمضمون القرآن، الذي شهد بالطهارة وسمو المقام، فقد أنزل الله عز وجل فيهم آيات بينات، خصص رسول الله صلى الله عليه وآله معانيها في هذه الفئة الطاهرة (فاطمة وزوجها وابنيها) ففيهم نزلت آيات التطهير، والمباهلة، والمودة، وسورة الانسان، وغيرها كثير من آيات الذكر الحكيم.

فقد روى جمع من الرواة أن قوله عز وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (سورة الأحزاب: ٣٣)، إنما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، لنذكر هذه الروايات: قالت أم سلمة: «في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: (هؤلاء أهل بيتي)».

الآية الثالثة: المباهلة

قال عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

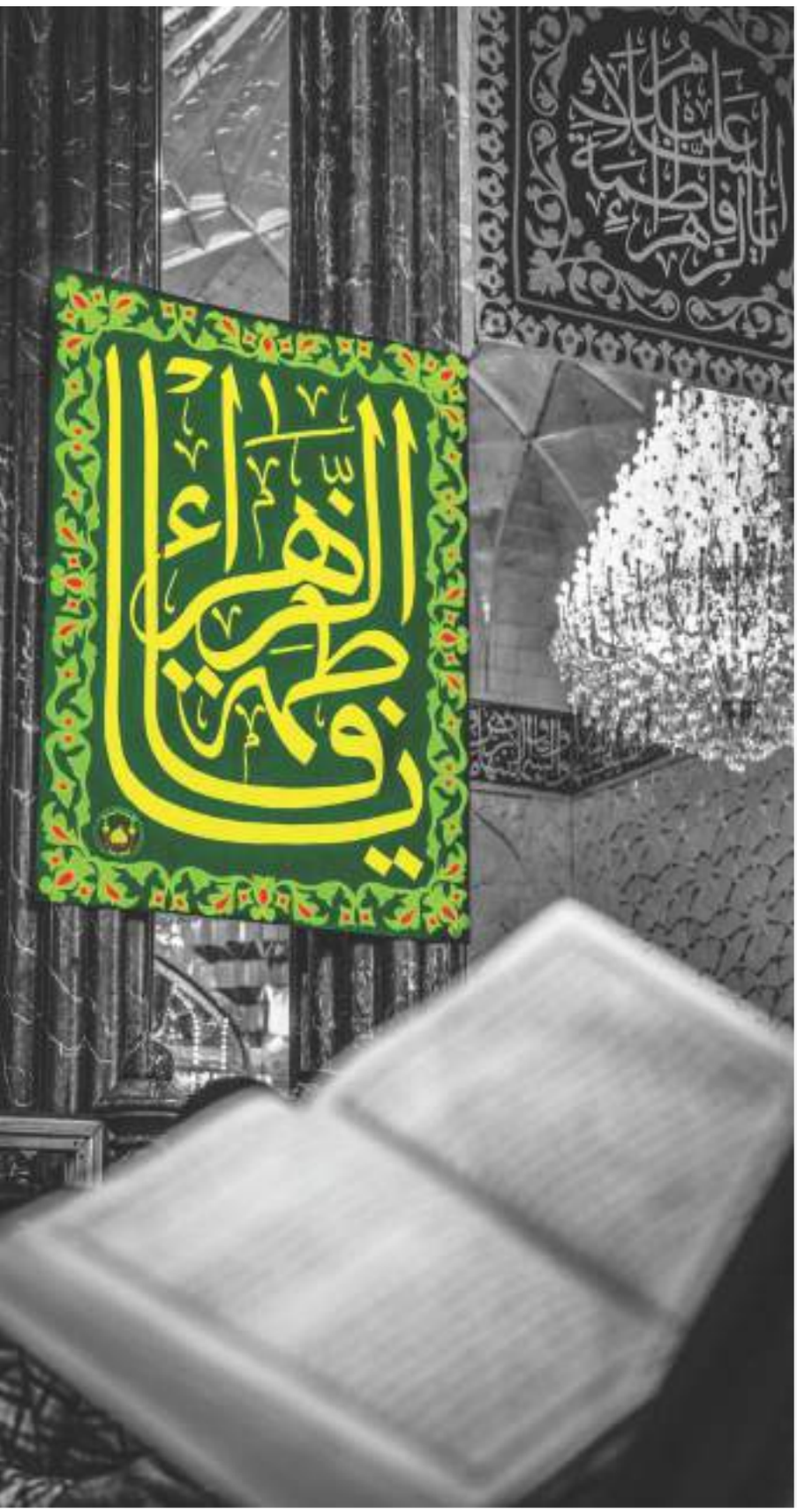

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٦١).

وهذه الآية تشتمل على النبي ﷺ ومن باهل بهم نصارى نجران والصديقة الطاهرة في المقدمة منهم، وهي الذات المقدسة المحفوفة بين المعصومين الأربعة المذكورين في الآية الكريمة؛ اثنان منهم الحسنان «أبناءنا» واثنان منهم النبي والإمام «أنفسنا» والمعصوم الخامس الزهراء عليها السلام «نساءنا»، وانحصر قول الله ﷻ: «نساءنا» بها عليها السلام إذ لم يستدع النبي غيرها حين المباهلة.

وبما أن المباهلة ليست من الشؤون العادية، بل هي أمر رباني مهم للغاية، فلابد من الاعداد لها بحشد أشخاص لهم صفة قدسية مميزة عمن عداهم، وهم موضع عناية الخالق ﷻ، فكان وجود الزهراء واحداً من هذه الوجودات المقدسة الواقعة من الله ﷻ موقع الرضا والمختصة منه ﷻ بمزيد الإكبار والتجليل، والزهراء أحد مصاديق الآية ولا نقاش في ذلك من أحد فيما أعلم؛ لأن الأمر قطعي وهو من مسلمات الشريعة.

الآية الرابعة: قال ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة: ٣٧).

ففي تفسير الآية روايات خاصة، تعد من علوم الغيب الخارجة عن الإدراك البشري، وبأخذها ومعنى الآية بنظر الاعتبار ندرك إدراكاً جيداً أن الصديقة الزهراء عليها السلام إحدى العلل الغائية لوجود العالم، فكما كان النبي والوصي والحسنان عليهم السلام علّة الإيجاد لهذا العالم، فكذلك السيدة الزهراء عليها السلام علة من علل الوجود، وليس من المعقول ألا يكون معصوماً من هو علة وجودية للعالم.

الإلهام في النهضة الحسينية

خيري الخزعلي

أسئلة كثيرة تراود من يريد أن يقرأ واقعة كربلاء بعمق، يكتب بعضهم: إن السبب الرئيس في قضية أخذ البيعة وامتناع الإمام عليه السلام عن هذه البيعة، هي دعوة أهل الكوفة، باعتبارها عاملًا مهما من عوامل النهضة، نحن نريد أن نقرأ شيئاً جديداً، وتفسيراً واقعياً يواكب ذهنية الامام المعصوم عليه السلام.

تدخّل السياسة القبلية في شؤون الارادة الالهية اليوم، وبعد قرون يظهر بعض وعاظ السلاطين يفتون بعدم شرعية النبي صلى الله عليه وآله في تنسيب خليفة، وإنّما الخلافة بين الناس، هم من يختارون حكامهم عبر السقائف، وتحت مظلات العروش، ليست مبالغة بل هي فتاوى وأحكام معلنة!

أمام هذه الجلبة، معاوية تعهد بمواثيق الهدنة مع الإمام الحسن عليه السلام بأن عليه أن يفسح المجال للمسلمين بانتخاب الحاكم الذي يرغبون به، انتخاب خليفة للمسلمين، انقسم المسلمون إلى قسمين: قسم يؤمن بأن الخلافة تعيين الرسالة، وبأمر الله عز وجل عن طريق النبي صلى الله عليه وآله، وقسم يقول: الخلافة لا تأتي إلا عبر انتخاب الناس، ولاية العهد لم تكن مطروقة بعد، فليس من حق الخليفة فرض ولي العهد بالقوة، فهو خالف القسمين، لا هو مع هؤلاء الذين يؤمنون بأن الخليفة تعيين من الله عز وجل، ولا مع من يتركها للانتخاب.

أراد معاوية منذ اليوم الأول أن يجعلها سلطنة، ويعرف أن الأمر يحتاج إلى القوة والعنف، المؤرخون يكتبون: فكرة ولي العهد استوحاها معاوية من المغيرة بن شعبة، الرجل الذي كان يبحث عن تأمين ولاية الكوفة لنفسه، وأعيد المغيرة إلى عرشه، أهل الكوفة والمدينة لم يقبلوا بالفكرة، أين أهل انتخاب الحكم بأمر الشعب؟ ها هو الشعب يرفض!

قلنا: نحن نبحث عن قراءة جديدة والجديد ليس شرطاً أن يبتكر لطلب الاقناع، لكن البحث في مخفيات الأمور، لنسأل ما هو مشروع معاوية السياسي الذي أعلن عنه في المدينة، حين دعا وجهاء المدينة ليحاورهم؟، الوجهاء الذين يمثلون الناس بمختلف انتماءاتهم المذهبية، فهو قدم فكرة مستنبطة من

عوالم المكر والخديعة واللين المصطنع:

أولًا جمع الوجهاء وطلب منهم موافقة على مبايعة يزيد للحكم والخلافة كعمل ظاهري روتيني، طرح ما يدعيه فكرة المصلحة الاسلامية، أي: إن مبايعة يزيد للحكم عمل ظاهري فقط؛ لكي يحافظ على شكل الدولة، وإن تشكيل مجلس للحكم هو المجلس الحقيقي الاداري والفعلي حسب ادعائه، يكون بيد الوجهاء الثلاثة الذين اختارهم معاوية من أجل المحافظة كما يتصور على وحدة المسلمين!

مجلس الحكم المقترح بيد ثلاثة اعضاء هم: الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، لكن معاوية فشل، ولم يستطع أن يقنعهم بفكرة مبايعة يزيد، وحين لم يجد قبولا أشاع أن المجلس وافق، وإن الوجهاء قبلوا بفكرة البيعة، وأشيع أيضا وصية معاوية لابنه أن يقوم بمعاملة الحسين معاملة خاصة، وطلب منه معاملته بالرفق واللين، هذه من ضمن اشاعات وعاظ السلاطين، يراها بعض المؤرخين قضية مهمة، ومن الممكن أن يطلب معاوية من يزيد مثل هذا الطلب؛ لأنه رجل سياسة يدرك أن قتل الحسين عليه السلام يعني سلب الخلافة من بني أمية، وكان معاوية صاحب قراءات سياسية يعرف كيف يتلاعب بالسياسة، وأين يهدأ وأين يثور، يكذب، ويسوف ويماطل ويزور ويكوّن جيشًا من الإعلاميين، بينما يزيد شاب مغرور رجل امارة مدلل، فاذا فعلا تحقق إن معاوية أوصى مثل هذه الوصية لابنه بمعامله الحسين عليه السلام، فهو كان يخاف على يزيد من عاقبة قتل الحسين عليه السلام.

القضية المهمة التي ركز عليها المؤرخون ليس من باب العاطفة أو الانشاء، وانما هي حقيقة يدركها كل عاقل بأن الحسين عليه السلام قتل في طف كربلاء، لكنه حقق أهدافه المعنوية، وأدرك غاياته العرفانية وآل أبي سفيان لم يحققوا أهدافهم بأي شكل من الاشكال، ولهذا أرسل يزيد إلى حاكم المدينة أن يأخذ البيعة قسرا، وأن يقتل الحسين في حال رفض البيعة وأن يبعث برأسه الى الشام.

البيعة ليزيد كانت تعني اضفاء الشرعية على الخلافة الوراثية، علينا أن نفكر بعمق، القضية المعروضة هي ليست قضية يزيد كفرد، بل يعني الموافقة على مبدأ الخلافة بالوراثة. والقضية الثانية أن يزيد كان يتظاهر بالفسق ويجهر بفساده ويفخر بفجوره، وهو بلا علم ولا فهم ولا معرفة بأبجدية السياسة، الخلفاء كانوا يدركون أن عدم وجود الاسلام يعني عدم وجودهم، وكان اتباع الخلافة في كل بلدان العالم ومن قوميات مختلفة اتباعا لحكومة الاسلام، والحكم باسم القرآن، وخليفتها خليفة رسول الله، فلو اكتشف العالم أن الخليفة مناهض للإسلام، أول عمل يقومون به هو استقلالهم عن المركز.

الحكام كانوا يدركون أن المفروض بهم مراعاة مصالح الاسلام، لكن يزيد لم يكن لديه هذا الفهم، يزيد كان وجوده يمثل حربا على الاسلام، وعدم المبايعة عند أهل العرش يعني أن الحسين قرر الوقوف في وجه الحاكم. العمق الذي نبحث عنه هو قراءة الحسين عليه السلام لهذه البيعة ولنوايا الحكام لطلب البيعة، فإذعان الحسين عليه السلام للبيعة سيقضي على كل العوائق بين الطرفين، وستنتهي القضية تماما، بالعكس سيكون الحسين من المقربين الى الدولة حاله حال ابن عمر في قربه للسلطة، وكلمته النافذة عند خدمة العرش الاموي، واذا لم يبايع فتلك مسألة أخرى.

قراءة الحسين عليه السلام لمقابلة الوالي أنهم يريدون البيعة، هو طبعاً يعرف هم لا يريدون البيعة من أجل الله عز وجل؛ لأن العرش الأموي كله لا علاقة له بالموقف الشرعي، والولاة تهمهم مناصبهم الحكومية، ولا تهمهم شرعية الخلافة أو عدم شرعيتها، والمبايعة بهذا المعنى لإقناع الناس، واذا بايع الحسين عليه السلام سيبايع الناس، لهذا حين واجههم بهذه القراءة، أقر الحاكم له بذلك، فاحتجّ عليهم الإمام إن لا فائدة من البيعة بهذه الحجرة المغلقة، حيث لا أحد يشهد المبايعة سوى نحن الثلاثة، وافق الحاكم، لكن مروان بن الحكم هو الآخر لديه قراءته الخاصة، لذلك حذر حاكم المدينة من عاقبة خروج الحسين عليه السلام دون مبايعة، يعني إنه سوف لن يبايع، ولذا ينبغي تنفيذ تعليمات الخليفة، فأجابه الإمام عليه السلام: إنك أصغر من هذا!

ولدينا قراءة أخرى أهم من جميع القراءات، هي قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأحداث، رؤية النبي في شرع الحسين عليه السلام وشرعنا كمسلمين وتفكيرنا أنها قراءة للأحداث والالهام الرباني القادم من رؤية النبي، وهو يأمره بالخروج من المدينة، هذه قراءة أخرى لابد أن تدخل من ضمن قراءات الواقعة، وهي الإلهام.

الإمام الحسين عليه السلام في السماء أكبر

السماء تتنفس الحسين

نادرة المرهون

في الزمن الشفاف، وفي المكان الطري، في زمان اللازمان، وفي مكان اللا مكان، أعطى الله ﷻ الإمام الحسين عليه السلام من العرش ظلَّه.

اتخذ مجلساً.. هو يوم القيامة.. يحمل الباكون معهم دموعهم وثيقة حبهم له.. يحلقون حوله، وينشغلون بنوره، بل يذوبون فيه، (إنه الحسين)..

مشتاقون هم دائماً إليه، لم تكفهم الدنيا فأكملوا الحبَّ في الآخرة.. هو الحبّ الأزلي.

كان السؤال دائماً يتحداهم: لو خيرتم بين الحسين والجنة ماذا تختارون؟

يضحكون من أنفسهم، هو سؤال إجابته بديهية، إذاً فلا يُطرح على من لا يجد إلا الحسين.

نريد الحسين، لا نريد الجنة إلا به.. نسوا أنفسهم.. ذابوا في حديثه..

أزواجهم في الجنة ينتظرونهم.. فيرسلون لهم.. فيأبون.. ويختارون مجلس الحسين.

"يا للحسين"..

لولاه كان العرش عاطلا، وما كانت له من زينة بها سما..

ولئن جرت علينا الدواهي أن نقارن بين الحسين عليه السلام وغيره فهذا من الجور الأعظم للتاريخ الأصم، والأبكم، والأعمى، ولكن لنذكره حتى نسمع ونتكلم ونرى..

مدحه جده الرسول الأكرم ﷺ بمدائح عجيبة، قال له يوماً: «مرحبا بك يا زين السماوات والأرض، وقال أُبي بن كعب: وهل غيرك زين السماوات والأرض؟ فقال: يا أُبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم مما في الأرض، وقد كتب الله في يمين العرش (إن الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة)».

قالها جده الأعظم ﷺ: «هو في السماء أعظم» فالسماء

مسكن الملائكة..

والحسين مختلف الملائكة، ومعراج يعرج فيه بأعمال زواره.

وجعل الله السماء مصعداً لجسد الحسين عليه السلام يوم قتله وجعلها باكية بالدم والتراب الأحمر والحمرة.

اللهُ أيُّ دمٍ في كربلا سُفِكا لم يجر في الأرض حتى أوقف الفلكا

(عجز هذا البيت منقوش على باب المذبح المقدس).

السماء معدن الفيوض الربانية، والحسين معدنها بنحو أسهل حصولاً وأيسر أسباباً.. وأعظم تأثيراً، السماء معراج الأنبياء، وكربلاء معراج الملائكة،

السماء فيها البراق أوصلت راكبها إلى قاب قوسين أو أدنى، وكربلاء فيها ذو الجناح أوصل راكبه إلى مرتبة «وأنا من حسين» لكن بسقوطه عنه،

إن للحسين على طبق ما أعطي السماوات السبع وما فوقهن.. أفضلها فانظر، واستمع لما يتلى عليك..

فالسماء محل صعود الدعاء واستجابته، والحسين اسمه محل استجابة الدعاء كما تحقق ذلك في دعاء آدم، وزكريا، وغيرهم من المتوسلين بالخمسة.

(وهم خير من تحت السماء بأسرهم ـ وأكرم من فوق السماء وأشرف)

والسماء قد سجدت فيها الملائكة لآدم، والأنبياء على جسد الحسين.

أفلم تنظروا إلى الحسين؟

هو في السماء أعظم..

فارجع البصر، «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ» ووقعه عزيز.

انظر إلى السماء أولاً في أوضاعها، وزينتها، وتأثيرها، ومن حلَّ فيها، ثم انظر إلى الحسين ومدفنه في كربلاء، موقفه، ومشاهده، وزينته، ومصابيحه حوله رجوم للشياطين، ونوره، وضياؤه في السماء عرش عظيم..

وفي كربلاء زينة العرش العظيم..

«وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ».

في السماء رزق الحياة الزائلة في الدنيا، والحسين فيه رزق الحياة الدائمة، وما توعدون به من الفوز بالجنات والدرجات.

السماء فيها الشمس، ويعرضها الكسوف، وشمس وجه الحسين، وضحاها حين اشتد عليه الأمر، وكان كلما قرب الأمر أشرق لونه، حتى مدحه قتلته حين وقفوا لمبارزته وأشهدهم، ومدحه شمر قاتله حين قال له: كفؤ كريم ليس القتل بيده عاراً، ومدحه سنان حين اشتغل بقتله فقال:

أقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس منه مكتم..

ولا مجال لا ولا تكتم إن أباك خير من تكلم..

لعمري فان الملائكة بخدمته يتفاخرون..

إنه الحسين.. تفاخر إسرافيل على جبرئيل بأنه صاحب حملة العرش والصور، وإنه أقرب الملائكة مكاناً، فافتخر جبرئيل بأنه أمين الوحي والرسول إلى الرسل، وصاحب القذف والخسف، والصحة والزلازل، فتحاكما إلى الله، فأوحى إليهما اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، فقالا: أيكون ذلك وقد خلقتنا من نور عظمتك؟

فنظرا إلى ساق العرش، فإذا هو عليه (لا إله إلا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله) فعند ذلك خجلا..

فقال جبرائيل: يا رب أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم..

فاستجاب الله له، فكان خادماً لهم، وخاصة للحسين عليه السلام فإنه يحرك مهده ويناغيه ويقول:

إن في الجنة نوراً من لبن لعلي وحسين وحسن..

كل من كان محباً لهم يدخل الجنة من غير حزن..

إيه أيها الحسين..

أتكون الياء - مضفورة عليك - شامة من عنبر في غنجة التصغير؟

أم أنها دعجة العين، يتم بها التصوير، والتحضير، والتكبير؟

يا للياء الرخيمة!

كأني هكذا - أراها ترخم، بك وترسم فيك - وكأني أسمعها تقول:

هل أنت مصغر الاسم المطيب بالبلسم؟

يا بن الطيبين!

المراجع:

١. الخصائص الحسينية، آية الله الشيخ التستري(قده).

٢. الإمام الحسين عليه السلام في حلّة البرفير، سليمان كتاني.

٣. ديوان العلامة الجشي.

٤. ديوان السيد حيدر الحلي.

٥. ديوان السيد جعفر الحلي.

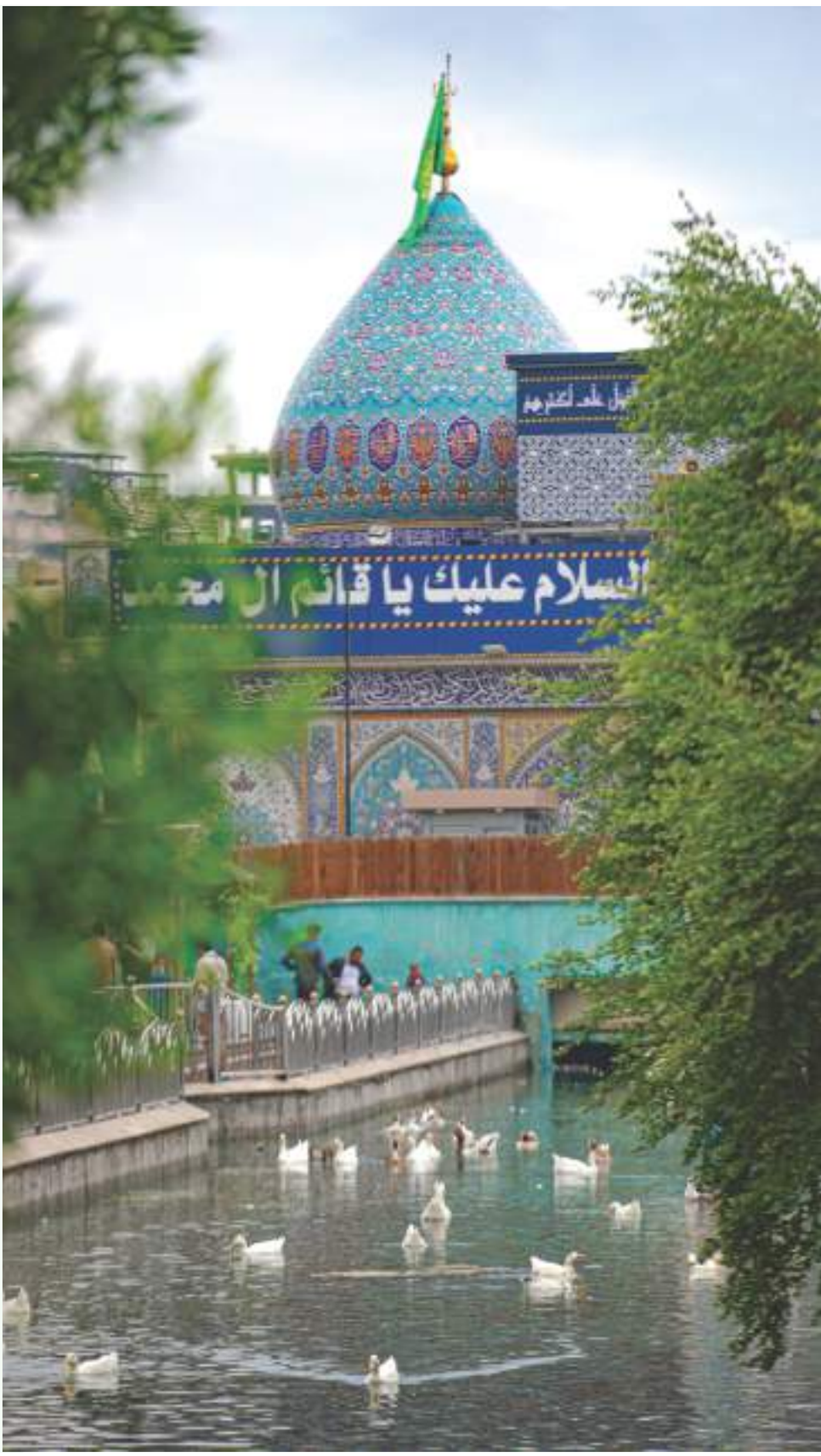

المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حقيقة تجاوزت المناظرات

انعام حميد الحجية

البحث عن التفرد في قضية شغلت الدنيا منذ قرون عمل شبه مستحيل، فكل ما يكتب عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ينظر إليه بعضهم بأنه عبارة عن مجموعة تناصات مأخوذة من هنا ومن هناك، في حال يبقى السؤال الصعب:

- لماذا نبحث في قضية المهدي بهذا الإصرار، وكأننا نريد أن نقتنع بغيبيات الغيبة ما دمنا أبناء الدين والمذهب والعقيدة؟

هذه قضية شخصها أمير المؤمنين عليه السلام قبل قرون حين قال: «الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار»، فلماذا نعرض قضية بهذا العمق إلى الآراء واختلاف الثقافات، وتغيير الأمزجة، هذا ينكر، وآخر يقبل، وقضية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قضية دين، هل المؤمن يأخذ دينه عن رأيه؟ هذا هو سؤال أمير المؤمنين عليه السلام، المؤمن أتاه دينه عن الله عز وجل وأخذ به، فالمؤمن يرى يقينه في عمله وانتهى الأمر.

ومع هذا لنذهب مع الذاهبين إلى التحليل الفكري: هل يستطيع الفكر الإنساني مع كل ما ندعيه من التقدم

والتطور في قضية الاستقبال الذهني استقبال ما لم يحط به علما؟

يرى بعضهم أننا نريد أن نؤمن بإدراك، وما دام هذا الإدراك يبحث في الغيبيات وهذا جزء من فطرة الإنسان، يريد أن يعرف كل شيء ومع هذا يقر الجميع إن الإيمان يسمو على التفاصيل، الإسلام جاء بكثير من الغيبيات، شاء الله بحكمته أن يعرفها للإنسان، مثل قضية غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل»، والعصمة تعني التسليم الذي هو اليقين والتصديق والإقرار.

هناك تهمة طالما نقؤها ونسمعها، ويصرح بها كثير من المثقفين، ومنهم دعاة الفكر المهدوي المبارك، بأن الثقافة المهدوية تفتقر إلى كثير من البحوث والدراسات الشاملة والمعمقة فيما يتعلق بالغيبة وفلسفتها، وأبعادها، والثقافة المهدوية لكونها الأرضية الفكرية والعقائدية للارتباط بالمهدي عليه السلام، هذا ما يصرحون به دائما حتى من الطبقة المثقفة، لكننا نجد دراسات كثيرة تناولت العمق المهدوي، وتنامت فكريا مع كل جيل، وإلا ليس اعتباطا أن تؤمن جميع المذاهب والفرق بقضية المهدي عجل الله فرجه إلا القليل، لكنهم لا يتعاملون مع القضية المهدوية باعتبارها حقيقة تجاوزت المناظرات، وهي حقيقة مرتكزة بإمضاء نبي مرسل عليه السلام.

القضية نحن نحتاج إلى ترويج هذه الدراسات في المناهج التربوية، فنرى عن إيمان أن البعد المهمل في القضية ليس في التنظير أو البحث في جوهر الغيبة، بل في العمل، علينا أن ندخل تلك الدراسات في المناهج التربوية، هل هذه القضية صعبة إلى هذا الحد؟ وهل هناك رفض حقيقي يمنع نشر هذه القضية تربويا؟

نعم، هذا موجود رغم أن جميع المذاهب تقر بوجود المهدي عجل الله فرجه، لكن المشكلة الإقرار وحده لا يكفي؛ لأن مثل هذا الإقرار إذا أدرج تربويا سيهدم أغلب الموازين الفكرية الموروثة، وهنا ستظهر قضية الانحراف عن خط الإسلام المحمدي.

فكرة الإيمان بالمهدي عجل الله فرجه تستدعي الإيمان بسلسلة الأئمة عليهم السلام، والإيمان بالأئمة المعصومين إقرار بعدم مصداقية الخلافة السياسية منذ نشأتها، فالقضية ليست مرهونة بالبعد الغيبي، على الأمة أن تتوحد لمعالجة الفكرة في عمقها التاريخي والحضاري، وفي تطور الإسلام لحركة الإنسان، وحركة المجتمع، وحركة نهاية الكون، فنهاية التاريخ في ظل فلسفة البلاء والابتلاء، ثم سيادة الإنسان الأخير، هو إنسان القرآن، إنسان التقوى والاستضعاف.

نجد ابن خلدون يذهب إلى عدم صحة الأحاديث المروية عن الشيعة؛ لأنه يرى أن الشيعة اختلقوها جراء الظلم والجور الذي تعرضوا له، والرد الحقيقي بأن أغلب علماء الجمهور أنفسهم يقرون بغيبة المهدي عجل الله فرجه، فهي فكرة كونية، وفلسفة تاريخ، ووعد إلهي كبير لنهاية التاريخ وفق العدل والقسط ورفع الظلم.

بهذه الرؤية اليقينية الخلاقة علينا أن نحملها إلى العالم ضمن المنظور الفلسفي في القرآن وإبعاد القضية المهدوية عن المختلق من الأحاديث، والرؤية الضيقة التي يتعامل بها بعضهم.

الرؤية المهدوية تبني الإنسان، ولا بد لمن ينتظر المهدي عجل الله فرجه أن يتسلح بعلم الإسلام والإيمان والمذهب، والانفتاح على قيم العصر وقراءة تلك القيم وفق المنظور المهدوي في خلافة الأرض، والتسلح بعلوم العصر، فالمهدي عجل الله فرجه له خطوة كبيرة في طريق التقدم، علينا أن نبين الأفكار المختلفة، والتركيز على البناء المهدوي، أي أمة تمتلك فلسفة واعية للتاريخ وللوجود لا تسقط في العدمية وضياع المعنى، بل ستخلق جيلاً مؤمناً واعيا ممهداً وليس فقط التركيز على علامات الظهور، نعم نركز عليها وفق الرؤية الكلية، لا عبر أحداث متجزئة، قد تخرق العديد من العقبات في ظل المؤقتين الدجالين، الداخلين في دهاليز السياسة ونفق المخابرات الدولية، وعلينا الإيمان بأن القضية المهدوية قضية إلهية تجاوزت المناظرات منذ خلق الله الكون والكائنات، والحمد لله.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(مصانع تعليب كربلاء)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٦٣

(كما الشمس تبزغ الذكريات) حكمة كان يكررها الأستاذ عبد الرزاق الحكيم، علبة معجون طماطم فتحت لنا سيلًا واسعًا من الذكريات، لافتتاح معمل تعليب كربلاء، يبدو فعلاً أني فتحت تلك الذكريات، هي تمتلك قوة كبيرة من الجذب عند الأستاذ عبد الرزاق، فقال: كانت خطوة مبهجة لجميع الكربلائيين حقًا؛ لأنها تفتحت على آمال وأحلام كثيرة، كانت كربلاء تتابع أخبار هذا المعمل بشغف كبير، منذ الطابوقة الأولى فيه، إلى أن كبر وترعرع وقربت أيام افتتاحه، والأخبار تتحدث عن يوم الافتتاح الكبير، وقيل: إن الزعيم عبد الكريم قاسم سيدخل كربلاء لافتتاح معمل التعليب، والذي كان يُعد حلماً كبيراً؛ لأن مثل هذا المشروع سيرفع المستوى المعيشي للكربلائيين، ويخلص كثيرًا من الناس من البطالة، وصل مدينة كربلاء بطائرة هليكوبتر، وكان الجو حارًا جداً؛ لأننا كنا في تمّوز، وفي منتصف أيّامه، عام (١٩٦٢م)، اجتمع آلاف الناس مستبشرين بافتتاح معمل تعليب كربلاء، واستقبلته حكومة كربلاء، وعلى رأسهم متصرف المدينة، وكان اسمه (عبود الشوك)، توجّه لزيارة مرقدي الإمام الحسين والمولى أبي الفضل العباس عليهما السلام، ومن ثم توجه لافتتاح معمل تعليب كربلاء، وأتذكر أنه قال جملة في كلمة الافتتاح: «انتصرنا على الاستعمار عسكريًا واليوم انتصرنا عليه اقتصاديًا».

وقيل في يومها: إنّ الطاقة الإنتاجية تبلغ (٣) مليون علبة سنوياً، من معلبات المواد الغذائية وبكلفة (٣٠٠,٠٠٠) دينار، واشتغل في المعمل ٤٠٠ عامل، وافتتح أيضا معمل ألبان كربلاء وبلغت كلفة إنشائه (٧٨,٠٠٠) دينار.

ويقال: إن معمل تعليب كربلاء هو من مشاريع مجلس الإعمار في العهد الملكي، انتهى العمل فيه بعد انقلاب تموز.

سألته: استاذنا، ما الذي كان ينتجه مصنع تعليب كربلاء؟ وكم سعته الإنتاجية؟

أجابني: أنا لا أملك معلومات دقيقة خاصّة عن معمل التعليب، لكني أمتلك معلومات عامّة هي معلومات أي كربلائي عاش في تلك الفترة، المعمل خصص لتعليب الفواكه والخضروات واللحوم بسعة (٣) مليون علبة سنوياً.

وتخزين وتبريد منتجات بسعة)٥٠ (طنا، ويكون إنتاج الفواكه المعلبة سنوياً (٣٠٥) أطنان، وينتج أطنانا من الخضروات المعلبة سنويًا، فقد كان المعمل ينتج حوالي (٢٦٠) طنا من اللحوم المعلبة سنوياً.

شغلني سؤال دار في رأسي، لماذا خصص المعمل في كربلاء دون غيرها من المحافظات؟ هل هناك خصوصية معينة للمدينة دون غيرها؟

فأجاب الأستاذ بكل هدوء وبحماس الكربلائيين: كربلاء أم الخير، فيها وفرة المواد الأولية الضرورية، ووجود الطاقة الكهربائية ذات القدرة العالية لتشغيل المعمل، إضافة إلى خصوبة تربتها وقربها من خطوط النقل والمواصلات، وأجور صناعة مكملة بالقرب من المعمل، مثل: معمل السكر السائل، والدبس، ولهذا قرر مجلس التخطيط الاقتصادي بناء أول معمل لإنتاج وتسويق الفواكه والخضر واللحوم، ويقع مكانه في حي المعملجي. سألت حينها الأستاذ: هل لديك سعر تقريبي لكلفة المعمل؟

أجابني: أعتقد (٣١٦,٠٠٠) دينار، منها (٤٠٠٠) دينار صُرفت على الخبراء والفنيين الروس، وهذه المعلومات نشرت في تقرير للمفتشين الإداريين لمعمل تعليب كربلاء عام (١٩٦٢م).

سألت، وماذا بعد افتتاح معمل تعليب كربلاء؟

أجاب: المشروع الثاني إنشاء معمل السكر السائل والدبس في الحر، وهو من المشاريع الاقتصادية الكبيرة؛ إذ يُستهلك (٨٠) طناً من التمور يومياً؛ لإنتاج السكر السائل والدبس، وبلغت كلفة المشروع مليون دينارٍ ونصف.

قلت والحرقة تأكل القلب: كيف انتهت فاعلية هذا المعمل الكبير؟

أجاب: كان عبارة عن مصنع صغير، بدأ بتعليب معجون الطماطم، وتعليب بعض المربى، وكان تابعا للشركة العامة للتعليب الحكومية، ثم تطور ليصبح عبارة عن مجموعة مصانع، وله فروع في عدد من محافظات العراق، ويصنع أصنافًا مختلفة من المواد الغذائية المعلبة، واشتهرت منتجات تعليب كربلاء في الثمانينيات وأصبحت تسوق بكميات كبيرة للأسواق المحلية، وكثرة الطلب عليها لجودتها العالية، ثم باعت الدولة تلك المصانع عام (١٩٨٩م)، لعدد من المستثمرين في القطاع الخاص، مع ملاكاتها العاملة فيها، ومن ضمنها (٢٥٠٠) عامل، كانوا يعملون في مصانع كربلاء، وبيعت تلك المصانع لمتنفذين في السلطة، وأشيع بين الناس أن معمل تعليب كربلاء صار من حصة زوجة الطاغية، وهي ابنة خير الله طلفاح، ثم تغير اسمها من مصانع تعليب كربلاء إلى شركة تعليب كربلاء، والمعمل يقع في أرض كبيرة مساحتها (١٣٠) دونما، في منطقة المعملجي بمركز مدينة كربلاء، وتعود ملكيته إلى وزارة الصناعة وبلدية كربلاء.

عبر ثلاث ورش علمية تخصصية

العتبة العباسية تشارك في المهرجان الثقافي السنوي الثاني في جامعة واسط

خاص: صدى الروضتين

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بثلاث ورش علمية تخصصية ضمن فعاليات المهرجان السنوي الثقافي العلمي الثاني الذي أقامته كلية العلوم في جامعة واسط.

جاءت المشاركة عبر مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع للقسم، الذي استعرض خبراته النظرية والعملية في المهرجان؛ لتعريف الطلبة والمختصين بمجال حفظ التراث وترميم المخطوطات بما وصل إليه المركز من تطورات، وتعزيز خبراتهم في هذا المجال الحيوي.

وقال مدير المركز، السيد ليث لطفي: «قدّم المركز ثلاث ورش علمية لطلبة كلية العلوم في جامعة واسط»، موضحا: «تناولت الورشة الأولى طرق ترميم الأجزاء المفقودة من المخطوطات باستخدام عجينة الورق، بينما ركزت الورشة الثانية على الخياطة وتجديد المخطوطات وأنواعها، أما الورشة الثالثة فتناولت الفحص والتحليل المتخصص للأحبار والأختام».

وأضاف: «عرض المركز أنواعاً متعددة من الأحبار، منها: الأحبار الحجرية والكاربونية والحديدية القديمة المتوفرة في قسم الكيمياء، كما قدّم ملاك المركز شرحاً مفصلاً عن طرق تشخيص الأحبار المزوّرة والسليمة، مما أثمر عن فائدة كبيرة لطلبة قسم الأدلة الجنائية في

الكلية»، مشيرا إلى أن: «المركز يحرص على المشاركة في المهرجانات والفعاليات، سواء داخل العراق أو خارجه، لتعريف الطلبة والمختصين بمجال حفظ التراث وترميم المخطوطات بما وصل إليه المركز من تطورات، وتعزيز خبراتهم في هذا المجال الحيوي».

من جهته، أوضح مدير قسم الأعمال الفنية في المركز، السيد قتيبة عزيز حسن: «إنّ المركز شارك في المهرجان السنوي الثاني الذي أقامته كلية العلوم في جامعة واسط بجناح خاص عرض فيه أعمال المركز من لوحات فنية ومخطوطات مرمّمة، إضافةً إلى إقامة ورش للطلبة والزائرين»، مضيفًا: أن «الجناح ضمّ خمسة أقسام من المركز هي: المختبر البايولوجي والكيميائي، ومختبر الترميم بنوعيه الجاف والرطب، إضافةً إلى قسمي الأعمال الفنية والوثائق».

وتابع حسن: أنّ «المركز عرض أنواعًا عدّة من الأحبار منها: الحجرية، والكاربونية، والحديدية القديمة، التي توجد في قسم الكيمياء وشرح طريقة تشخيص الأحبار المزوّرة والسليمة لطلبة قسم الأدلة الجنائية في الكلية».

من جانبه، ذكر عميد كلية العلوم في جامعة واسط الدكتور فائق جميل: إنّ «العتبة العباسية أثرت المهرجان بعروض مميزة عَبرَ تقديم المخطوطات والأجهزة الحديثة التي كانت لها إسهامات فاعلة، وأضافت تجارب علمية إلى قسم الأدلة الجنائية في الكلية»، مؤكدا: إنّ «الجامعة لها جسور وروابط قوية مع العتبة المقدسة، فهي مستمرة في دعم الجامعات العراقية ومن ضمنها جامعة واسط».

جهود مكتب السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في دعم النازحين:

إيواء وإغاثة برعاية المرجعية الدينية العليا

د. بتول عرندس

في قلب المحنة التي عصفت بلبنان، تبرز المرجعية الدينية العليا المتمثلة بالسيد علي السيستاني دام ظله كصوتٍ أبوي وحاضنٍ للشعب اللبناني، مدفوعة بتوجيهاته الراسخة بأن لا يشعر أي لبناني بأنّه بلا سند.

تعكس هذه الرعاية الحانية رسالة واضحة إلى الشعب اللبناني، بأن دعمهم والوقوف بجانبهم في الأزمات هو واجبٌ راسخٌ لدى المرجعية الدينية العليا التي تؤمن بواجبها تجاه الأمة جمعاء، بغض النظر عن اختلاف الجغرافيا أو الطوائف.

متابعة ميدانية وتوسع في تقديم المساعدات، استمرّت فرق مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله في لبنان، بإشراف وكيله السيد حامد الخفاف المعروف بتواضعه وحبه للشعب اللبناني، بتقديم المساعدات المادّية للنازحين جراء الاعتداءات الصهيونية. ومع تزايد الأعداد وتوسع أماكن النزوح، كانت فرق المكتب حاضرة باستمرار على الأرض، إذ قدمت المساعدات لمراكز الإيواء في بيروت بشكل منظم ومستمر منذ بداية أزمة النزوح.

وخلال الفترة الماضية، تزايدت مراكز النزوح مع توسع رقعة المتضررين، فبادر مكتب السيد السيستاني إلى الوصول للمراكز الجديدة التي تم استحداثها، ومنها: جامعة عبد الرحيم مراد – بلوكC، جامعة عبد الرحيم مراد – بلوكG، معهد CIS، مدرسة البسطة الثالثة المختلطة، مدرسة لويس الأرمنية، مدرسة لبنان الأخضر، ثانوية بيروت العربية، مدرسة دار الحنان. كما امتدت جهود المكتب إلى مراكز نزوح في صيدا والشمال والبقاع، لتشمل بذلك جميع المناطق المتأثرة، مما يعكس التزام المرجعية بتقديم الدعم بطريقة تشمل جميع المحتاجين.

توجيهات السيد السيستاني: حضنٌ أبوي في قلب المحنة

شكلت التوجيهات الأبوية للسيد السيستاني دام ظله رسالة أمل ودعم نفسي للنازحين اللبنانيين. فكانت كلماته لهم تنبض بالدفء: «لسنا بعيدين عنكم، نحن معكم، وسندكم، ولن تشعروا بأنكم وحدكم في هذه المحنة». هذه الكلمات تعبّر بعمق عن فلسفة المرجعية العليا في تقديم الدعم، إذ لم يكن الدعم ماديًا فقط، بل حمل في طياته إشارات عميقة إلى أن المحنة تجمع قلوب المسلمين وتوحدهم في بوتقة من التعاضد والرحمة.

ورغم كثافة أعداد النازحين في بيروت والمناطق الأخرى، فإن مكتب السيد السيستاني لم يدّخر جهدًا في تقديم المساعدات بطرقٍ منظمة تحفظ للناس كرامتهم وتظهر أسمى معاني الإنسانية. إن المرجعية في العراق كانت وستظل حاضرةً في كل لحظة عصيبة يعيشها الشعب اللبناني، حيث تعكس جهودها قيمة الإخاء الحقيقي الذي يربط البلدين ويعمّق أواصر الوحدة.

– شعر

لؤلؤة في عقد الشعر العربي

(ابن هانئ)

وفاء الطويل

سطع في سماء الأندلس نجمٌ شعري فريد، تألق بقريحةٍ فذة ولسانٍ مُبين، فكان لؤلؤةً في عقد الشعر العربي، وجوهرةً في تاج الأدب الأندلسي. إنّه محمد بن هانئ الأندلسي، ذلك الشاعر الذي حمل في صدره قلبًا نابضًا بالإبداع، وفي لسانه بيانًا يسيل كالعسل المُصفى.

وُلِد في إشبيلية سنة (٩٣٦ م)، في زمن كانت فيه الأندلس منارة للفن والعلم تحت راية الحضارة الإسلامية، فأينعت روحه بين ظلالها المزدهرة، واستقى من معينها الشعري الذي لم يجف أبدًا.

ترعرع في كنف والده الذي كان شاعراً له مكانته بين الشعراء، فانفتح له باب الأدب منذ صغره، وتلقى مفاتيحه الأولى منذ نعومة أظفاره، حيث كان يمتلك ذكاءً وقّادًا وميلاً فطريًا للشعر، فلمع اسمه باكرًا بين شباب الأندلس، يحلق بأجنحة البلاغة ويضع بصماته في كل قصيدة.

تميز شعره بتفردٍ لا يضاهى؛ إذ كان بحرًا زاخرًا بالصور البيانية والتشابيه التي تأخذك بعيدًا عن المعتاد، يمزج بين عمق الفكر ورقّة الأسلوب، يعبر بجرأة عن قضايا عصره ويغوص في معاني الدين والسياسة والحياة، حتى بات صوته مرآة لعصره وتناقضاته الفكرية العميقة.

من قصيدة له في أبي عبد الله الحسين عليه السلام هذا المقطع من قصيدة طويلة، من بحر الطويل، حرف الروي الميم المجرورة، نوع القافية متداركة.

النص رثائي قوي يذكر فيها ما جرى على الحسين عليه السلام، وهي مائتا بيت كلها غرر سنتناول بعض روائعها، يمتزج النص بين الألم وطلب الثأر للدم الهدور، والدعاء على الظالمين:

ألا إن يومًا هاشميًا أظلهم ... يطير فراش الهام من كل مجثم
كيوم يزيد والسبايا طريدة ... على كل موار الملاط عثمثم

هذه الأبيات تعكس مشهدًا مؤلمًا على آل هاشم، وخصوصًا يوم كربلاء الذي «يطير فراش الهام من كل مجثم»؛ أي: تتطاير رؤوس الأبطال من شدة القتال، وهو استعارة لشدّة القتال وعنفه، صورة بليغة تعكس فوضى المعركة ومرارتها.

وذكر (يوم يزيد) يوحي بيوم عاشوراء وما تبعه من تسلسل للأحداث التي لحقت بسبي بنات الرسالة، طريدة: الشيء المطارد أو الملاحَق، يشبّه السبايا بالطرائد التي يتم ملاحقتها، وهي صورة قاسية تعكس الظلم والانتهاك، موار الملاط: إشارة إلى السطح العالي أو المرتفع المتحرك والمضطرب:

وقد غصت البيداء بالعيس فوقه ... كرائم أبناء النبي المكرم
فما في حريم بعدها من تحرج ... ولا هتك ستر بعدها بمحرم

يقول (غصّت البيداء): أي امتلأت الصحراء، والعيس: إشارة للإبل التي تحمل كرائم آل محمد النساء الشريفات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ويصورها وهي تفر من الخيام، حيث أصبحت بلا حماية، وهي إشارة إلى الانتهاك الصارخ لآل البيت عليهم السلام، وعن القسوة التي تحيط بالمشهد:

ألا سائلوا عنه البتول فَتخبرو ... أكانت له أمًّا وكان لها ابن
وأولى بلوم من أمية كلهـ ... وإن جلّ أمر عن ملام ولوم

يتوجه الشاعر بسؤال استنكاري يعرض فيه على الناس أن يسألوا السيدة فاطمة الزهراء، البتول، عمّا حدث، في توبيخ يشير إلى أنها لو كانت على قيد الحياة لكانت شاهدة على معاناة ابنها الحسين عليه السلام، مُحملًا بني أمية المسؤولية، معتبرًا أن ما حدث أمر عظيم يتجاوز كل الحدود الشرعية:

أناس هم الداء الدفين الذي سرى إلى رمم بالطف منكم وأعظم
هم قد حوَوا تلك الزناد التي روت ولو لم تشبّ النار لم تتضرم

يُعرّف ابن هانئ بني أمية بأنهم (الداء الدفين)، كناية عن العداوة التي تتغلغل في قلوبهم، كناية عن بدء الفتن والمصائب، ويقول: إنهم من أشعلوا الزناد (مواقد النار) في تشبيه للنار التي أوقدوها والحروب التي بدأت بسببهم.

وهم رشحوا تيما لإرث نبيهم وما كان تيمي إليه بمنتمي
على أي حكم الله إذ يأفكونه أحلّ لهم تقديم غير المقدّم

ويشير الشاعر إلى خذلان أهل البيت عليهم السلام وتفضيل بني تيم عليهم في قيادة الأمة.

تيما: نسبة إلى قبيلة تيم، ويتساءل بصيغة استنكارية حول حكم الله الذي تم الالتفاف عليه، بعزل من يستحق الخلافة وتنصيب غير الأحق بها، ويأفكونه: أفك: كذب وزوّر.

وفي أي دين الوحي والمصطفى له سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
ولكن أمرًا كان أبرم بينهم وإن قال قوم فلتة غير مبرم

ويتساءل باستنكار: عن أي دين ذاك الذي يسمح بإيذاء آل النبي، حيث صور المصيبة في استخدام العلقم والصاب (كناية عن المرارة الشديدة) في وصف المعاناة التي تعرّض لها أهل البيت عليهم السلام، ويقول: إنّ ما جرى كان مخططًا له مسبقًا، وإنه لم يكن صدفة عفوية أو فلتة، بل كان حدثًا متعمدًا ومنظمًا.

بأسياف ذاك البغي أول سله أصيب عليٌّ لا بسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية إنه إلى الآن لم يظعن ولم يتصرم

صورة تشبيهية لأسياف الظلم التي طالت عليًا عليه السلام، حيث يُظهرها وكأنها أول عدوٍّ لعليّ عليه السلام ويتحدث عن الحقد الدفين الذي لاحقوا به أهل البيت عليهم السلام، فالهجوم لم يكن من سيف ابن ملجم فحسب، بل بسبب بغي قديم تجاه أهل البيت عليهم السلام وأن هذا الحقد لم ينتهِ.

وبالثار في بدر أريقت دماؤكم وقيد إليكم كل أجرد صلدم
ويأبى لكم من أن يطل نجيعه فتوّ غضاب من كمي ومعلم

يشير إلى معركة بدر والانتصارات التي حققها أمير المؤمنين، وكيف أن بني أمية جاءت اليوم بغلها لتأخذ بثارات بدر، وتسعى إلى تحقيقها عبر قتال الحسين عليه السلام، ولكن شجعان آل محمد يرفضون ترك دمائهم دون ثأر، والصلدم: تعني الفارس الشجاع المقدام.

قليل لقاء البيض إلا من الظبـ قليل شراب الكاس إلا من الدم
سبقتم إلى المجد القديم بأسره وبؤتم بعادي على الدهر أقدم

ويصور حال الأبطال وتضحياتهم، ويقول: إن شرابهم ليس من الخمر، بل من الدماء.

وإنهم السباقون للمجد القديم، وإن واجهوا المصاعب على مر الدهور، في فخر واضح بشموخهم.

إذا ما بناء شاده الله وحده تهدمت الدنيا ولم يتهدم
بكم عزّ ما بين البقيع ويثرب ونسّك ما بين الحطيم وزمزم

ويثني على بناء الله لآل البيت، ويؤكد أن هذا المجد سيظل شامخًا لا تهدمه الظروف القاسية:

فلا برحت تترى عليكم من الورى صلاة مصل أو سلام مسلّم
وأقسم أني فيك وحدي لشيعة وكنت أبرّ القائلين بمقسم
وعندي على نأي المزار وبعده قصائد تشرى كالجمان المنظم

يختتم بالدعاء لأهل البيت، والسلام والصلاة المستمرة من جميع الورى، ويؤكد ولاءه لهم، ويعبر عن التزامه بصدق عهده وأنه (أبرّ القائلين)، فهو وإن بعدت المسافة، فالقصائد التي ينظمها ويقدّمها لهم كالدرر والجمان تنتشر وتصلهم.

النص حافل بالسمات الفنية، وبقوة اللغة وجزالة الألفاظ، وتناسق الموسيقى الشعرية مع توحيد القافية أعطى النص إيقاعًا مميزًا منسجمًا مع موسيقى البحر، كما تميز بعمق العاطفة وصدقها، وبراعة التصوير، والأجراس الصوتية، إضافةً إلى المجازات التي أضفت عليه عمقًا فنيًا وروحًا تعبيريّة، ولا ننسى حسن التخلص والختام المؤثر

توفي ابن هانئ في ريعان شبابه، عن عمر ستة وثلاثين عامًا، بالقرب من مدينة المهدية في تونس عام (٩٧٣) ميلادية، وذلك في ظروف غامضة، وقد أثر رحيله المبكر في الأدب الأندلسي؛ إذ كان يُنظر إليه باعتباره نجمًا شعريًا صاعدًا.

رغم عمره القصير، ترك ابن هانئ إرثًا شعريًا كبيرًا وأثرًا عميقًا في الثقافة العربية، حيث اعتُبر من الشعراء القلائل الذين استطاعوا المزج بين الأدب والدين والسياسة. وتبقى قصائده دليلًا على قريحته الفذة وأسلوبه البديع.

مصدر النص:
أدب الطف، المجلد الثاني: ٧٦ . ٩٠.

- قصة قصيرة

«لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»

صالح حميد الحسناوي

تورطوا فأشركوه في الحديث، وكان الحديث يدور عن طيبة بعض الملحدين وأخلاقهم العالية، ليقولوا: إن الملحد على خلق طيب، وبعدها سألوه الرأي؟ فقال لهم: ليس عندي اعتراض على إمكانية أن يكون الملحد على خلق، فهو قد تشرب عادات وتقاليد البيت والمجتمع وواقع التربية، لكن هل هذا الرجل صاحب أخلاق، هو ملتزم بعقيدة الإلحاد؟ كيف ورموز الإلحاد ومفكريهم ينكرون أن تكون للأخلاق حقيقة؟ فإذا كان الإلحاد ينكر الأخلاق فأخلاقكم لأي فكر تنتمي؟

لم يدر بذهن الشباب أن هذا الرجل كبير السن يفحم لهم الفكرة، أو يقوض لهم أخلاقهم منذ الحوار الأول، هبّ أحد الشباب، ويبدو أنه أراد استفزاز الرجل، فقال له:

- حاج نحن نؤمن أن الدين أفيون الشعوب، وهو يسمم كل شيء، ولا يمكن أن تستقم البشرية على الخير حتى تترك أوهام الإيمان بالله؟

ابتسم له الحاج وقال: الرموز التي أشاعت هذه الأقوال قبل أن تولد أنت، منهم من ركنته الحياة إلى فشل، ومنهم من ثاب إلى رشده وتنكر لقوله، وسار على نهج الإيمان، مثل: (أنتوني فلو) وهو من أكبر الملحدين، (وجيفري لانج)، (ومصطفى محمود)، والفيلسوف المصري (عبد الوهاب الشمري)، (وإسحاق نيوتن)، رموز إلحادكم وعلمائكم يؤمنون: (لا قيمة للخير والشر، والأخلاق اختيار شخصي وذوقي، وليست حجة على أحد لمدحه أو إدانته).

وحين رأى الحاج أن الشباب أطرقوا رؤوسهم إلى الأرض لا يملكون جوابًا؛ لأنهم عرفوا أن الجدال مع رجل بهذا العمق من التفكير سيفند لهم نظريتهم، قال: هل قرأتم شيئًا عن (مايكل روس) الذي يرى أن الملحد واقع في مصيدة الوهم، فهو يؤمن بالأخلاق؛ بسبب جيناته وتربيته؟

نظر إلى الشباب بشيء من الرأفة والحنو وقال: أولادي هل قرأتم شيئًا عن (جان بول سارتر) هذا الرجل الحزين عليكم، يرى

أن عالمًا ليس فيه الله لا بد أن يؤمن بالعدمية، القيم مرتبطة بالإيمان بالله ﷻ.

بدل النقاشات الفارغة في المقاهي وتكرار ما تعرفونه دون أن تبحثوا اقرأوا، يقول الفيلسوف (ج. ل. ماكي) وهكذا يعرف اسمه، مجموعة غريبة من الخصائص والعلاقات الوجدانية لا يمكن أن توجد إلّا في كون له خالق.

أخيرًا قرر أحد الشباب أن يحاوره، فقال: يا شيخ إن الإلحاد لا يمنع أحداً من الناس أن يكون خلوقًا، ولا يمنع الإنسان أن يكون أمينًا، صادقًا طيب القلب؟

ابتسم له الشيخ وقال: لقد أسأت لفكرك أيضًا، تريد أن تدافع عنه فوبخته، وأهنته، واستنقصت منه، وجعلت المأساة أشد خطرًا وفتكًا، فيلسوف اسمه (الكسندر رونز برج) يقول: يرفض الإلحاد التمييز بين الأفعال المسموح لها أخلاقيًا، وبين الممنوعة أخلاقيا والمطلوبة أخلاقيا، ليست هناك أخلاق مقبولة وأخلاق ممنوعة في فكر الملحد، إنما يراها كلها خاطئة وتستند إلى افتراضات خاطئة لا أساس لها من الصحة، ولا يؤمن الإلحاد مثل ما تقولون بالأخلاق، فكل شيء جائز أخلاقيًا.

أراد أحد الشباب أن يدافع عن الفكرة التي يجهلها هو قبل غيره، لكن باغته الحاج قال: يا ولدي تدافع عن ماذا؟ والإلحاد يقول لك: إفعل ما بدا لك، فالكون لا يبالي بك ولا بفعلك، ما الخير والشر إلا أسماء تعكس شهواتك، وذوقك، وهما يتغيران باختلاف الأنسجة والعادات والثقافات.

الأخلاق عند عامّة الأعلام الملاحدة دوافعها جينية، وطبيعتها مزاجية، وحقيقتها أنها وهم، وحكمتها أنها بلا قيمة.

وحين قال عالم الأعصاب (هاريس) وهو أيضا من الملاحدة: إن «بإمكاننا أن نعرف حسن القيم من قبحها بالنظر إلى مآلها في تحقيق رفاه الإنسان»، انقلب عليه وعارضه (شون كارول)، و(جيري كوين) وغيرهم، المجتمع عندهم قطيع كائنات حية تسير إلى الفناء.

وحين رأى أن كلامه قد وقع موقعًا حسنًا في عقولهم قال لهم: أولادي، المؤمن يدرك كثيرًا من الخير والشر ببداهة الفطرة، يقيم استجابة لفطرته، استنكار الظلم على أن فطرته في أصلها سوية: «لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» والنبي ﷺ مهدي إلى هذه المعرفة بلا كسب منه، قال ﷻ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ وأن الإنسان بالاصطفاء الإلهي له كرامة وقيمة وأن للحياة معنى.

تجرأ أحد الشباب وقال: يا عم هل تعرف إني لم أسمع مثل هذا الكلام من قبل؟

قال الحاج: لا يا ابني هذا الكلام موجود حتى في بيتكم، موجود في المدرسة، والشارع، والمقهى، لكن أنت لا تريد أن تسمعه، هل تعرف يا بني أن فطرة المؤمن حجة تغنيك عن كثير من البحث، عن الخير والشر في سياق رؤيته الكونية لنفسه والحياة.

قال أحد الشباب يسأل: لقد ذهبت بنا بعيدًا ونسيت دور العلم والتقدم العلمي، فهل يعجز العلم أن يقيم الخير عن الشر؟

فقال الحاج: لا نسبة للاستنجاد بالعلم لمعرفة الخير والشر؛ لأن المسائل العلمية تتعلق أساسا بمفهوم الواجب والمحظور، والتحسين والتقبيح، والعلم قد يحسن وصف الحال فيزيائيا يخبرك بأن الطعنة مميتة لو كان حجم المدية كذا، وسرعة يدك أثناء الطعن كذا، لكنه لا يخبرك أن الطعن وقتل الإنسان بهذه الطريقة الوحشية حرام، هناك فيلسوف اسمه (الكسندر روز نبرج) رد على كتاب (هاريس) الذي كان عنوانه (المشهد الأخلاقي) قال: إن هاريس يعتقد خطأ أن العلم يمكن أن يظهر أن الاتفاق الأخلاقي الصادق معيب أو صحيح، وليس للعلم سبيل أن يشد الفجوة بين ما هو كائن وما هو واجب، العلم لا يجاوز وصف الواقع، ووضعه المستقبلي لكنه لا يتكلم عن الفعل إن كان محموداً أو مذموماً، أحيانا القتل يكون جريمة، وأحيانا يكون دفاعا عن النفس، هذه القضية غير معنية في علمية البحث العلمي.

ثم استعد الحاج للنهوض وهو يبتسم، وقال بلهجة الأب: أولادي (چاياتكم عليه، واصل)، وحينها أجابوه بابتسامة الرضا: رحم الله والديك.

- دراما وفنون

المسرح الحسيني

سحر الشامي

يعدّ المسرح الحسيني مساحة مهمّة وذات قيمة عالية للمهتمين بالقضية الحسينية سواء على مستوى الكتابة أو الإخراج المسرحي أو الإنتاج والتنفيذ، وحتى على مستوى المتلقي المتعطش لمشاهدة شخصيات حيّة تجسد تلك الحقبة على خشبة المسرح، بعدما كانت النصوص الحسينية يرويها الملالي في الجوامع والحسينيات، أو تقرأ في كتب خاصّة.

ويعدّ العراق من البلدان المهتمة بالمسرح الحسيني؛ لما لشخصية الإمام الحسين عليه السلام من حضور رمزي وتاريخي، فالإمام الحسين عليه السلام يعدّ رمزًا ثوريًا يحتذى به في نهج الحرية والعدالة والكرامة.

وعلى هذا الأساس، نمت وترعرعت فكرة المسرح الحسيني في فكر الأدباء والكتاب والمخرجين، مما أدى إلى تأسيس مسارح تعنى بالقضية الحسينية ومنها ما أحدثته العتبتان المقدستان؛ الحسينية والعباسية من تأثير واضح في المجتمع العراقي وحتى العربي.

فقد أقيمت مهرجانات عديدة بهذا الخصوص، ومنها: مهرجان المسرح الحسيني في العتبة العباسية المقدسة وكذلك مهرجان المسرح الحسيني في واسط ومهرجان عاشوراء الدولي، كل هذه وغيرها من المهرجانات جذبت الأقلام العراقية والعربية، ودأب المخرجون على تجسيد العروض الحسينية، ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك، فقد تأسس مهرجان المسرح الحسيني الصغير الدولي ليكون أيقونة نيرة جذبت إليه العروض من كل أنحاء العالم؛ لتتنافس بينها على خشبة المسرح، مجسدة صوراً متعددة عن الحرية بشكل يتيح للطفل الأخذ بمبادئ الحياة بكل بساطة.

إن المسرح الحسيني يعد من أساسيات الأعمال المسرحية في العراق، وله مكانة خاصّة ومرموقة على الصعيد الثقافي، وتعد الجوائز محفزًا لتقديم المزيد من العروض الحسينية المميزة، فقد انبثقت أقلام جديدة وعروض مسرحية جديدة وهي في تزايد كل عام، مما جعل المسرح الحسيني في العراق في مرتبة الشرف، من حيث النص وأسلوب العرض.

فكان ذلك تشجيعًا كبيرًا لشبابنا على أخذ قضية الحسين بأعلى مستوى الاعتبار، وجعلها طريقًا مضيئاً بالمبادئ والفكر الحر.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الرابعة عشرة

(القوانين تُكتشف ولا تُخترع)

القانون الفيزيائي، أو القانون العلمي، أو (قانون الطبيعة): هو عبارة عن تعميم علمي يستند إلى رصد وملاحظة تجريبية لسلوك المادة، وبتعبير أشمل للسلوك الفيزيائي، وهو لا يُخترع وانما يُكتشف.

فالقوانين عادة عبارة عن استنتاجات تستند إلى تجارب علمية ممتدة على فترة زمنية طويلة فتصبح مقبولة بشكل عام لدى المجتمع العلمي، بيد أن بعض هذه القوانين التي تكتشف بالحسابات أو في المختبرات ليست دائمًا في معرض الظهور العلني أو التطبيق اليومي، بينما هناك قوانين يطبقها الناس في الممارسة اليومية وتتفاعل معهم في كل حين، فالمشي العادي مثلا تحكمه قوانين فيزيائية متمثلة في مفاهيم الوزن وقوانين نيوتن الخاصة بالقصور الذاتي وقانون الجاذبية والاحتكاك والطاقة الكامنة، فأنت عندما تمشي في حديقة وعلى طريق، لديك قدرة جيدة على عدم الانزلاق؛ بسبب نوع من الخشونة أو المقاومة بين نعلك وحذائك وسطح الطريق، ومع ذلك فعندما تأتي قشرة الموز تحت قدمك فانك ستسقط فجأة!

الآن ما الذي جعلك تسقط؟

يرجع ذلك إلى انخفاض الاحتكاك بين حذائك وسطح الطريق؛ بسبب قشر الموز الزلق، إذًا المشي بدون انزلاق هو التطبيق المستمر لمجموعة قوانين فيزيائية تمثل المقاومة المسؤولة عن هذه القدرة والتي تسمى بالاحتكاك أو الجر، وأنت عندما تضع ماءً أو طعاما في إناء أو مقلاة على النار تتلمس الطاقة التي تسخن المقلاة لتبدأ الحرارة في الانتقال من النار إلى المقلاة ومن المقلاة إلى الماء والطعام، وتلك العملية يطلق عليها اسم (التوصيل) وهي تطبيق لقانون الديناميكيا الحرارية التي هي فرع هام من فروع الفيزياء. دعنا نقف هنا لنتساءل: من جعل للنار أو للحرارة تلك القابلية على نقل خاصيتها والتأثير على جزيئات الأجسام المجاورة أو الملامسة لها، بحيث أنك تطفئ النار ويظل الطعام أو الماء ساخنًا بما اكتسبه من حرارة التسخين وهكذا الحال في البرودة، ما الذي كون هذا القانون الذي لولا وجوده في الطبيعة لفسد نظام الكون كله، أهي الصدفة أم الجعل للمقصود؟.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٦٧

كثير من العلوم الإنسانية تحاول جاهدة أن تضم لها علم الأخلاق، والبحث في عالم القيم، والسلوك القويم، وما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني، وتذهب أغلب تلك العلوم إلى أن إصلاح الأمم إنما يعتمد على الأخلاق.

وقراءة الأخلاق كعلم معرفي دون أن يبحث في تطوير السلوك الأمثل وإهمال أي دراسة تبحث فيما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني، هي قراءة بعيدة عن المنهج القويم.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أنّ منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام هو منهج التعامل مع كثير من المشاكل الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والإيمانية، ضمن منطلق الأخلاق، ويوجه عددًا من الأسئلة المحورية.

سؤال: كيف يتعامل مع الإنسان العاصي ربّه؟

كيف يتم توجيه هذا الإنسان حسب منهج أهل البيت عليهم السلام ؟

كيف يفيد من رحمة الله عز وجل؟

تُعلّمنا مدرسة أهل البيت عليهم السلام أنّ الأئمة يعملون بما يؤمنون به، بعيدًا عن النظريات، أي: السعي لتعليم الجانب العملي للأخلاق، مثلا منهجية التواصل مع الله عز وجل عن طريق الدعاء، وتعريف الناس بآداب الدعاء، يبدأ الدعاء بحمد الله عز وجل والثناء عليه ثم الصلاة على محمد وآل محمد وطلب الحاجة.

ونجد في هذا المنهج الرسالي فلسفة تعليم الإنسان كيف يضمن قبول الدعاء، ومن موارد قبول الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد، نحن نتعلم في هذه المدرسة، مدرسة المعصومين عليهم السلام أن مجرد تحصيل قواعد العلم الإصلاحي لا يجعل الإنسان مصلحًا، دون أن يكون لهذا الإصلاح أثر في سلوكه، لو نظرنا إلى علماء الأخلاق عندما يتدارسون مسألة الظلم، يجعلون ظلم الإنسان لنفسه من أخطر أنواع الظلم.

الإنسان يظلم نفسه، أو يوقع نفسه في موارد تسبب الظلم.

تعريف الظلم: هو سلب الحق، وأسوأ أنواع الظلم عندما يظلم الإنسان نفسه، وعندما يسلبها حقها ويبعدها عن موارد الطاعة، وموارد المعرفة، ويجعلها تَنُوء بعيداً، كأنه يدفعها عن حقها الذي أعطاه الله عز وجل.

علم الأخلاق هو علم الإنسان كما ينظر إليه بعض الفلاسفة، ومنهم من ينظر إليه على أنه علم العادات، وعلم الخير والشر، وعلم الواجبات، وسعوا في معالم التنظير كثيراً.

سماحة السيّد أحمد الصافي نظر إلى قضية مهمة، لا بد من التركيز عليها: إنّ الظلم ينافي علّة الخلق، فالإنسان خلق ليعبد، وخلق ليعرف الله عز وجل، الإنسان الذي يحرم نفسه من العبادة هو يظلم نفسه، وهناك مورد آخر هو ظلم الآخرين لنصل إلى حقيقة: إن الإنسان حين يتكل على الله عز وجل، يحاول أن لا يغيب ذكر الله عز وجل عنه، الله عز وجل لا يغيب عنه شيء، ولا تخفى عنه خافية، علينا أن نتعلم حدود المقدرة الإيمانية إلى أي مدى يمكن أن تكون إعانة الله عز وجل للعبد المؤمن، عندما يتعلق الإنسان بالله عز وجل فأنه يرى الله عز وجل دائما حاضرا معه.

الإمام عليه السلام ينبه إلى أن الله عز وجل قادر على أن يدفع عن الإنسان

كل شيء، بعض الروايات تتحدث عن أن الإنسان إذا اعتصم بالله ﷻ وكادته السماوات والأرض والجبال فان الله ﷻ سيجعل له المخرج.

بين الله ﷻ كل ذلك في سورة الحج /٣٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والإمام السجاد عليه السلام يعزز هذه المسألة بقوله: «ولا أضلن وقد أمكنتك هدايتي»، وسبب ذلك أنت الله القادر على الدفع عني، انصهرت القضية الأخلاقية بجميع قيمها في هذا التسليم، وهو غير مرتبط بمسألة التهور أي: إن الفعل بلا ضوابط، بل يعتمد على مسألة منطقية مفادها: ولأني لا أرضى أن أُظلَمَ، فأني لا أظلِمُ، والظلم في نفوسنا يكاد يكون أشبه بالشائعة.

لهذا الإمام عليه السلام ينهَى عن هذه الحالة، فإذا كنت لا أحب أن أظلم؛ لأنني أعلم علم اليقين أن الله ﷻ قادر على أن يقبضني، وعلى أن يحاسبني، وعلى أن ينتقم مني بدلا عن فلان.

مثل هذه القراءات نحن اليوم بأمس الحاجة إليها، بعدما تعرضت الأمة الإسلامية إلى هجمات مختلفة بعيدة عن الثقافة الإسلامية؛ لأننا لا نريد لهذا التراث أن يحنط، ليعرض في متحف من المتاحف، نريد أن نتفاعل مع أخلاقيات أهل البيت عليهم السلام وتميزهم العلمي والثقافي والتربوي، الظلم في مفهوم هذه المدرسة الفاعلة عبارة عن تغيير في موازين العدالة، وموازين الحق، ومن هذه النقطة دخل الإنسان في خانة الظلم، والنفوس الواعية تدرك أن الظلم لا يرضى به الله ﷻ، وحين يرى الإنسان حالة وقوفه بين يدي الله ﷻ سوف لا يظلم؛ لأنه يعلم أن الله ﷻ لا تفوته فائتة.

الله ﷻ لا يحتاج إلى الظلم، وإنما (يحتاج إلى الظلم الضعيف): إحدى حكم الإمام السجاد عليه السلام، يحاول الضعيف أن يعوض ضعفه ويسد نقصه بالتعدي على الآخرين.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي أن مقتضى عدل الله ﷻ أن يبين الهداية لكل المخلوقات، وقد جعل الله ﷻ في الإنسان جوهرة العقل، وبيّن له سبل النجاة، ولذا لا يمكن لأي إنسان أن يحتج يوم القيامة على الله ﷻ: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ كل إنسان مهما كان لا يستطيع أن يعترض على الله ﷻ، فيقول: سلبتني كذا وكذا، الله ﷻ بين الهداية، وأظهرها لكل أحد.

هناك مسألة فكرية في هذا العرض الدقيق، الله ﷻ بيّن للإنسان الهداية، ومكّن للإنسان الهداية، ولكن لا تصل إلى مرحلة أن يجبره عليها، لو كانت كذلك فليس فيها فائدة ولا يستحق الإنسان الأجر عليها، وقد قال بطريقة الجبر الكثير من المذاهب.

الإنسان يحتاج إلى دوام الهداية، هداية مستمرة وألا يكتفي بهداية آنية. من ضمن مرتكزات الأخلاق في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، عدم التذبذب في منهجية الأخلاق، يحدثنا سماحة السيد أحمد الصافي عن بعض الشخصيات التاريخية التي كانت جيدة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وكانوا أمام النبي يصلون ويجاهدون، ولعلهم ضربوا بالسيف الأعداء، لكنهم لم يتوفقوا نهاية المطاف.

لذلك الإنسان عندما يكون مؤمنا مهتديا من غير المعلوم أن يكون في نهاية مطافه محافظاً على هذه الهداية، أي: علينا أن نحذر الغفلة، وألا نعزل أنفسنا عن أحكام الله ﷻ والناس.

حين يكون الإنسان مع الله ﷻ عليه أن يبقى مع الله ﷻ.

ليس من الصحيح أن يبقى الإنسان في أجواء الإمام عليه السلام وفي مدرسته ومنهجه، ثم نجده من أظلم الظالمين، والعياذ بالله، يجب أن يكون الله ﷻ حاضراً في تصرفاته، وفي ذهنيته، حتى يتوفق لنيل الاستعداد النفسي، هذه هي أخلاق مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

– قراءات

أول محاكمات التاريخ يوم القيامة

قراءة في سورة التكوير

أمونه جبار الحلفي

من المعروف أن المفردة القرآنية تمتاز بحيويتها، والتكامل البنائي بين الالفاظ، وارتباط تلك المفردة بالقوة التأثيرية لجذب النفوس كل مفردة من المفردات القرآنية فيها من المعاني الجمالية وتظهر في سورة التكوير، المعاني اللطيفة جاءت في كتاب (أسماء سور القرآن) للدكتورة منيرة محمد الدوسري، سميت سورة التكوير بهذا الاسم فهو مأخوذ من قوله ﷻ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

وورد في كتاب (خواص القرآن وفوائده) للأستاذ ضياء الدين الأعظمي أنه روي عن النبي ﷺ، قال: من قرأ هذه السورة أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة حين تنشر صحيفته، ومن قرأها على أرمد العين أبرأه بإذن الله ﷻ.

وجاء في كتاب (بحار الأنوار ص ١٢٠): «من سره أن ينظر اليّ يوم القيامة كأنه رأي العين، فليقرأ ﴿إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾». والدكتور أسامة محمد سعيد يقول عن هذه السورة المكية: أنها تتعلق بالعقيدة، وتقرر حقيقتين: حقيقة ما يوجد في يوم القيامة من أهوال، وتثبت حقيقة أنّ القرآن الكريم وحي ورسالة منزلة من الله (عزّ وجلّ)، وكل الحقيقتين من لوازم الايمان. والتفت العلامة الشيخ حبيب الكاظمي إلى أن ذكر القيامة جاء في موارد عديدة بصيغة الماضي كقوله ﷻ: ﴿إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ المستقبل الذي يخبر عنه رب العالمين بمثابة الماضي في تحقيق الوقوع، وينظر إلى أن آية: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ هي مخصصة بأول محاكمات التاريخ يوم القيامة هو السؤال عن سبب قتل الحسين عليه السلام وخيار أصحابه، وهناك سور مختلفة تشير إلى الوأد، سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن معنى الآية؟، فقال: من قتل في مودتنا وولايتنا، بُنيت السورة صوريا عن طريق رموزها واستعاراتها المتحدثة عن قيام الساعة، (وإذا) تشويق وترقب وحث وإثارة النفس.

ويقول عنها بعضهم: إنها مشترك بين الوقت والشرط، (كورت) بلفظ الماضي فيه وفي أمثاله على تحقق الأمر في المستقبل، المكور إدارة العمامة على الرأس، أي: يلتف عليها كما تلتف العمامة، وتكور على الرأس، والشمس مجاز لغوي عن الضوء بمعنى إذا ضوء الشمس كور، بينما في كتاب (روح المعاني) للآلوسي يرى أن حدوث التغيير للأجرام حقيقة والتكوير حقيقي وليس من باب المجازات.

وبناء على تفسير الرازي يرى: أن التكوير دون الكسوف والخسوف باعتبار بداية التغيير، الشمس مثلاً هي رمز النور والضياء والتدفئة، أخبرنا باختلال وضعيتها باللف الحقيقي أو المجازي، ذهاب ضوئها وذهاب النجوم والكواكب السيارة، ترشدنا الآيات الى اختلال في ثبات الأرض يوم القيامة واستقرارها بترك إرساء تلك الجبال، وتبديل النعم إلى زواجر، وتعجيل الثواب والمسرة والاطمئنان للصالحين، ومزيد كرامة لهم ومزيد من التبكيت للعصاة.

وبعدما فرغ من إثبات البعث، انتقل ﷻ بالمتلقي إلى اثبات صدق القرآن الكريم. وجاء في جامع البيان لشاكر الحميدان: لما نزلت الآية: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: أمر إلينا أن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فينزل الله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

والله ﷻ يقسم بما شاء من خلقه، يقسم بالنجوم والكواكب والزمان وتغيره إن هذا الكلام ليس من قول البشر، وإنه وحي من الله على لسان رسوله، واشتملت السورة المباركة على أربعة أساليب وهي: الشرط والقسم والاستفهام والنفي، وكان لها أثر عظيم في النفس، وتكامل بنائي بين الألفاظ وصل حد الاعجاز.

– قراءات

المتعلقات الشعرية في مجموعة (ياقوت) للشاعر زين العابدين السعيدي

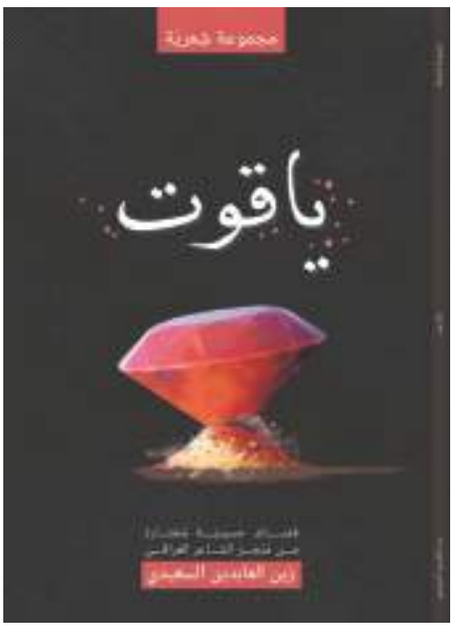

علي حسين الخباز

من المعروف أن القصيدة عبارة عن كلمة جوهرها الصورة الشعرية القادرة على ترجمة الأفكار المنتجة لرؤى معبرة عن رسم عوالم الواقع، ويعتمد ذلك على خبرة الشاعر في بناء الصورة الشعرية التي هي السمة الجمالية المشكلة لهوية الشاعر، والشاعر زين العابدين السعيدي في مجموعته الشعرية (ياقوت) استطاع أن يبني متعلقات جديدة لكل مفردة من المفردات التي يتعامل معها ويكوّن من هذه المتعلقات مسارات جديدة لبناء شعرية المنجز.

فقد مثلت مفردة (الباب)

المتعلق الأول: باب من الجهل للنور

المتعلق الثاني: باب من الكذب لآخر صدك ينكال

المتعلق الثالث: باب من المرض للعافية التنشاف

المتعلق الرابع: باب الكل بشر سدوا بوجه الباب

ثم يتوسع بتلك المتعلقات الى متعلقات جديدة؛ ليبني من تلك الباب مساحة واسعة من التعبير، مساحات غالبًا ما تكون مبتكرة (باب انت، وتفز للفقرة جف وصوت، إذا دفعوا عليهم باب).

ستحضر في ذاكرة المتلقي أحداث الباب المفجعة، ربط الذاكرة بالوجع وبالرؤية الذهنية لمعالم (دفعة الباب)، ومن هذا المنطلق الذهني لأحداث الباب تتوسع الدلالة لتكون تارة لضلع الزهراء عليها السلام

(طاري الباب يلجم ضلعك مرادف يلجمك وانت داحي الباب)

الفرق كبير بين من يدفع الباب ليكسر ضلع سيدة نساء العالمين، ومن يرفع باب خيبر لتطل منه رايات الاسلام، هذه المساحة المتغيرة بأثر تلك المتعلقات تنتقل إلى أحداث المحراب، وليطل إلى أمل الغد المشرق في ذاكرة السرداب وإلى جرح التاريخ؛ ليرسم صوره الشعرية تارة الباب هو النهر

(وكت الكيظ طاريك نهر ينجاب)

ويصير هو السيف

(سيوف اعداك يم سيفك تصير ركاب)

(يا غبشة صدك للناس من جان الصبح جذاب)

هو التواضع والنخوة والهيبة

(متواضع...

واشوفك صاحي من أنخاك

سلطان... ودخيل الله شكثر تنهاب)

هذه المتعلقات هي أساساً عناصر تكوينية لبناء الصورة الشعرية، وتعكس مقدرته على التكثيف الشعري، ثم يؤكد حركته بين أحداث التاريخ يفتح عوالم واسعة تعود إلى الباب، وهذا يدل على تماسكه لوحدة الموضوع

(قرآن ويلوذ بسدك القرآن

وابن عمك مدينة وما كو غيرك باب)

تعطي الوحدة التكوينية قيمتها الجمالية والفنية للنص الشعري، وتنفتح على متعلق دلالي آخر في قصيدة (سمار) ليبني من هذا السمار معنى سمار الرغيف:

(بملحة تتعشى وخبز أسمر شعير

الخزنة كلها ب بيتك وعندك حصار)

ثم تتحول المتعلقات إلى انعكاسات تكسر أفق الأزمنة لتوسع

الأفق التكويني لتلك الصفات والسمات على واقع الحياة عبر سؤال شيده متعلق من المتعلقات الحيوية (البيت)

(من ادور بيتك اشراح الكه بي؟
بس حصير ورحى ومصلة وسمار
هنّ ذني ببيتك اللي ما أدرى عاد
جان ملكك سيدي لو جان اجار)

ليخرج الى الواقع المعاش عبر تلك المفردة

(ومو عجيبة وأنت إمام الزاهدين
عدنا مرجح هسه كاعد بالاجار)

فهو يختار مفردة ولكل مفردة متعلقات منها القريبة المألوفة ومنها الغريبة المدهشة تتضافر لتبني شعرية القصيدة؛ أي تكون تلك المفردة مركزًا يوزع مؤثرات الصورة إلى كل مسامات النص، وهذه المتعلقات تمتلك آفاقا فكرية لها صلة بالواقع الفكري والانساني، وترتقي بذهنية المتلقي إلى عوالم الفكر والشعور ففي قصيدة (واهس شوف) جعل من هذا العنوان متعلقات دافقة بالمعنى فنجد الاهداء:

(إلى ذلك الضوء الذي كان وما يزال مائدة الاضراء) جمع ضرير؛ ليرفد الصورة الشعرية بالمقومات اللازمة لتشكلها في إنتاج اللوحة الفنية المعبرة عن قوة خيال الشاعر من خلال تلك المتعلقات وتناميها، ليكون الشوف مصدرًا تكوينيًا وقيمة جمالية ويكون واهس الشوف هو المرتكز:

(ما ترضه اليجيك يتيه....
ضريحك بي ضوه يستاهده الانجيل
ضواك تحوكه المرايات واهس شوف للعميان)

تتعدد المتعلقات لتشكل هوية شعرية ورؤية عامرة بالمعنى:

(يسبونك علن بس من تجي يدنكون
ما عندهم جسارة لجدمك يصدون
كاسر عينهم بالخوف والزينات)

كسر العين يأتي عبر محورين مهمين: أحدهما الخوف فهو أمير المؤمنين صاحب السطوة والمواقف التي زلزلت الأرض تحت أقدامهم، والكسر الثاني هو المعروف الذي يجعل المروءة والانصاف وأهل الفكر والرشاد يتبعون هيبة هذا الشوف البهي، لهذا يكون المنطلق المفردة أو جملة في العنوان. والجميل ألّا يكتفي بالمتعلقات المعروفة وإنما يذهب لخلق متعلقات جديدة تفتح آفاقًا شعرية إلى عددًا من المواضيع في القصيدة، وهذا التوسع يمنحه مجالا للاشتغال الشعري فمن قصيدة (دين الحنطة):

(سمارك دين للحنطة
وعيونك مضيف يناغي المتيهين
وضواك يفيض بالتاريخ... من تلكه شمس سنطة)

يتوسع عبر الاحالة إلى عددا من المواضيع التي تتنامى عبر هذا الانفتاح لتتواءم مع صور مخزونة في ذاكرة المتلقي أحداث تاريخية يخلق من أطيافها صورة ومعانيها:

(والا كلها تعرف بيك
انت اول شرارة تحزمت للطف
تتعبه الراد زلة اعليك
آية ومن ظهر مصحف)

وحسنة تلك المتعلقات انها تسمو لآفاق فكرية

(اليظنك قصرت واهم
مهدت الطريق بحكمتك لحسين
وعبرت الاسلام من الفتن سالم
وفهمت البعض قيمتهم شيسوون
من شد شسع نعله بكربلا القاسم)

من أجل أن تحقق الصورة أثرها يعمل على أكثر من أسلوب، ولكل صورة استقلاليتها ومع هذا يرتبط تكوينها عبر متعلقات تتوزع على فضاء النص، ففي قصيدة (خذلان السيوف)

استحضر متعلق التضاد:

(أمس سديت عيني بين صحوه ونوم
اجه راعي الكرم يم قلتي بكبره)

واستحضر أيضا الصورة التوافقية:

(ترى بوكتي الضمائر عوزهن تابوت
ما تن موتة السباح بالصحرة)

تتفاعل تلك المتعلقات الشعرية عند الشاعر زين العابدين السعيدي لتنتج لنا أبعادا دلالية لها قدرة تحريضية تدفع إلى تكوين رؤى استباقية:

(لازم ينبن بجفوف اليحبون... ويسد عين الشمس كون الضوه البيهن
ومن يظهر المهدي يصلي جمعة هناك... زحمة نتاني يظهر حتى يبنيهن)

استطاعت مجموعة (ياقوت) أن تقدم لنا صحبة شعرية للولاء الحسيني ولمنجز شعري موفق.

الأثر النفسي للدعاء

ريما الحايك

تتقلب النفس الإنسانية في محطات هذه الحياة تقلبًا عجيبًا، وتدور بها المجريات دوران الرحى، فتطير من فرط السعادة تارة، وتغرق في يمّ التعاسة تارة أخرى، وبين الفرح والحزن، وبين العرض والمرض، تنتابها الحاجات، وتُلجِئُها الضرورات، فلا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، تبثه آلامها وآمالها، ومن غيره ﷻ اليد الحانية، والمدبّرة لشؤون العالمين، يحبّ الملحين، ويفتح أبوابه للسائلين، ويجيب دعوة المضطرين.

ففي عصرنا الحديث، عصر الذرة والعلم، العصر الذي جنت فيه الأمة الويلات على نفسها، تتصارع قوى الشرّ فيأكل القوي الضعيف، وتسيطر فيه البهيمية على الإنسانية، وتتغلب فيه القوى الشهوانية، فيدرك الإنسان كم هو ضعيف، وكم يحتاج لقوى إيمانية تمدّه إلى السماء، وتعرج بروحه المنهكة إلى الملكوت الأعلى، فتطهرها من أدران الذنوب، ومن قبائح الخصال.

حين تعصف به رياح البؤس، تدفعه طائعًا، أو مرغمًا، مؤمنًا كان أو كافرًا إلى ركن شديد يرتكز عليه، فينقطع عن الأسباب المادية، ويعود لفطرته السليمة يناجي ربّه الواحد الأحد ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا

رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ سورة يونس: ٢٢.

إذن، اعتراف العبد بعجزه وضعفه مقدمة أساسية للدعاء، تبدأ معها قصة العلاقة الوثيقة مع الحق ﷻ، مستمدًا العون، والقدرة، والغنى من مالكها بشكل مطلق.

فهذه التجربة المعنوية التي يخوضها الإنسان من خلال دعائه الصادق لاحقًا حين ينال الإجابة تجعله أكثر ثقة بالله، وأشدّ علقة به، لا يحتاج معها إلى موعد أو بوّاب، فبابه مفتوح دائمًا، وهو أقرب لعبده من حبل الوريد.

ومع ذلك، فإنّ الإنسان يحتاج إلى وسيلة ترشده، وتهذّب نفسه، وتجعله أكثر خضوعًا، وخشوعًا أمام جبار السماوات والأرض، تبصره حقيقة نفسه، وتعرفه كيف يعلو بها عن البهيمية إلى أعلى الهمم وأسماها، لتتحول حياته تحولًا عظيمًا، فيكون مؤثرًا نافعًا لمجتمعه.

وهنا يبرز دور أئمة الهدى عليهم السلام وما ورّثوه لنا من زخم روحانيٍّ عميق فما ورد عنهم عليهم السلام من الدعوات هو طور سيناء الولاية، فمن شاء أن يلج إلى الوادي الأيمن ويصعد طور سيناء الهداية، فعليه بخلع نعليه، وتطهير ثيابه، وتعلم آداب الدعاء، والاستجابة، حتى يرى العناية الإلهية.

فبعد أن يتطهر العبد، ويتصدق، ويشم الطيب، يذهب إلى المسجد فيصلي ركعتين، يحسن ركوعهما وسجودهما وقبل أن يسأل حاجته، يسمي باسمه ﷻ، ويثني عليه بأسمائه الحسنى، ويذكر محمدا وآل محمد، فيصلي عليهم ليرفع الحجب الظلمانية، متوسلًا إلى الله ﷻ بأحبّ الخلق إليه، ثم يقرّ بذنوبه، ويسأل مسألته عارفًا بربّه، مقبلًا عليه، مضطرًا إليه محسنًا الظن به، عاملًا بما تقتضيه المعرفة، مطيعًا لأمر مولاه، منتهيًا عن نواهيه، ويسمّي حوائجه برقة قلب باكيًا، أو متباكيًا، ذاكرًا إخوانه المؤمنين في طيات دعائه، متضرعًا، مادًّا يديه، مسرًّا بالدعاء، متريثًا، ملحًا، غير قانط من الإجابة.

كما يستحب له التختم بالعقيق أو الفيروز، جاعلًا هذه الآداب دأبه في الرخاء والشدة، حينها يستشعر لذة الأنس بمحضر الله ﷻ، فتخشع جوارحه، وتفيض عيناه، وتحلق روحه في عالم الملكوت، تناجي وتدعو لا تروم شيئًا إلا القرب، والوصال، فيكون همّها الأول وهدفها الأسمى ساعة الخلوة مع المحبوب، فهي أفضل الساعات وأقربها إلى النفس، وأحبّها إليها.

فترى العبد يعدّ لها العدة، ويهيئ لها المقدمات، يتفكر فيها خلال ساعات يومه؛ وذلك لما يستشعره من فيوضات رحيمية تبعث النور والطمأنينة في روحه، وتنتشله من هموم الدنيا وعذاباتها، فكيف بعد هذا التوفيق يبتغي غير الله بدلًا.

وكيف يسكن قلبه ما يكدر عليه صفو الأنس، ويبعده عن لطف الله وعنايته؟! أيلتذ بالأنس مع أمثاله العبيد المضطرين بعد أن ذاق حلاوة القرب والتمس طعم الوصال؟

إنه بعد أن امتطى صهوة الدعاء، وطافت روحه عالم الملكوت لن يكترث لسفاسف الأمور، ولن تعيقه عقدها، بل تراه راضيًا مسلمًا لأمر مولاه، يرى الدنيا مزرعة للآخرة، فتصغر في عينه وتعلو همته، وتصير روحه معلقة بجمال الله وجلاله، مراقبًا نفسه، متفكرًا في سكناته وحركاته، جاعلًا ذلك كله في الله وإلى الله.

المصادر:

ميزان الحكمة، لمحمد الريشهري.

شبكة المعارف الإسلامية.

مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.

الصحيفة المهدوية المنتخبة للسيد مرتضى المجتهدي السيستاني.

موقع الشيعة آداب الدعاء عند المعصومين.

تهجدات نخلة

خديجة عبد الواحد ناصر / الجزء ٧

تدور في مرقد مولاي ميثم بعض الحوارات الثقافية، والنشاطات الفكرية، والمحاضرات، تناقش الوضع التاريخي لما حصل من أمور فعلية، أحد المحاضرين يسأل: أين بنو هاشم؟

أعتقد أن مثل هذه المحاورات قادرة على أن تلج العمق الوجداني للتاريخ، أنا نخلة ميثم، تاريخياً أنطلق من أول الصرخة وجعاً، وأقول: إن القوة التي يملكها ميثم التمار نادرة الوجود، والموضوع لا يحتاج إلى تزويق وتنشيط ذاكرة الوجع.

يقول حمزة بن حمران وهو أحد صحابة الإمام الصادق عليه السلام عن سؤال يحرق القلب، قال الإمام الصادق عليه السلام: حمزة... إن الحسين عليه السلام لما توجه من مكّة إلى العراق دعا بقرطاس وكتب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. من الحسين بن علي إلى بني هاشم: أما بعد، إنه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح، والسلام).

ذاكرة مليئة بالوجع والحرف يختلف من قرطاس لقرطاس، ومن قلم لقلم، والأحاسيس هي ذروة المعنى، الإنسان، بل وكل إنسان يأتلف مع معناه لينال الطمأنينة، والرضا، وإلا تخبط في قواقع الأعذار، بحثا عن تبرير يجلب راحة البال، ولا معين، يقول ابن عباس: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق، على باب الكعبة، وكف جبرائيل في كفه، وجبرائيل ينادي: هلمّ إلى بيعة الله، وحين عنف ابن عباس قال: إن أصحاب الحسين عليه السلام لم ينقصوا رجلاً، ولم يزيدوا رجلاً، عرفناهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وهذا القول قاله محمد بن الحنفية أيضا، وإن أصحابه عندنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

الدماء التي نزفت على جذعي علمتني كثيرًا من أساليب البيان، وثقافة الجراح لا يدركها إلا من بلغت رؤاه الفتح.

ربما لا يقبله بعض الناس مني إذا قلت مواقف لم تقدر أن

ترتقي إلى أسمائها، وموقف مولاي ميثم، الذي تفاعل مع مؤثرات النشأة التي تلقاها على يد أمير المؤمنين في مواقفه، فأنتجت تلك المبدئية الثابت عمقها.

ورقيه الديني والقيمي اخترق المألوف، ميثم كان ينادي وهو مصلوب: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام فاجتمع الناس، وأقبل يحدثهم بالعجائب، استثمر لحظات حياته الأخيرة لينشر ما كان يخفيه من حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والذي أطلق عليه بالمكنون، أي: المستور والمخزون، لم يطلع عليه غيره، دلالة على تعريف الناس بمدى الفضائل التي كان عليها أمير المؤمنين عليه السلام وكأنه يريد أن يذكر الناس بكلام أمير المؤمنين الذي يقول: «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة».

هي حكايتي قد أجدها عند باحث، أو كاتب، أو خطيب، أنا نخلة ميثم، أنا نخلة الرجل الذي ولد لحظة موته، أنا عشت فاجعة الصلب، واللجم، ومع كل الخراب الذي أعدّوه لست حزينة، أو بائسة، بل أنا نخلة الشموخ الميثمي، عشت الخلود بأرقى حالاته.

تأثر الرواة بالعصر العباسي، خاصة أنهم جعلوا ميثما يتحدث بفضائل بني هاشم، لفظة تماشت باستغلالها من قبل بني العباس، في الترويج لدعايتهم، وعلى إثرها قامت الدولة العباسية.

إن الرواة أخفوا ارتقاء شخصية ميثم على شخصية ابن عباس، ولا نشير إلى كونه كان تلميذا على يد ميثم، أمور كثيرة تعرض لها تاريخ مولاي ميثم، فلا غيّر النبي صلى الله عليه وآله اسمه ولا كان عبدًا لامرأة من بني أسد، بل هو من الشخصيات التي تجنبت الظهور (٢٤) سنة، وظهرت فجأة في الكوفة، في خلافة الإمام علي عليه السلام، ولهذا أشاعوا بأنه من موالي الكوفة، وقد حاولت الروايات القدح بتربية المعصوم للخلص من أصحابه، وتسطيح البعد التكاملي الذي تمثل في تلك الشخصيات، لذا جاء عرضها لميثم التمار كأنه يمتلك شخصية غير مؤدبة

في التخاطب مع أمير المؤمنين عليه السلام، بينما شخصية ميثم التمار هي من الشخصيات المحورية في الحركة الجهادية التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من القوة الخاصة في جيش أمير المؤمنين، والذي يرتكز عليها عماد المعارك، وكان هناك ارتباط خاص لميثم التمار بالإمام الحسين عليه السلام.

قيل: إن أحد الشيوخ حصل على ماء الخلود، وفي وقت جدب وعطش يصل حدّ الموت، كسر جرة ماء الخلود على شجرته، ومات على جذعها عطشانا، وكبرت وبعد ألف عام من حياة الشجرة التي أبهرت العالم، قرر الملك تخليد هذا الشيخ الفلّاح، فراح يبحث عن ملامح وجهه، لينصب له تمثالًا كبيرا بحجم الشجرة، فقال حكيم للملك: إنّ الرجل الذي خلّد نفسه بالشجرة، لا يمكن أن يخلد بتمثال حجر، هو صار شجرة، لهذا أنا أتجرأ وأقول: أنا نخلة ميثم، بل أنا هو ميثم التمار رحمه الله.

مرآة التجلي

ماجدة قرين

يرفع العقل راية الاستسلام، ويقف عاجزًا في ساحة معرفة الله سبحانه وتعالى؛ فالقدرة العقلية لا تتجاوز الحدود والمقايسة، والله ﷻ مُنزّه عن الحدّ، ويستحيل أن يُقاس «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» بيد أن هناك خبرًا دوارًا على الألسن لحديث قدسي يناقض هذه الحقيقة: «كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أُعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»، ألا يوجد تناقض في هذا البيان؟!

الإنسان عاجز عن معرفة الله، فكيف يخلقه الله لمعرفته؟!

العجز والاستحالة مختصان بمعرفة الذات الإلهية، ولما كان هذا الباب مسدودًا، فتح الباري لعباده بابًا آخر ليتعرفوا عليه من خلال معرفة إجمالية عن طريق أسمائه وصفاته «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا».

إذ أن السبيل الوحيد لمعرفة الله ﷻ هو من خلال أسمائه الحسنى الكاشفة عن مصدر الجلال، والجمال، والكمال، وقد بلغ عدد هذه الأسماء تسعة وتسعين: «إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة» لفظة الإحصاء هنا لا تحمل على ظاهرها؛ لتكون مجرد الإحاطة العددية سببًا لدخول الجنة، بل الغاية معرفتها وجعلها مشروع حياة تطبق معانيها في الواقع الخارجي، فالأسماء الحسنى منارات تضيء الطريق لترشد الحائرين، وترتقي بالعقول وتصونها، فمن أبحر في معانيها وجد نفسه يرسو في شاطئ الوحدانية؛ لأنها تسهم في صياغة الشخصية المسلمة وتقودها نحو التعايش الأكمل والتعامل الصحيح مع الآخرين وتتحقق العبودية المحضة: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ».

(العبد) هو الإنسان المتعلق بمولاه وصاحبه من قرنه إلى قدمه، وإرادته تابعة لإرادته وما يطلب ويبتغيه تبعا لطلب سيده وابتغائه، فلا يملك في قباله شيئًا، وليس له أن يقصر في طاعته.

وبتعبير آخر: العبودية إظهار منتهى الخضوع للمعبود.

وبالنتيجة العبودية هي قمة التكامل وأوج بلوغ الإنسان واقترابه من الله سبحانه وتعالى، ومنتهى التسليم والطاعة بلا قيد ولا شرط، والامتثال للأوامر الإلهية، وهذا هو الهدف المنشود من الخلق الذي أعدّ الله ﷻ له الامتحان والاختبار، وزود الإنسان في سبيل الوصول إليه بالعلم، وسلحه بالمعرفة ليربح في الدنيا ويظفر في الآخرة.

إذن، معرفة الله تعالى هي الوسيلة لتكامل الخلق، فلذلك خلق الخلق وعلمهم طريقه، وسبيل معرفته ليسيروا نحو التكامل والكمال؛ لأن معرفة الله رمز تكاملهم.

والأسماء الحسنى تؤخذ بعدّة لِحاظات، فمنها ما:

١- يُؤخذ بلحاظ الذات: من قبيل لفظ الجلالة (الله).

٢- يُؤخذ بلحاظ جزء الذات: كالجسم للإنسان، وهذا القسم محال على الله تعالى؛ إذ لا جزء له.

٣- يُؤخذ لحاظ الصفات: وهو على قسمين:

أ/ صفات إيجابية: وهو الاسم الدال على الذات الموصوفة بصفة إيجابية معيّنة، كلفظ (العالم، والحكيم، والقدير).

ب/ صفات سلبية: وهو الاسم الذي يطلق على الذات باعتبار عدم اتّصافها بالصفة السلبية، كلفظ (القدّوس)، ومعناه: الطاهر المنزّه عن كلّ عيب ونقص.

٤- يُؤخذ بلحاظ الأفعال: وهو الاسم الذي يُطلق على الذات من حيث قيامها ببعض الأفعال: كالخالق، والرازق.

وهناك تقسيم آخر من خلاله وصلتنا هذه الأسماء وأشرقت في أجلى الصور، وهو:

١. أسماء جعلية: وهي الألفاظ الموضوعة للدلالة على الذات المقدسة، أو صفة من صفاتها، وهي الأقسام الخمسة السابقة المذكورة آنفًا.

٢. أسماء تكوينية: وهي الممكنات الدالة بوجودها عن وجوده سبحانه، فكانوا مظهرًا لتجلي أسمائه، وحلّاهم بأوصافه وصفاته، فغدوا أبوابًا له وحبلًا متصلًا ما بين الأرض والسماء، فكانوا هم المثل الأعلى لله ﷻ بهم عُرف الله، وبهم عُبد، فهم وجهُ الله الذي منه يُؤتى وهم عينه وجنبه ولسانه ويده المبسوطة بالرحمة، ألا وهم محمد وآل محمد ﷺ ورد في تفسير «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» عن الإمام الصادق عليه السلام: «نحن والله الأسماء الحسنى».

وعلى ضوء هذا، من عرف أن الله غفور رحيم رقيب حسيب لطيف، وتجلت مصاديقها من خلال سيرة محمد وآله، فلا بد أن يجعل التسامح مسلكه، والرحمة منهجه، ويحاول أن يكون من ربه قريبًا، خائفًا، راجيًا، ولنفسه مراقبًا، ومع الناس محسنًا، ومن هنا يبدأ الحراك الحضاري والعطاء الإنساني.

ختامًا، على العباد أن يعرفوا أن ذات الله تعالى هي منبع جميع الكمالات، ويسترفدوا لأنفسهم من أسمائه، لتشرق في وجودهم صفات كماله وجلاله، فالتكامل والقرب من الله لا يتحققان إلا عن طريق التخلق بأخلاقه، وهذا التخلق فرع معرفته، ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: «إن الله ﷻ ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه" وأقرب طريق لمعرفة الله من خلال صفوته وخيرته ﷺ فمن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله كما ورد في الزيارة الجامعة.

المصادر:

الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٧.

حقيقة الأسماء الحسنى، للشيخ أحمد الماحوزي.

التوحيد عند مذهب أهل البيت، لعلاء الحسون.

أسماء الله الحسنى وآثارها الإيمانية والسلوكية على المسلم، للطيفة الأحمد.

شذرات من الذكر اليونسي

زينب آل غزوي

نفحةٌ من روحِ اللهِ خُلقنا، ومن طِينِ هذا العالم كانت قوالبنا، أرواحنا تجذبها السماء، حيث تنتمي، وأجسامنا تحنُّ للأرض، وتركن إليها.

ما يحدِّد الجهة التي نسيرُ إليها - صعودًا أو نزولًا - هو الجانب الذي نعطيه اهتمامًا ونغذيه، خلال مسيرتنا في الحياة، فإن أولينا جُلَّ العناية للروح وتكاملها، تصاعدنا، وارتقينا، واقتربنا من السماء أكثر، فأكثر، وإن كان همُّنا هو الجسد، وما يريد، ركنَّا إلى الأرض، وزدنا التصاقًا بها.

والحقُّ، أن الصعود بطبيعته صعب، وشاق، ويحتاج لجهاد عظيم، على عكس النزول، فهو مريح، سهل، ولا يتطلب كثيرا من المؤونة.

إننا في النهاية أرواح، وما الجسد إلا آلة، الغرض منها مساعدة الروح في الوصول إلى وطنها، ومكانها في العالم الأعلى.

وحين نُغلِّبُ جانب الجسد، تظمأ الروح، فتنتفض ثائرة، مما يُدخلنا في حالة صراع بين الجانبين المادي والروحي، وندخل ساحة حرب ضروس، لا تشبه الحروب الأخرى، بل هي أكثر شراسة.

ولأن الرحمن يُحبُّ خلقه، ولأنهُ عظيم الرَّحمة بهم، فهو لا يتركهم دون هادٍ في طريقهم الطويل، ودون سلاح فعَّال في حربهم.

ومن لطفه أرسل الهادين (الأنبياء والأوصياء) لهداية البشر، والسلاح هو شرائعهم.

فإن كان العبد غارقًا في ظلمات هذا العالم المادي وكانت روحه عطشى ثائرة، وهو عازم على خوض حرب لِترقى، فالذكر (اليونسي) طوق نجاة عند الغرق، وهو النور في الظلمات (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

هذا السلاح أثبت فاعليته العظيمة على مرِّ التاريخ، وكان له أثرٌ عظيم في بلوغ المقاصد عند السالكين، والعارفين، وسائر المؤمنين.

على أنكَ لن تستطيع تحقيق الاستفادة المرجوة من هذا الذكر بمجرد ترديده على لسانك بعدد معين أو في وقتٍ معين، بل يجب علينا إن كنَّا نطمحُ في تحقيق الفائدة الحقيقية، الإحاطة، "ولو إجمالًا" بجانبين:

١- مضامين الذكر اليونسي.

٢- طريقة الوصول للأثر المترتب عليه.

أما أجزاء الذكر ومضامينه فثلاثة:

١- التوحيد:

والتوحيد من الأمور العقائدية الأكثر وضوحًا.

يبرز هنا تساؤل: ما علاقة التوحيد الذي هو أمر عقائدي بالرجوع إلى الله ﷻ، وهو سلوك إنساني؟

أو ليس توحيد الإنسان النادم والعائد لربه هو أمر قطعي ومفروغ منه؟

وللجواب عن هذا التساؤل، يقول العلماء: إن التوحيد المقصود هنا هو توحيد اللجوء لله، والمعاذ به، كما يفعل الطفل المخطئ الذي أغضب والدته فهو لا يجد ملجأ آمنًا كحضنها فيلوذ به.

ونجد ذلك في عبارات الأدعية مثل: «هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْأَبِقُ اِلاّ اِلى مَوْلاهُ»، و«يا مَنْ كُلُّ هارِب إلَيْهِ يَلْتَجِئُ».

٢- التسبيح:

وهو تنزيه الله ﷻ عمَّا لا يليق بجلاله، وهنا أيضًا يرد السؤال نفسه، ما علاقة التسبيح بالتوبة؟

والجواب: إنّ التسبيح هنا بمعنى تنزيه الله ﷻ عن أن يكون هو مصدرًا لشرور العباد وذنوبهم، فهو (جلَّت قدرته) مصدر لكل خير، أما الشَّر فهو من الخلق أنفسهم.

ورد في الدعاء: «أَنْتَ المُحْسِنُ وَنَحْنُ المُسِيئُونَ»، «مَوْلايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوى نَفْسِي».

٣- الاعتراف:

إذ أنه يستبطن الندم، ويستحضر حالة التذلل، والخشوع، واستشعار الفقر، والاضطرار إلى رحمته ﷻ، مما يضع الإنسان في معرض القبول، وتنزل الرحمة والفيض الإلهي.

ولينال الإنسان الفائدة المرجوة من هذا الذكر المبارك، عليه أن يعيش معاني هذا الذكر، ويظهر عليه ذلك في أحواله.

ومثال ذلك المُصلي، فإنما ينتفع من صلاته بما يظهر عليه من آثارها «ليس لك من صلاتك إلا ما وعيت»، والصائم «فكم من صائم ليس له من صومه إلاَّ الجوع والعطش».

ختامًا نقول: حريٌّ بالمؤمن أن يلتزم بهذا الذكر العظيم، وأن يجهد ألا يخسر بركاته، وأن تظهر معاني هذا الذكر عليه في كل حال، فيعيش توحيد الله وتسبيحه، والاعتراف، والتذلل له، والارتباط الدائم بربه، فهذا سبيل النجاة من كل مكروه «وكذلك نُنجي المؤمنين».

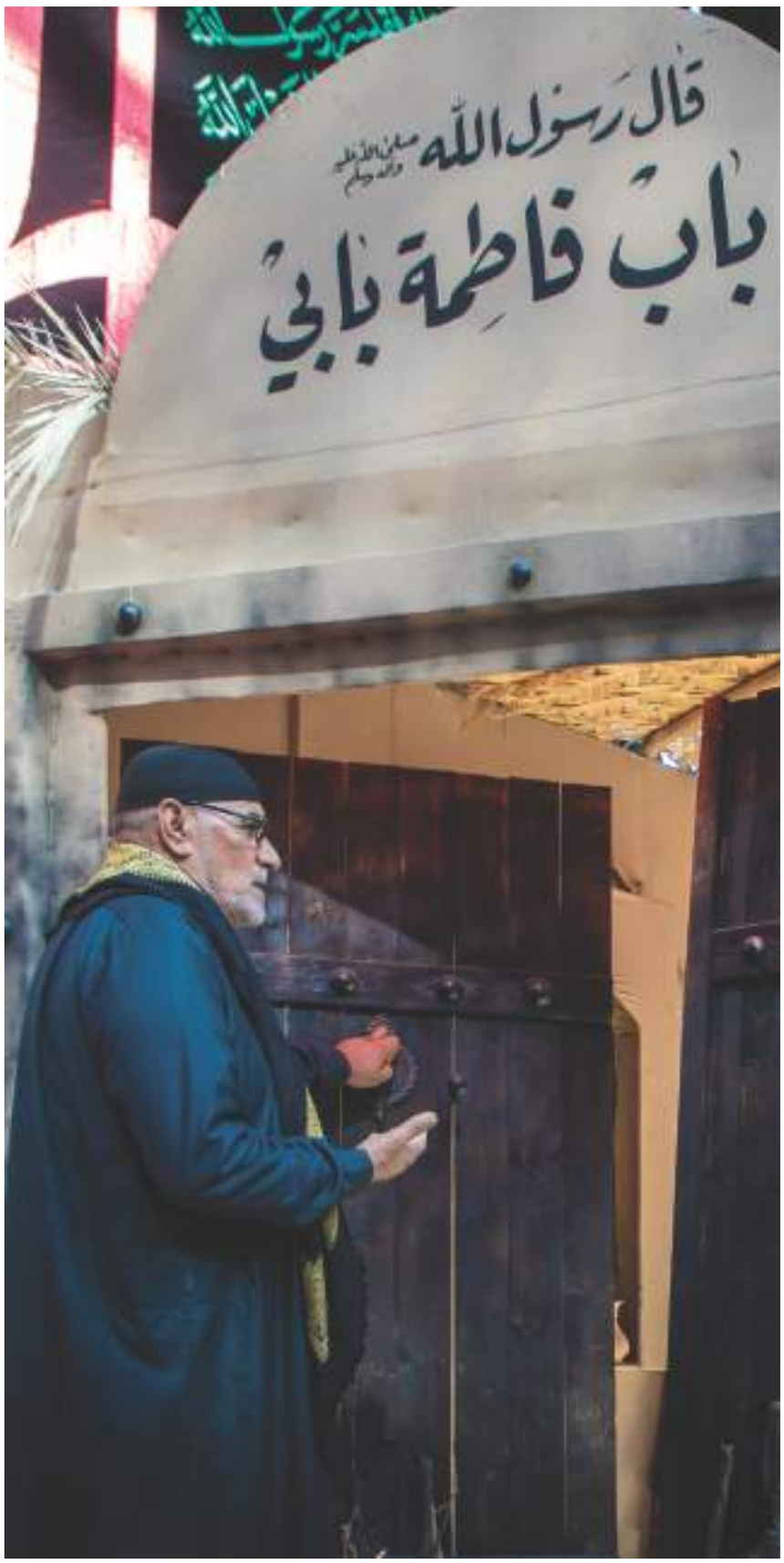

السيدة الزهراء عليها السلام نقطة التغير

تبارك علي الهلالي

مُنطلقاً من هذهِ الأيام المُباركة التي مست أرواحنا بجُرحٍ كبير وكأننا نتنفس الآلام دفعةً واحدة في ذكرى وفاة سيدة النساء الأولى، ورمز العفة وعنوان الأخلاق أُمنا فاطمة الزهراء عليها السلام، هذه السيدة العظيمة مهما تحدثنا في فضلها سوف نبقى فقراء للتعبير عنها، وكأننا نغترف قدحاً صغيراً من نهرٍ لا حدود لنهايته، أو كأننا أعجاز نحاول أن ننسج السماء.

لعل المشاعر والكلام وحدهما لا يكفيانِ للامتثال فيها وإليها، فيبقى هنالك تناقضٌ إذا لم نتحلَّ بشخصيتها وأخلاقها، وفي الطريق الذي رسمته إلينا، لذا ستبقى أقوالنا ناقصة، إذا لم نقرنها بالأفعال التي تُعظم من شخصية الانسان وكيانه وقدسيتهُ عند الله عز وجل.

وإنهُ شرفٌ عظيم أن نجعلها قدوةً لنا نحنُ النساء؛ فهي خطت لنا كُل السُبل التي تُقوي من رصانة أنفسنا بالعبادة، وتُحلي هيئاتنا بالوقار وتُنزهنا عن سائر الرذائل بالعفة، فالسيدة الزهراء عليها السلام مرآة لمن وقف أمامها وتجلى ببعضٍ من صفاتها؛ إذ لا يُعقل أن نقف خلفها ونقول: نحن انعكاسها، لذلك أدعوكم أن نتحلى بمن هي الأقدس والأنقى والأعف، فحينما يتميز الإنسان في الأخلاق فأنه سوف يترفع عن سائر الناس بضعةٍ من الأشبار وعند الله سوف يترفع ملايين الأذرع، حتى ربما انه سوف ينتحل بعضٍ من صفات الملائكة، فطريق النور مفتوح لمن اراد ان يرى بعينيه لا فقط بمن يكتفي بالسماع والكلام، فذلك المسير يحتاج بصيرةً تلمس الحقائق وبصرًا يرى الحقيقة ويقرؤها بصوت الروح الجهور، وآخر ما أخبركم بهِ إننا جميعنا نشغل الميادين في كوننا أفرادا لكن العبرة في من سوف يُصبح ذا أثرٍ قويم و خُلقٍ رفيع مثل سيدتنا الزهراء عليها السلام.

فالخواتيم تكمن فيمن يتغير ويُصبح ثابتًا حتى النهاية، يرى السيدة الزهراء عليها السلام بحقيقةٍ غير قابلة للريب حتى لو انحدرت الجبال الراسيات فوق اكتافهِ، ولو تجمدت أكاذيب الكفر حول أطرافه، سوف يقاتل ويقاتل حتى يحافظ على خلايا النور الموجودة في ذاتهِ.

نجوى في حضرةِ الكوثر

نجاح الجيزاني

أيّتها الزهراءُ الزاهرةُ.. يا نبعةً مونقةً خضراء، يا (أمَ أبيها) ومَن كانت له بلسماً يداوي جراحاتِه وآلامَه.

أيّتها الحوراءُ الإنسيّة، يا انثيالات النورِ البهي، من لدن ذي القدرةِ العلي، يا زهرةً فوّاحةً عطرة، يُشمُّ من أعطافِها ريح الجنّة. هل لنا منكِ نظرةً يا آبنة من دنى فتدلّى، فكان قابَ قوسين أو أدنى؟

إنّنا المواليات في زمنِ الصخبِ واللعبِ، وأفولِ القيم، وانزواءِ المُثُل، وضياعِ المبادىء، نحنُّ - يا سيّدتي - لكلماتكِ الثوريّةِ الباذخة، وتعجُّ أرواحنا إلى فيافي عطائكِ وفيضكِ الزهرائي، عسى أن تجدَ هذه الأرواحُ السكينةَ في ظلّكِ الملكوتي، يا آبنة مَن أنزلَ اللهُ سكينتَه على قلبِ أبيها رسولِ الله ﷺ، حين كان هو وصاحبُه في الغار، يتوجسان الحيرةَ والقلق.

سيّدتي الزهراء: لا زال خطابُكِ يُلهبُ ظهورَ الظالمين، ويزلزلُ كيانَهم، ويطيحُ ببنيانِهم الذي بنوه شكّاً وريبة، لم يزل يدكُّ حصونَهم، ويهوي بهم إلى وادٍ سحيق ما له من قرار.

لولا كلماتكِ ياسيّدةَ الحرفِ الثوري، ما عُرِفَ حقٌ من باطل، وما بانَ أصيلٌ من هجين، وما امتاز ثابت الجَنان من متضعضع الإيمان، وما توضحت للآتين ولمن سيأتي بعدهم معالمُ الطريق، وبوصلة الحقيقة، التي أُريد تزييفها وتحريفها ووأدها في المهد.

ياصاحبةَ الأنّةِ المزلزلةِ للنفوس، لم تزل أنّاتكِ يُسمع صداها في آفاقِنا، ولم تبرح ساحتُنا زفرتكِ التي تصهلُ كخيلٍ جموحٍ يسابقُ الريحَ عدوا.

أيتّها اللبوةُ المدافعةُ عن أشبالِها، المطالبة بحقوقها، وما خطّه القلم واللوح المحفوظ، وما وهبته إيّاها شريعة السماء؛ تزأرين ملءَ الحياةِ عنفوانا وثورة.

لقد علا صوتكِ لتحذيرِ أمةِ أبيكِ من القهقرى والرجوع الى الجاهلية الأولى، والوقوعِ في براثنِ الفتنة، لكنّها أُركستْ في الفتنة، وفي بئرِها سقطت، فماذا بعد السقوطِ سوى الخسران المبين؟!

أيُّ خذلانٍ هذا الذي جابهوكِ به؟ وأيُّ تضعضعٍ أبدوه من أخلاقِهم؟! وأيُّ دفينةِ حقدٍ أظهروها؟ وأيُّ وشيجةِ وصلٍ قطعوها؟

ياسيّدةَ الكلمات، وعنفوانَ الحياةِ، يا زهرةَ الإسلام، منكِ السلام وإليكِ يعود السلام.

ما أحوجَنا - يا سيدّتي - نحن التابعيّات إلى إشراقةِ نوركِ الزاهر، وما أشدَ لهفتَنا لوصالكِ الآسر.

دعينا سيّدتي نغترفُ من لدن فيضكِ نوراً نستضيءُ به في حلكةِ أيّامنا، وبصيرةً نعلو بها عن سفاسفِ الأمور، وأُنساً يبدّدُ استيحاشَ أرواحِنا، وعرفاناً يوقدُ ناراً في أفكارِنا، ولتكن تلك الأفكارُ ثوريةً كما أفكاركِ أنتِ.

أيحسنُ بنا أن نرجعَ عن بابكِ خاليات الوفاض؟ أيجوز في منطقِ الحبِ أن يخذلنا الحبيبُ؟

عدّيني واحدةً من: مساكينكِ، أو أسرائكِ، أو يتاماكِ؛ فهل ستغلقين بابَك في وجهي؟ أم أنكِ تجبهين عنّي وتصدّين صدودا؟

حاشاكِ سيّدتي، فأنتِ أهلُ العطاءِ والإنعامِ، وفي بيوتاتِكُم تنزّلت آياتُ الجودِ والفضلِ والإحسان.

هبينا نظرةً زهرائية، نقوّمُ بها اعوجاجَنا، فتنتظمُ بها أمورُنا، ونختتمُ بها بالبرِّ أعمارَنا، فنحيا في ظلالِها حياةً دائمةَ الاخضرار، مسكونةً بالودِّ، مسوّرةً بالسعادةِ في كلِ دار.

تلك هي نجوانَا في محضركِ القدسي - ياسيّدتنا - ويا سيّدةَ نساءِ العالمين، نبثُّها مع لواعجِ نفوسِنا، التوّاقةِ للدنو منكِ، المتأهبةِ للوصولِ إليكِ.

فهل من سبيل لازدلافٍ شفيف؟ وهل من كينونةٍ بعد بينونةٍ طالتنا لآتساعِ الفسحةِ وبُعد الزمان؟

حوار افتراضي مع الشهيد

الأدهم بن أميّة العبدي

بارعة مهدي علي بديره

لا يهمني ما اقرأ من كتاب، وإنما الذي يهمني كيف أتنفس فيه؟

كيف أبحر بأفكاري إلى عوالم اليقين؟

العين تقسم أنها لم تره، والقلب يصر على ألفته، وكل ما في الروح يأوي إليه.

المهم أني أعرفه قبل أن يخلق الله لي العين، فمن العقوق أن نجحد يوماً فضل شهيد، وتسألني: كيف عرفت أنه شهيد؟

قلت: رائحة التاريخ تعبق فيه، وولاء لأهل البيت عليهم السلام، قف ونادِ باسمه عند ضريح أنصار الحسين عليه السلام، ستسمع لهفة الإجابة، أتقدم إليه: ألستَ أنت...؟

فأجابني: نعم أنا الشهيد الأدهم بن أمية العبيدي.

قلت: لهذا أراك يانعًا بالحياة، تستقبل ضيوفك بالصلاة على محمد وآل محمد، والصلاة على محمد وأهل بيته في حضرة الشهيد تكون أكثر بهجة ويقينًا، كنت أعرف تماما أن شهداء كربلاء ينهضون عند كل محرم ينتشرون في كربلاء الحسين عليه السلام، يرحبون بالزائرين.

قال: أنا الأدهم أبن أمية الخزاعي بن أبي عبيدة الحارث العبدي البصري، قلت: المدوّن عندنا في لائحة الشهداء أنصار الحسين عليه السلام إنك الشهيد أدهم بن أمية العبدي، قال: نعم أنا هو، والخزاعي نسبة إلى خزاعة، والبصري نسبة إلى سكني البصرة، وأنا شيعي موالٍ لسيدي الحسين وابن صحابي من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، واليت الإمام علياً بروحي وسكنت البصرة، كنت من شيعة الحسين المعروفين فيها.

قلت أساله: من الذي أخبرك بخبر كربلاء وأنت في البصرة؟

قال: وصلت رسالة الحسين عليه السلام إلينا، وكان شيعته في البصرة

يجتمعون في بيت ماريا بنت منقذ العبدي، وكان منزلها ملتقى الشيعة يتحدثون فيه عن أخبار الحسين عليه السلام، وهم يعدون العدة لتجييش جيش يذهب لنصرة الحسين عليه السلام، لما بلغ الخبر ابن زياد عن إقبال الحسين عليه السلام إلى العراق بعث إلى عامله في البصرة، أن يسد الطرق ويضع الجواسيس عليها، ليمنع شيعة البصرة من الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، وتحرك الإعلام المضاد الحكومي لتحصين شتاتهم وتياههم.

الخطباء يمجدون يزيد، والوعاظ على منابر الهاوية يهتفون باسم يزيد (لعنه الله)، والكل يمجد الظالم، ويرص الصفوف ضد الحسين واهل البيت عليهم السلام، ويعد العدة لمواجهته، بينما الشيعة أيضا تعدّ عدتها بصمت وحذر، لهذا كنت أميل إلى حماس صديقي يزيد بن ثبيط الذي كان يرى أن البصرة ستتخلف عن نصرة الحسين؛ لضيق الوقت، ولشدة الحصار على البصرة، ولهذا قرر أن يلتحق بالحسين عليه السلام؛ كي لا تفوته الشهادة.

سألته: ألم يصبك شيء من الإحباط، شيء من الحنين إلى البيت، ألم تحسب حسابك لحياتك، وبيتك، وأهلك، وناسك؟

أجابني: بالعكس أنا كنت أكثرهم حماسا للشهادة، أشجع أولاد صديقي يزيد بن ثبيط أن لا يتركوا أباهم لكنهم تخلفوا ليلتحقوا مع جيش أهل البصرة، وتحرك معه عبد الله وعبيد الله من أولاده معنا، فكنا أربعة.

سألته: أين التقيتم بالحسين عليه السلام؟

كنت أشعر بفرحه وهو يحدثني عن سعادته وعن رحلة جهاده مع الحسين، التقينا به بالأبطح من مكة، ثم كنت معه حتى أتينا كربلاء.

أريد من لقائي مع الشهيد أن أدرك معنى الشهادة، وفرحة الفوز بالموت والولوج إلى أعماق التاريخ، كيف يتجاوز الإنسان الموت بموت ليعيش رغم الموت؟

كيف من قاتل الحسين مات، ومن قُتل مع الحسين شهيد لم يزل ينبض بالحياة، يُزار كل يوم، تزوره آلاف الزوار من كل جيل على مدى التاريخ؟

قال لي: من أجمل ما عشته في الحياة أني ختمتها بالشهادة مع الحسين، وأن أقف شامخاً لأقاتل معه للنفس الأخير، سمعت منادياً يخبر السماء استشهد الأدهم العبدي، فرحلت مع الحسين إلى الله عز وجل إلى دار النعيم.

باركت له حسن العاقبة، وقلت له: يا ليتنا كنا معكم، فابتسم لي وقال: أنتم معنا بعون الله عز وجل.. أنتم معنا.

حوار مع الفنان ميثم البطران..

مخرج وممثل ومؤلف

أجرى الحوار: عصام حاكم

أثبتت مدينة كربلاء أنها أرض خصبة للإبداع بكل أشكاله وأجناسه، ومنها فن المسرح الذي برع فيه عدد من المواهب المتميزة في أدائها المسرحي، تمثيلًا وإخراجًا وكتابة، ومن هذه المواهب التي رسمت حضورها وتاريخها في مسيرة المسرح الكربلائي الحافلة بالعطاء، الفنان ميثم البطران، فقد قدم هذا الفنان سيرة مسرحية زاخرة بالإنتاج الفني المسرحي؛ كونه يتميز بموهبة متفردة، أعطته الزخم المطلوب لمواصلة رحلة الإبداع على مستوى التمثيل والإخراج والتأليف، فضلاً عن قدرته على منح الآخرين جزءاً من مواهبه وخبرته المسرحية، من خلال تقديم أعمال متميزة من اختياره لشباب موهوبين وأعمال متميزة، ولاسيما تلك التي تختص بالمسرح الحسيني.

صدى الروضتين، أجرت مع الفنان ميثم البطران حوارًا حول تجربته المسرحية:

الإنسان ابن بيئته، فما مدى تأثر ميثم البطران بنشأته في مدينة كربلاء؟

أولى الأمور التي تأثرت بها في مدينة كربلاء، وأصبحت جزءًا من منهجي الفني هي الالتزام بالضوابط الاجتماعية وقدسية المدينة، فكانت الأعمال التي أقدمها أعمالاً ملتزمة من الناحيتين الاجتماعية والدينية، وكذلك يتضح التأثير من خلال نوعية بعض الأعمال التي ناقشنا فيها القضية الحسينية بشكل معاصر، بالإضافة إلى الأعمال التاريخية.

وبدأ الاهتمام الفعلي والشروع بالعمل الفني في مرحلة الدراسة الإعدادية عام (١٩٩٧) مع مجموعة من الأصدقاء منهم: الأستاذ وسام القريني والأستاذ عدي الحاج والأستاذ صادق النصراوي والأستاذ جلال الزبيدي وغيرهم.

أما فيما يخص الدعم والتشجيع، فلم يكن هنالك دعم ملموس من قبل العائلة؛ بسبب الوضع العام في تلك الفترة وخوفاً من الانشغال في العمل الفني والابتعاد عن الدراسة.

ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين المسرح الحسيني وأنماط المسرح الأخرى في إطار تجربتك المسرحية؟

المسرح الحسيني ليس مدرسة مسرحية مستقلة، بل هو نمط فكري يُقدم باستخدام نوع مسرحي أو الدمج بين أكثر من نوع، فيسمى مسرحاً حسينياً على مستوى الفكرة وهو ما يحدده النص، وهذا النمط له مكان وزمان معين، ونوعية جمهور خاصة.

وكانت لي تجربة عام (٢٠١٢) مع العتبة العباسية في اخراج عمل مسرحي حسيني بعنوان (الكون كله شجرة) من تأليف المرحوم الكاتب أحمد العبيدي، وهو عمل مهم جدًا على المستوى الفكري والتنفيذي وهو الأقرب إلى قلبي؛ كونه يعد تجربة جديدة في المسرح وبشهادة المختصين في ذلك الوقت، حيث أشادوا بالعمل؛ إذ استخدمت مؤثرات على الحواس البشرية من بصر وسمع ولمس وشم وهو ما لم أره في أي عمل آخر.

هل تعتقد من وجهة نظر شخصية أنّ المهتمين بالفنّ المسرحي تمكنوا من استثمار الفكر الحسيني في المسرح؟

الفكرة الحسينية بحر متلاطم الأمواج ولم يتم استثماره بشكل جيد، فبنظري كلما غرفنا من بحر الحسين ازددنا حيرة بجمال الفكرة، فالحسين فكرة عالمية، كونية، بل الهية، وقليلون

الذين كتبوا لها بشكل جيد، ولم تقدم المؤسسات والمنظمات الرسمية والمدنية المعنية بالمسرح ما يكفي لتطويره، مما دعا العتبات المقدسة والمتمثلة بإدارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية أن تسد هذا الفراغ؛ لإيمانها بأهمية تثقيف المجتمع من خلال المسرح، ولكون المسرح وسيلة اتصال مؤثرة بشكل كبير على الجمهور، فكان الدعم يفوق دعم المؤسسات الحكومية التي تعنى بالمسرح، وكذلك المؤسسات غير الحكومية التي نشطت لفترة قصيرة ثم اختفت عن الساحة أو أصبح عملها محدوداً جداً.

ما هي رؤيتك لحاضر ومستقبل المسرح الحسيني؟ وما هي الخطوات المادية والمعنوية التي تدفع بالمسرح عموما والمسرح الحسيني بشكل خاص إلى الأمام؟

أرى أن المسرح الحسيني بخير في الوقت الراهن؛ كون العتبات المقدسة تدعم هذا النمط من المسرح بشكل جيد، وكذلك لا نغفل دور العتبات في دعم الأنماط الأخرى مثل: مسرح الطفل الذي أصبحت فيه كربلاء الأولى على مستوى المحافظات العراقية، وكذلك على مستوى الوطن العربي من خلال الاشتراك في المهرجانات الدولية.

"إنّ الحسين فكرة، والأفكار لا تموت، فهو خالد ما بقيت البشرية، يؤرق الطغاة وينصف المظلومين"

وهناك أيضا الاهتمام بالكتاب من خلال الورش والحلقات النقاشية، وكذلك إقامة ورش خاصة بالتمثيل والإخراج والسينوغرافيا، ودعم الأعمال المسرحية ماديا، ودعم الأفكار الجديدة والمغايرة والتجريبية.

ومهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل، وهو يخطو بقدم ثابتة لدورته التاسعة، أسس شيئين مهمين لا غنى عنهما في المسرح الأول: الأول تمثل في فرق وأعمال مسرحية على مستوى العراق بصورة عامة، والثاني هو جمهور كبير على المستوى المحلي الأكبر وعلى المستوى العربي والعالمي، وهو يعد من أهم الجماهير بشهادة الضيوف المختصين الذين يحضرون المهرجان.

ومن وجهة نظري الخاصة، يجب أن تكثر مثل هذه المهرجانات؛ كونها تؤدي إلى حركة ثقافية ومعرفية وتؤسس لجمهور مسرح الكبار، وكذلك تصنع ملاكات متخصصة مهمة نتيجة الاحتكاك بالأعمال الدولية التي تأتي للمهرجان، وكذلك الموضوع الأهم هو أن كربلاء الحسين هي مدينة عالمية، وهي مثال للتسامح والسلام والفن والثقافة، ومن خلال المهرجان تغيرت وجهات نظر العديد ممن حضروا، الذين كانوا لا يعرفون عن كربلاء وعن الحسين، أو كانت معلوماتهم مأخوذة من الإعلام المغرض، ونقل هذه النظرة الجديدة الى بلدانهم. ويمكن تشجيع كتاب المسرح الحسيني من خلال التثقيف الحسيني، وفهم القضية الحسينية بعيدا عن الطقوس، فالمسرح فكر.

وأما إذا سألتني عن تجربتي، فما زال الطموح موجودًا لتقديم أعمال أكثر والابداع ليس له حدود، أما عن تجربتي في المسرح الحسيني فهي بحاجة الى العمل المستمر والدائم. وقبل الختام أحبّ أن أقول: إن الحسين فكرة، والأفكار لا تموت فهو خالد ما بقيت البشرية يؤرق الطغاة وينصف المظلومين.

مجلة صدى الروضتين في حوار مع:

المصور الفوتوغرافي والجوي

سجاد الهلالي

حاوره/علي حسين عريبي

بدأ من لحظة مؤلمة... سجاد الهلالي يوثق عالمه من كرسي متحرك يتحدى ليوقف الحدث، هذا هو المصور الفوتوغرافي لكن مصورنا الهلالي انتصر بالكثير على التحديات، ليوثق ما حوله من لحظات جميلة او مؤلمة بكاميرته وكرسيه المتحرك خاض غمار فن صعب على كثير من الناس، الهلالي الذي فقد اطرافه السفلى نتيجة التهاب الاعصاب كان أسرع في تحقيق حلم، منطلقاً من عمر العاشرة محتفظاً بذاكرة الأمكنة التي تحيط به. وقد شرعت مجلة صدى الروضتين بإجراء حوار معه.

من هو سجاد الهلالي؟

أنا سجاد رزاق كرداح الهلالي، عمري ٢٦ عامًا، من سكنة محافظة بابل، أعمل مصورًا فوتوغرافيًا وجويًا، أصبت في السابعة من عمري بالتهاب في الأعصاب وانسداد بالأوعية، وعدم التحسس في الأطراف السفلى، وهذا شيء جعلني من ذوي الاحتياجات الخاصة، أعمل حاليًا مسؤول وحدة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في كلية المستقبل منذ عام ٢٠٢٣م، أطمح للاحترافية العربية والعالمية عبر عملي بالتصوير الفوتوغرافي.

كيف ومتى بدأت رحلتك في عالم فن التصوير؟

بدأت في هذا المجال عام ٢٠٠٨م، عندما كنت راقدًا في أحد المستشفيات بدولة الهند وكنت بالعاشرة من عمري؛ لأجري عملية البتر لأحدى أطراف أقدامي، التقيت بشخص كان مرافقًا لأحد المرضى في المستشفى يمتلك الكاميرا العادية التي تعتمد على فيلم للتصوير (شريط قابل للتحميض)، إذ كنت أطلبها منه لالتقط بعض الصور تذكارية، لاحظ جدي (رحمه الله) سعادتي مع الكاميرا، لذا أهدى لي كاميرا، فكانت هي الانطلاقة الأولى لعالم التصوير.

منذ ذلك الوقت بدأت توثيق المناسبات الخاصة بعائلتي وحتى الأيام العادية، وكان شغفي هو أن أعمل على تطوير معلوماتي ومهاراتي في التصوير الفوتوغرافي دخلت مجال التصوير، وتعرفت على الكثير من المصورين، وكان صاحب الفضل عليَّ هو المصور عباس سعيد، جعلني غنيًا بالمعلومات من كل النواحي والاتجاهات في مجال التصوير، وانضممت للجمعية العراقية للتصوير.

أما التصوير الجوي دخلته من خلال مشاركة في دورات وورش عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأنا اليوم أعد من أبز المصورين المعروفين في مدينتي، وتحول التصوير من مجرد هواية إلى عمل تخصصي.

هل شاركت في معارض او مسابقات، وماذا أضافت لك؟، وماهي اهم الجوائز التي حصلت عليها؟

المشاركة في المعارض تعد تجربة جميلة، لأنها فرصة للاطلاع على نتاجات الزملاء في هذا الفن الجميل، شاركت في الكثير من المعارض الفوتوغرافية على الصعيدين المحلي والدولي.

شاركت في أربعة معارض فوتوغرافية شخصية، معرضًا مشتركًا في عدة محافظات عراقية، وكذلك شاركت بخمسة معارض دولية للتصوير الفوتوغرافي في العراق برعاية دولة الإمارات العربية المتحدة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأخرى.

وشاركت في مسابقة عبر موقع لحظات الإلكتروني بمعرض التصوير الفوتوغرافي عام ٢٠٢٠م، الذي يقيمه فريق ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي، وحصلت على المركز الأولى عام ٢٠٢٠م، في مسابقة فنّ التّصوير الفوتوغرافي، ضمن فعاليات الملتقى التدريبي للإعلام والعلاقات، الذي أقيم في محافظة أربيل.

كما أخترت من قبل الجمعية العراقية للتصوير فرع محافظة بابل، أفضل مصور فوتوغرافي في المحافظة عام ٢٠٢٢م.

وكرمت عام ٢٠٢٢م، عبر مشاركتي في مسابقة فنّ التّصوير الفوتوغرافي، ضمن فعاليات مهرجان عشتار تقرأ، وكما كرمت عام ٢٠٢٣م، من قبل الجمعية العراقية للتصوير، بوسام التميز بفن التصوير الفوتوغرافي.

كذلك كرمت عام ٢٠٢٣م من قبل كلية المستقبل، من خلال المعرض الشخصي الخاص بالتصوير الفوتوغرافي الذي أقيم بمناسبة اليوم العالمي لذوي الإعاقة، و كرمت كذلك عام ٢٠٢٣م من قبل فريق See photography team للتصوير الفوتوغرافي من خلال مشاركتي في المعرض الحسيني ملحمة الخلود، وحصلت على تكريم عام ٢٠٢٣م من قبل الجمعية العراقية للتصوير فرع محافظة بابل من خلال مشاركتي في المعارض الحسينية، وكما حصلت على المركز التاسع في مسابقة فنّ التّصوير الفوتوغرافي الثّانية للهواة عام ٢٠٢٤م، ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدّوليّ الثّاني، التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة.

وفزت في الكثير من المسابقات: -

فزت بالمركز الرابع عام ٢٠٢٤م، في جائز مسابقة الحلم الذهبي للموسم الرابع من قبل مسؤول مؤسسة البيت الثقافي للإبداع لهشام الذهبي، وكرمت عام ٢٠٢٢م، من قبل المنظمة الدولية للعمل التطوعي، بشهادة شكر وتقدير، للجهود التي بذلتها في ميدان العمل التطوعي الإنساني كـ"رائد" من رواد العمل التطوعي في محافظة بابل، وكرمت بكتاب شكر وتقدير من قبل كلية المستقبل ٢٠٢٣م؛ لجهودي المبذولة في العمل كوني أعمل مسؤول وحدة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في الكلية.

وكما كرمت عام ٢٠٢٣م، من قبل اللجنة البارالمبية فرع بابل، بكتاب الشكر والتقدير للدعم المتواصل للرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة والدور الإعلامي عبر توثيق الإنجازات المحلية والدولية، ولدي الكثير من جوائز الخاصة بالتصوير الفوتوغرافي والأعمال التطوعية والإنسانية.

شاركت من عام ٢٠١٤م حتى هذا العام ٢٠٢٤م مصوراً في الزيارات المليونية لإحياء المناسبات أهل البيت (عليهم السلام) من ضمنها زيارة الأربعين المباركة التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة، بالإضافة إلى زيارات الأخرى، لنقل وقائع الزيارات.

أنا أول مصور من ذوي الاحتياجات الخاصة أشارك في المركز الإعلامي لزيارة الأربعين المباركة الذي اقامته العتبة العباسية المقدسة.

ماهي التحديات التي واجهتها كمصور من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف تجاوزتها؟

من مقومات نجاح أي مبدع هي الإرادة، ومن دونها لايمكن التقدم خطوة الى الامام.

واجهت كثير من التحديات في بداية مشواري في التصوير، وما زلت اواجه تلك التحديات بشكل يومي ومستمر، ومن ضمنها كلام بعض الناس الذين يعرفون ان سجاداً يعمل مصوراً وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالحرف الواحد يقولون" سجاد انت لا تستطيع العمل مصوراً، وأنت جالس على الكراسي المدولب".

وواجهت تحديات كبيرة في بداية دخولي مجال التصوير بشكل ملموس منها صعوبة التنقل من مكان الى آخر، لا سيما الأماكن المزدحمة، لكن تجاوزتها بالثقة والطموح والإصرار، عبرها اثبت للجميع من هو سجاد الهلالي عبر لقطات إبداعية فوتوغرافية او جوي، والذي ساعدني وصاحب الفضل الكبير علي هو الامام الحسين واخوه المولى أبو الفضل العباس عليهما السلام.

ان الله تعالى يعوض بقدر ما يحرم، ان الله عوضني بحب اهل البيت والاقارب والناس ومازال دعمهم كبيراً لي، والأصدقاء من المصورين عبر مواقفهم الحسنة، هم دائماً معي في كل خطوة، خاصة اثناء ممارستي للتصوير، اذ يوفرون ليكل ما احتاجه من ذاتهم.

هل اثرت اعقتك على رؤيتك الفنية؟ وكيف تعبر عن ذلك من خلال صورك؟

. لم تسبب لي إعاقتي أي مصاعب لموهبتي وشغفي بل كانت الدافع الأقوى إذ كنت أعيش صراع من أجل البقاء، لكن بعض الأحيان أواجه مشكلة بسيطة عندما أود التقاط صورة في زاوية تحت مستوى نظر أو سفلية أو غيرها.

منذ امتلاكي للكاميرا إلى الان لا أفوت منظراً يجذبني، لا يمكن أن أحصل عليه مرة أخرى، فأسرع بحمل الكاميرا التقط الصورة التي أودها، كالمناظر الطبيعية، والوجوه، والمباني، ومراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كيف تستخدم أدواتك أو تقنياتك للتغلب على التحديات التي تواجهها في التصوير؟

استخدم مستلزمات ومعدات تصوير مناسبة، منها كاميرا تعمل

شاشتها باللمس، بالإضافة الى طائرة مسيرة للتصوير الجوي.

ما نوع المواضيع التي تفضل التقاطها بكامرتك؟

دائمًا أفضل تصوير جانب يحتوي على المشاعر؛ لإيصال رسالة واضحة للناظرين، منها ضحكات أو بكاء، ووجوه كبار السن والأطفال، خاصة في مجلس عزاء أهل البيت عليهم السلام داخل المراقد الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام، وأكثر جانب أرغب في إبرازه عبر التصوير في الزيارات المليونية وخاصةً زيارة الأربعين هم ذوي الإعاقة.

هل هنالك لحظة او صورة معينة تمثل انجازاً خاصاً لك في مسيرتك المهنية؟

أكثر صوره اعتبرها انجازاً لي وتمثلني، واستطعت ان اوصلها للمجتمع، التقطها من خلال احدى المسرحيات التي تخص تعليم ذوي الإعاقة، تتضمن الصورة صعوبة تنقل ذوي الإعاقة من مكان الى آخر؛ بسبب الطرقات غير مناسبة.

كيف كانت تجربتك في تصوير زائري مرقدي الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام، وما الذي جذبك لتوثيق هذه اللحظات الخاصة؟

على مدار عام كامل وانا انتظر هذه اللحظات لتوثيق الزائرين، خاصةً في زيارة الأربعين المليونية؛ لأنها تجعلني قوياً ومثابراً أكثر مما كنت عليه قبل حلولها، بالإضافة الى ذلك تمثيل لي الحافز المعنوي لمواصلة هذا الفن.

كيف تجد تفاعل الجمهور معك؟ وهل تشعر ان اعمالك تحظى بالتقدير؟

ان تفاعل جمهوري متميز جداً مع اعمالي الفنية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي او المعارض، تحظى اعمالي بالتقدير من خلال

مشاركاتي في مسابقات عديدة ومتنوعة.

كيف تحظر نفسك لهذه المناسبة الكبرى؟ هل هنالك استعدادات خاصة قبل بدء التصوير؟

هنالك استعدادات خاصة اتخذها قبل بدء التصوير في الزيارات المليونية ومن ضمنها الأربعين المباركة، اذ تتضمن عدة محاور منها اضمد أطرافي المبتورة بدقة عالية؛ لغرض ممارسة عملي على مدار يومين وأكثر، فضلاً عن سهولة التنقل من مكان إلى اخر وسط الزائرين المعزين.

من جانب اخر تكون هنالك استعدادات أخرى، تتضمن فحص وتحضير معدات التصوير منها جهاز كاميرا والعدسات والبطاريات وبطاقة الذاكرة وغيرها، بالإضافة الى طائرة مسيرة.

كيف تؤثر الروحانية والمكانة المقدسة لمرقد الامام الحسين وأخيه ابي ي الفضل العباس عليهما السلام على رؤيتك الفنية وطريقة تصويرك؟

عندما أدخل إلى الصحن الشريف الحسيني والعباسي أشعر بشعور مختلف تماماً، إن متاعب الحياة قد أزيلت مني، لاسيما نحن نؤمن أن مراقد أهل البيت عليهم السلام جميعها ليست مجرد أماكن للعباد، إنما ملاذ لنا نشعر بالطمأنينة داخلها لا نجدها في أي مكان آخر.

كيف ترى تأثير اعمالك في نقل شعور الزيارة الى المؤمنين الذين لم يتمكنوا من المشاركة؟

توثيق اعمالي في الزيارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يرجع صداها بشكل هائل لتأثيرها على الجمهور من ضمنهم ذوو الإعاقة الذين لم يستطيعوا إحياء الزيارة عند المرقدين الطاهرين، اذ يؤكدون عبر الاتصال او ارسال الرسائل شعورهم بالحضور والمشاركة في هذه المناسبة.

كيف يكون تفاعل الزائرين معك اثناء التصوير، هل لاحظت دعمًا او تجاوبًا خاصاً من قبل الزائرين؟

اثناء توثيقي للزيارة اتلقى دعماً وتفاعلاً كبيرا من قبل الزائرين مع التصوير الفوتوغرافي، أتمنى من جميع الناس ان يقدوا الحافز المعنوي للمصورين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعد زيارة الأربعين المباركة مهمة جداً، ويجب استثمارها خير استثمار، لأنها فرصة كبيرة تجمع ملايين الزائرين الكرام الذين يتوافدون من اغلب بلدان العالم.

ما هي نصيحتك للمصورين الاخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتطلعون لدخول عالم التصوير؟

يجب ان تتمتعوا بالثقة في النفس ومواجهة المصاعب؛ لأنكم من ذوي القدرات الخاصة وليس من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعززا قدراتكم بمعلومات فن التصوير، للاشتراك في المناسبات المحلية والدولية، وتنامي الحلم ليكون الرقم الصعب في المسابقات للتصوير.

ماهي الرسالة التي تحاول ايصالها من خلال اعمالك الفنية؟

نحن لسنا ذوي الاحتياجات الخاصة وانما من ذوي الاختصاصات الخاصة، الإنسان بشكل عام لم يعقه الكرسي المدولب لأنه ليس نهاية الحياة إنما بدايتها، أتمنى من جميع زملائي من ذوي الهمم إن يسقون مواهبهم بالمهارات المختلفة، ومن ليس له موهبة أن يثق بقدراته ويبحث عن إمكانياته الحقيقية لأجل أن يتمكن من الحصول على موهبة من مختلف أنواع الفنون المختلفة، وأتمنى من المجتمع أن يقدموا لنا الدعم المعنوي.

كلمة أخيرة

في الختام أقول: عن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام قال:" من لم يشمر المخلوق لم يشكر الخالق"، لذلك أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل

للقائمين على الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، واشكركم لهذه الحوارية الجميلة في التعبير جميع ملاك قسم الإعلام متمثلاً بصدى الروضتين.

التدريس الخصوصي في العراق

تكاليف ترهق الأهل وتساؤلات عن جدوى المدارس الحكومية

استطلاع: عصام الطفيلي

منذ اليوم الأول للعام الدراسي الحالي، بدأت الدروس الخصوصية تستعيد نشاطها بقوة، وللمراحل كافة؛ إذ تنوعت الأساليب والأسعار والكيفية التي يمكن للطالب أن يتلقى فيها الدروس الخصوصية والمقابل الذي يناسب هذا المدرس أو ذاك، والضمانات التي يمكن أن يقدمها الى الطلبة، خصوصا فيما يتعلق بنجاحهم أو دخولهم الى الامتحان النهائي (البكلوريا)، وأساليب الاقناع والترغيب والترهيب.

الأستاذ (حسن هادي) اختصاص لغة عربية، يصف حالة التدريس الخصوصي على أنها:

ظاهرة مرفوضة جملة وتفصيلا؛ لأنها في حقيقة الأمر تحدث خرقاً مهمًا في أخلاقيات الأستاذ: منهجه، ومبادئه من جهة أخرى، بالإضافة إلى أنها تقلل من شأن الرسالة التعليمية التي يؤديها المعلم أو التربوي، بل وأكثر من ذلك فإن مسألة مساومة التلميذ على الدروس الخصوصية تنافي مسألة أخلاق الطبيعة الانسانية ومبادئها، التي لا تبيح بأي حال من الاحوال استغلال من يحتاج اليك.

انتشار ظاهرة التدريس الخصوصي

الأستاذ (سالم عودة) تدريسي في التعليم المهني، يؤكد:

إنّ ظاهرة الاعتماد على المدارس الأهلية أو الخاصة، أو ضرورة تأمين دروس خصوصية للطلاب، باتت من الضروريات في الأسر العراقية، حيث يتولاها معلمون تابعون لوزارة التربية في معظمهم، يقدمون دروس التقوية للطلاب خارج الدوام، مقابل مبالغ مالية كبيرة.

الأستاذ (عباس السوداني)، قال: إن من أهم أسباب انتشار التدريس الخصوصي في العراق، هو ضعف الدخل الشهري للمعلمين، فهو لا يكفي لسد احتياجاتهم واحتياجات عائلاتهم،

هذا مما يدفع المعلم العراقي للقبول بفكرة التعليم الخصوصي، ولمعالجة هذا الملف يمكن لوزارة التربية فتح معاهد خاصة تكون تحت إشرافها.

تكاليف باهظة

محمد كاظم، موظف في أحد الدوائر الحكومية، ويتقاضى راتباً قدره مليون دينار عراقي ولديه ٤ أولاد، اضطر إلى إلحاق اثنين منهم بدورات تقوية؛ استعداداً لاجتياز مرحلة السادس الإعدادي؛ إذ إن المدارس الحكومية باتت لا تقدم أي فائدة للطالب بحسب تعبيره، ويؤكد أنه: رهن دخله الشهري كله من أجل تعليم أبنائه، واضطر للعمل سائق سيارة أجرة لتوفير متطلبات العيش الأخرى، لافتاً إلى أنّ: كل مادة يتلقاها أولادي في التعليم الخصوصي تصل رسومها إلى مليوني دينار.

عقوبات بلا تطبيق

المواطن كريم السيد، يعتبر: أن القضاء على ظاهرة التدريس الخصوصي تحتاج إلى جهود كبيرة جداً، سواء على مستوى المراقبة من جهاز الإشراف أو البدء بعمل جدي وحقيقي بهذه الفترة، مع طرح برنامج حكومي يقننها.

أما الأستاذ (حسن عبود) مدرس علم اجتماع قال: إن مسألة اعطاء الدروس الخصوصية كانت تحمل رؤية بأن الراتب الشهري لا يتجاوز (٣٠٠٠) دينار فقط، أما الآن وبعد الزيادة الملحوظة التي طرأت على المرتبات الحكومية، فلا أجد مبررا لاستمرار عملية الاتكال على الدروس الخصوصية التي أخذت بالاتساع على حساب العملية التعليمية والتربوية.

أما الأستاذة (سهام كاظم) تدريسية، فتقول: لا أجد ضيرا في إعطاء الدروس الخصوصية للطلبة الضعفاء، لكن على ألا تكون هذه الدروس بمثابة عملية رشوة مبطنة (حسب وصفها).

فيما قال المواطن (يحيى خليف الكعبي): أنا أب لثلاث بنات طالبات وفي مراحل مختلفة ما بين المتوسطة والاعدادية، وكل واحدة منهن تريد اخذ دروس خصوصية وفي مواد مختلفة واسعار مختلفة تتراوح ما بين (٢٠٠) الف الى (٤٠٠) ألف دينار عراقي، فما الذي يمكن أن أفعله في مثل تلك الحالة، وأنا موظف حكومي وراتبي بالكاد يكفي للإيجار والملبس والمأكل؟

يكمل الكعبي: بطبيعة الحال ان عدم أخذ الدروس الخصوصية، يعني انهن معرضات للرسوب في هذه المواد، ولأسباب تكاد تكون جوهرية تمس حالة تقاعس المعلم او المدرس عن اداء واجبه، وهذا ما كان متحققا ايام ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، يوم كان المعلم يعيش نشوة: (كاد المعلم أن يكون رسولا).

فبالرغم من تحسن مرتبات الأسرة التعليمية في العراق ما بعد سقوط النظام قياساً مع ما يتقاضاه المعلم سابقا، لكن حسب فهمي البسيط فان خارطة الاولويات قد تغيرت بالنسبة للأسرة التربية.

(كريمة جاهل) قالت: إنّ مسألة الدروس الخصوصية اصبحت داء عضالا لدى بعض المدرسين، الذين اصبحت لديهم العملية التعليمية عملية تجارية، يتوخون من خلالها تحقيق الكسب المادي على حساب تربية وتعليم الجيل الصاعد.

ففي السابق كنا نرفع شعار (إن المدرس مظلوم ماديا) بحكم ما يتقاضاه من مرتب شهري قليلة وقليل جدا، لا يكفي لسد حاجاته الحياتية واليومية، اما الان - ولله الحمد - سقطت كل تلك التبريرات، فلا نجد عذرا أو مبررا مقنعا لما يقوم به هؤلاء المدرسون

للمضي قدما في الدروس الخصوصية.

بدوره قال الأستاذ (جبار الغزالي): إن التدريس الخصوصي ظاهرة مؤذية للعملية والتربوية، بل هي تمس اخلاقيات وشرف المهنة وتسيء الى المدرس والمدرسة في آن واحد، بل التدريس الخصوصي أصبح وصمة عار في جبين الاسرة التعليمية، لاسيما ونحن نعيش ازمة القصور والتقصير في اداء واجب العمل التربوي والتعليمي.

بالتالي هو يتحمل مسؤولية ادبية واخلاقية اتجاه اولئك الطلبة، لاسيما وان كثيرا منهم ينحدرون من اسر فقيرة ومتعففة، وذات دخل محدود، أي انهم لا يستطيعون تحمل نفقات التدريس الخصوصي.

يكمل الغزالي: ان وزارة التربية اتخذت ومنذ بداية العام الحالي اجراءات عديدة للحد من هذه الظاهرة؛ اذ وضعت آلية تتضمن جملة من الاجراءات تخص المدرس والادارة والمشرف التربوي والهيئة التدريسية، حتى ألزمت المدرسين بإكمال المناهج الدراسية المقررة، واستثمار الزمن المخصص للمدرس، وعدم هدر الوقت في مسائل ثانوية، واستخدام طرائق تدريسية فعالة، وتنظيم دورات تقوية بأجور زهيدة للطلبة الضعفاء في بعض المواد.

الأستاذ محمد مجهول، ذهب الى ابعد من ذلك: بخصوص الآليات التي رسمتها المديرية العامة للتربية في كربلاء على صعيد الادارة ومطالبتهم بعدم تنظيم الدروس الخصوصية، واخذ تعهدات شخصية منهم، وابلاغ المديرية عن المخالفين لاتخاذ الاجراءات بحقهم، كما اوعزت الى المديريات والى الاشراف التربوي والاختصاص، بتنظيم زيارات مستمرة للمعلمين والمشرفين، ومتابعتهم على طول العام الدراسي وتطوير قابليتهم في طرائق التدريس وفي المادة العلمية.

يضيف مجهول: وذلك على امل تحسين البيئة المدرسية، لاسيما معالجة الشواغر في المدارس، وتوزيع الكتب مبكراً على الطلبة، ومتابعة انتظام الدراسة، وتنظيم دورات تدريبية للمدرسين والمعلمين؛ لتحسين مهاراتهم، وفك الاختناق في المدرسة، او في الصف، كل هذه الاجراءات سوف تؤدي الى استغناء الطالب عن التدريس الخصوصي.

يختم مجهول: لكننا مع ما نمتلك من حماسة لا نتوقع لهذه الظاهرة ان تنحسر بين ليلة واخرى، فهي مسؤولية مشتركة بين المدرس والطالب والعائلة، لذلك ستظل العملية التربوية في العراق تعاني من ازمات وانعكاسات تربوية في مسيرتها الشاقة، وتظل وزارة التربية التي نالت حظها الوافر من تركة النظام السابق السيئة، تقف عاجزة اليوم امام هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر، وتبقى الحجة القائمة هي عدم وجود قوانين جديدة تحد من هذه الظاهرة، وحتى صدور هذه القوانين، تبقى عجلة العلم واقفة على باب الوزارة بانتظار من يدفع بها الى امام على المسار الصحيح.

قناديل زينبية

أفياء الحسيني

السقوط من عين الله ﷻ:

يحاول بعض الناس تهذيب النفس في بعض المواقف، والابتعاد عن كل ما يسيء لسمعته أمام الناس، فهو لا يكذب ولا ينافق ولا يحابي ولا يتكبر؛ لأنه يخشى أن تراه الناس وتتهمه بمثل هذه الأمور، فهو يحث على نفسه؛ كي لا يسقط من أعين الناس.

وهناك من يبتعد عن هذه الامور؛ لأن الله ﷻ يعدها معصية والله في كل مكان، فيخشى أن يسقط من عين الله ﷻ، لذلك يحصن النفس تزكية لله ﷻ، ومخافة منه، وليس من الناس، لذا ستكون عند مثل هذا الانسان ملكة تجنبه المعصية، فلا تكليف أو مضايقة حتى تصبح طبيعة، هذه هي التربية التي يريدها الامام السجاد عليه السلام.

فرصة أخرى:

لكل حرب رابح وخاسر، والفرص المتعددة تسمح لأكثر من نتيجة، قد ينتصر الخسران في فرصة أخرى، إذا خسر في هذه الفرصة، إلا في معركتنا مع الشيطان، إذا خرجنا من الحياة خاسرين فلا تعويض لفرصة أخرى، لذلك علينا التفكّر والتأمل وبناء الموقف السليمة؛ لاستثمار هذه الفرصة، الخطأ يمكن معالجته ما دمنا في الحياة، فلنحاسب أنفسنا، وننقذها، فأبواب التوبة كثيرة وواسعة جداً والطرق إليه متعددة، لكنها فرصة واحدة، هي حياة واحدة، لابد أن نكون على وعي، والله هو المعين.

النجاة:

عندما يعصم الله ﷻ الإنسان فعلى الإنسان أن يهيئ لنفسه الأسباب المؤدية إلى النجاح، الله ﷻ ينجيه عندما يؤمن الإنسان بأن الله ﷻ هو مالكنا يتصرف فينا كيف يشاء، لو كان عند الإنسان استعداد نفسي كي لا يحسد أحدا؛ لأنه احترم نعمة الله التي وهبها له، فسوف يوفقه الله، حكمة تقول: ليس بين الله ﷻ وبين أحد قرابة، والله قريب من الجميع، علينا أن لا نحجب أنفسنا عن رحمة الله ﷻ بغفلة من مصير.

الله يراني:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والفارق بين اللسان والقلب كبير، فمن يقولها بلسانه غير الذي يقولها بقلبه، والفارق بين القول والسلوك كبير، فمن يقول ليس كمن يعمل، والله والشيطان لا يجتمعان، فكيف بمن يستعيذ بالله من الشيطان، ويمدّ يده ألفة وسلاماً اليه، وصور الوقاية أن يستشعر الانسان رقابة الله ﷻ، حين يطلب الشيطان من الإنسان أمرا ما، يقول الإنسان له: لا، فإن الله يراني، وهذه العبارة هي كيد للشيطان، وتحصين له؛ كي لا يقع فريسة للشيطان.

ما دور مركز الدراسات الأفريقية في جامعة الوفاق الدولية؟

صدى الروضتين

يسعى مركز الدراسات الافريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة بشكل دائم إلى توسيع شبكة تعاونه مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في القارة السمراء؛ بهدف تقديم الدعم الفكري والعلمي للمجتمعات الافريقية عبر تنظيم فعاليات وبرامج فكرية بين الجانبين، وتبادل المنشورات الثقافية، وتعزيز الأبحاث المشتركة التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية الثقافية والتعليمية.

حيث استلم المركز مؤخراً في دولة نيجيريا، مجموعة من الكتب والمجلات الدورية كهدايا، تهدف إلى تعزيز التواصل العلمي والثقافي بين الجانبين.

المجموعة أُرسلت من قِبل البروفيسور علي الأحمر، منسق جامعة الوفاق الدولية، والمحاضر في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة مايدوغوري، عن طريق منسق المركز الدكتور إبراهيم المعظم عبد الله.

وأكد منسق المركز في القارة الإفريقية الشيخ إبراهيم المعظم: «إنّ هذه الخطوة تُعدّ جزءاً من رؤية المركز لتعزيز الروابط الثقافية والدينية مع الجامعات الإفريقية»، مشيراً إلى أنّ: «مثل هذه المبادرات تفتح آفاقاً واسعة للتعاون الأكاديمي وتبادل الخبرات العلمية». وأضاف الشيخ المعظم: «إنّ نقل المعرفة والمشاركة في المبادرات الفكرية المشتركة يُعزّزان مسيرة العمل الثقافي بين الطرفين».

وتأتي هذه المبادرة ضمن إطار العمل الثقافي المشترك الذي يسعى إلى تقوية الروابط البحثية والتبادل المعرفي بين المركز والمؤسسات الأكاديمية الإفريقية.

كما شهدت زيارة الدكتور إبراهيم المعظم إلى المركز لتسليم المجموعة الثقافية من الكتب والمجلات التي حملها معه، إضافةً إلى تقديم هدايا رمزية إلى المركز، ما يعكس التقدير المتبادل بين الجانبين وحرصهما على توطيد أواصر التعاون الثقافي والعلمي.